

# صوت الصعاليك

مجلة مراقبة إخبارية إلكترونية

ثقافية سياسية مجتمعية - تصدر مرتين بالشهر

## على حافة الرصيف

على الرغم من مرور اثنين وعشرين عاما على الغزو الأمريكي في العام 2003، لا زال الوضع العام في العراق متأزما، ولم يتغير شكل نظام الحكم منذ تأسيس أول حكومة فضفاضة متمثلة بـ "مجلس الحكم" الذي عينه الحاكم بأمره الأمريكي "بريمر" بعد الاحتلال مرورا بالحكومات المتعاقبة والتي لم تشهد إلا النزاعات بدل بناء دولة المواطنة وتدعيم مؤسساتها وأهمها العسكرية والأمنية لتستطيع حماية البلد وأمن المواطنين ومكافحة الفساد، أو وضع خطط كفيلة لبناء العراق الجديد المتطور الذي يؤمن مستقبلا أفضل لمواطنيه وترسيخ مبدأ العدالة المجتمعية. فالصراعات بين كافة القوى الماسكة بالسلطة التوافقية الطائفية، شيعة وسنة وأكراد، منذ أن طأطأ قاداتها لعبة ما يسمى "العملية السياسية" لا زالت ولم تنته بسبب التصادم لأجل المصالح وتقاسم الغنائم والنفوذ. فيما العملية السياسية ذاتها تقتصر إلى قادة يفهمون علم السياسة ومخارجها، وفي ذات الوقت يدركون مسؤولياتهم القانونية والإدارية لتحقيق التقدم والإعمار وحفظ أمن الدولة ومصالحها الوطنية والمجتمعية.

للدفاع عن مصالح الدولة ومجتمعاتها في مفهوم علم السياسة، ينبغي أن تتأصل عقيدة المبادئ الوطنية لدى قاداتها، بدل العقيدة الشعبوية التي تؤسس لابتزاز الدولة وتهميشها. فالقوى القائمة على الحكم وسياسة الدولة منذ احتلال العراق، مجموعة كتل تعتبر العراق مملوكا لها، يتحكمون بمصيره ومستقبل أهله حسب أهوائهم الشخصية، لا يعينهم مصالح البلد وأمر الناس شيئا. الذي يسود في معادلة السياسة للأحزاب كيفية امتلاك كل طرف أوراق الضغط والابتزاز والردع للبقاء في الحكم، فهم يحكمون ويملكون كل مقومات القوة والتقنيات لإخضاع السلطة على أنقاض النظام السابق. فيما الحكومة المركزية لا تمتلك شيء ما يمكنها في أفضل الأحوال، حماية حتى نفسها في أبسط الأزمات. وقوى جيش والشرطة والأمن هلهالة وهزيلة ومختزقة من قبل الميليشيات المسلحة، ينقصها الوعي والحس الوطني والأجهزة والمعدات والتقنية...

العراق على الرغم من مرور أكثر من عقدين على إحتلاله، لا يعيش حالة مخاض تنقله نحو الأفضل، إنما يعيش حالة تشردم واهتزاز وتقسيم لعدم وجود مسؤولين متمرسين في السياسة والحرص والأخلاق والكفاءة والنزاهة. فيما الشعب (الأغلبية الصامتة) يرقد في سبات عميق بعيد من كل الأحداث وما تؤول إليه من مخاطر تقوض مصير العراق؟.

لكن، هل يجوز جر العراق للخراب، تحت يافطة الديمقراطية غير الموجودة أصلا، والطريق للحرية لا زال طويلا على النازحين والمتغربين داخل ديارهم. فيما البعض يبالغ في غناجه للغرباء من محيطه، كالعاهرة في سوق الضحالة السياسية يمني بشكره لصفقة المجد والنفوذ والمال.

وبين هذا وذلك لاتزال الإدارة الأمريكية تخبأ زيف ادعاءاتها في الوحل حتى العنق، تمارس كذبها، لتغطي على الحقائق. والأحزاب الشمولية الإسلامية "الشيعية والسنية والقومية الكردية" منذ إدارة "مجلس الحكم الانتقالي" ولحد اللحظة، لا تجد حرجا، في تزييف الواقع العراقي للتغطية على مظاهر الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي يعاني منها المجتمع العراقي برمتها وتصويرها، على أنها ظاهرة لا شأن لها. لكن هذا ليس إلا نوعا من الدجل والضجيج المفتعل الذي يقود العراق إلى كارثة وطنية. كما أنه منهج عقائدي إعلامي شديد البأس منبعه جهات خارجية لها مصالح في العراق، تدفع به نحو المجهول وتزيد من الكوارث التي يعاني منها العراقيون يوميا، رغم وعود الإصلاح التي اشتد التهريج لها منذ اليوم الأول للاحتلال...

فهل يرض، العراق، بلاد سومر وبابل وأكد. أرض الحسين وزرياب وصلاح الدين والجواهري وسليم والسياب. ومهد أول ملحمة شعرية، وصاحب أعرق حضارة إنسانية، ونفط ومياه وثروات طبيعية لا تعد ولا تحصى، حكماً أثنيا يشيع الفوضى ويفتح الباب واسعا أمام دول خارجية، تسرق ثرواته وتعبث في فضاء ارثه المجتمعي والحضاري والثقافي .

## المحرر



## ساهم معنا في نشر الحقيقة

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير مسؤولة أو ملزمة بنشر ما يردها

## راسلونا:

Saaleq21@gmail.com  
kontakt@alsaalek.de  
www.alsaalek.de

غوغل: صوت الصعاليك



## مقتضيات النشر

### صوت الصعاليك

" في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر لا يعبر بأي حال من الأحوال عن رأي المجلة، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصراً. ونشدد: بأن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصية المباشرة، أو وثائق غير موثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.. "

كما تعذر عن نشر المقالات والبحوث والمعلومات المثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية "المجلة" وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر..

ونود الإشارة :

حرصنا "كصحيفة" سابقاً، ومن ثم تحولها "مجلة"، على نشر المقالات التي لا تتجاوز 1500 كلمة، وفق مبدأ الأسبقية والأهمية. والمواضيع التي تتجاوز الحد المسموح، تنشر على "حلقات" وان تعذر ذلك سنقوم بنشرها فقط، في موقعنا الإلكتروني "صوت الصعاليك".

www.alsaalek.de

ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ما ورد.

تصدر مرتين في الشهر في أول (1) ومن منتصف (15) الشهر المقالات: التي لا تصل قبل 5 أيام من اصدار كل عدد جديد، تنشر حسب الأهمية في العدد اللاحق.. بإستثناء الإخبارية، لها الأولوية.

أسرة التحرير

## لماذا صوت الصعاليك

### الوطن للجميع والعدل أساس الملك

منذ انطلاقتها في الاول من يناير - كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

مجلة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الإلكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضاً، عدم الترويج لأراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا، عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي - الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعيننا تناول الوضع العراقي - المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

## المجلة

عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوصيتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والمليشيات التي تنتشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟ فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحران والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأديار..

### "صوت الصعاليك"

ومضى يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

### كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه "المجلة" الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كفيما هو متاح وممكن.

كما ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية.

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثنى النقد والنصح بهدف تطوير المجلة، شكلاً ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام - الوطني، أيضاً الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتماننا لوطن غالٍ اسمه العراق.

### إدارة المجلة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري

تنسيق..... كامل عبدالله

رسوم..... الفنان منصور البكري

تصميم..... دان ميديا DAN media

مدير التحرير..... ندا الخوام

إدارة الشبكة..... م. غيث عدنان

إدارة..... د. أشواق لطفي

### "صوت الصعاليك" عراقية مستقلة حرة...

صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

## تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبيين الأبرياء؟
- هل الانسان أثنى رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟
- لمصلحة من عدم شرعة دولة المواطنة ومن المسؤول؟
- لماذا يفض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على الميليشيات الأحزاب؟
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثروتهم... كيف .. متى ومن أين؟..
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

## بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على آخر، وحقوق الجميع يجب أن يرهاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية.
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله «مهنة المارقين وانتهاك للقيم والأخلاق. إن لم تحاربه السلطة، سيكون إنحرافا، يعرض الدولة والمجتمع إلى مخاطر».



## العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. ومنه نبعث اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

## ماذا بعد؟..

على كل القوى، بما ذلك السياسية، التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح أربعة أمور:
  - قانون الأحزاب
  - قانون الانتخابات
  - المفوضية العليا للانتخابات
  - تعديل الدستور

• مساءلة كل الأحزاب الناشئة والمعارضة الراغبة بالمشاركة في الانتخابات المحلية أو المركزية، بغض النظر عن نتائجها والموقف منها:.. هل قادرة حقا فيما إذا تمكنت من الوصول إلى السلطة، معالجة الأوضاع برمتها وأهمها: إنهاء الميليشيات ومحاربة الفساد والفاسدين مهما كانت مراكزهم؟. وكيف؟

من هنا يتوجب على أصحاب الفقه والرأي والفكر والإعلام والثقافة، محاربة النفاق السياسي بكل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع!!

**صوت الصعاليك** تفتح نافذة لاستطلاع الرأي العام .





## الصعاليك

## العراق... ساحة صراع دائم بين المبادئ والمصالح، ولا من حلول في الأفق!



منذ عقدين - وتحديدا - منذ سقوط نظام البعث الديكتاتوري في 9 نيسان 2003 والعراقيون يراوح مكانهم لمعالجة مسألة في غاية الخطورة، ألا وهي، "طبيعة الحكم وكيفية الخلاص من نظام المحاصصة الطائفية التوافقي" الذي ابتلوا به بسبب مغادرة المجموعة السياسية الماسكة بأضلع السلطة بقوة، خارج المنظومة الأخلاقية على المستويين المؤسساتي والمجتمعي.

في العصور القديمة، شكلت العلاقة بين الأخلاق والسلطة موضوعا فلسفيا معقدا. التاريخ مليء بأمثلة على زعماء استخدموا الأخلاق كأداة خطابية فقط، بينما كانت ممارساتهم الفعلية تخدم مصالحهم الفئوية والخاصة. وهناك من حاولوا التمسك بالقيم، لكنهم واجهوا عقبات سياسية معقدة، مما يجعل السياسة ساحة صراع دائم بين المبادئ والمصالح.

البشر كما يرى بعض المفكرين، يسعون للسلطة بدافع غريزي للبقاء والسيطرة، بينما يراها آخرون ضرورة لإدارة المجتمعات. لكن يجب التمييز بين "الأخلاق المطلقة" التي تعتمد على المبادئ، و "أخلاق المسؤولية" التي تأخذ في الاعتبار العواقب، مما يعني أن السياسي يجب أن يكون واقعيًا في قراراته حتى لو تعارضت مع القيم الأخلاقية التقليدية. غير أن مفهوم السلطة، أنها ليست مجرد منصب سياسي، بل شبكة من العلاقات والتحكم في المعرفة والخطاب، مما يجعلها مرتبطة مباشرة بالأخلاق، وفق السياقات الاجتماعية والسلوكيات القيمية.

مع ظهور الديمقراطيات الحديثة، أصبح الخطاب السياسي يعتمد على تبرير السلطة من خلال القيم الأخلاقية مثل حقوق الإنسان وحرية الرأي والتعبير والتظاهر، لكن - في كثير من الأحيان - يتم توظيف هذه القيم لخدمة المصالح السياسية كما في التدخلات العسكرية باسم "الدفاع عن الديمقراطية". أما في الأنظمة الشمولية، يتم التلاعب بالأخلاق الجماعية، حيث تزعم أنها تعمل من أجل الخير العام، بينما تقمع المعارضة. وتلعب الحملات الإعلامية والترويج السياسي دورا في إضفاء الشرعية الأخلاقية على من يسعى للسلطة، حتى لو كان الواقع مختلفا تماما.

السؤال الأساسي: هل يمكن تحقيق سلطة قائمة على الأخلاق؟ أم أن الوصول إلى السلطة بطبيعته يتطلب التخلي عن المبادئ؟ الحل الوسط فيما يتعلق الأمر بالشأن العراقي واستعمال السلطة بالتحديد. يبدو، أن ما اقترحه أرسطو في مفهوم "الوسط الذهبي"، ان تحقيق

أي توازن بين المبادئ الأخلاقية والواقعية السياسية، مفقود. حيث تسود المصالح الفئوية والنفوذ بالصد من تحقيق التوازن...

إذن، إذا أردنا فهم العلاقة بين السلطة والأخلاق من منظور مجتمعي، فلا بد من معرفة: كيف تتشكل السلطة؟ وكيف يتم تبرير السلوكيات غير الأخلاقية للوصول إليها؟ وما العوامل الاجتماعية التي تلعب دورا في هذه العملية؟

من الناحية الموضوعية: السلطة بطبيعتها تعتمد على تحقيق النفوذ والتأثير، مما يجعل القادة في موقف يحتاجون فيه إلى تقديم صورة أخلاقية أمام المجتمع، ولكن في نفس الوقت استخدام أساليب مخادعة للوصول إليها. من ناحية أخرى، يمكن تلخيص العلاقة بين الأخلاق والسلطة في أربعة أنماط: تقديم السلطة على أنها امتداد للمبادئ الأخلاقية (مثل الحكام الدينيين أو الشعبويين الذين يزعمون أنهم يسعون للعدالة). استغلال الأخلاق لكسب تأييد الجماهير، ولكن بمجرد الوصول إلى السلطة يتم تجاهلها لصالح المصالح الشخصية والفئوية. تجاهل الأخلاق والتركيز على القوة، كما في الأنظمة الديكتاتورية التي تعتمد على القوة والقمع دون اعتبار للأخلاق. المواءمة بين الأخلاق والسياسة، حيث يتم استخدام الحد الأدنى من الأخلاق لضمان الشرعية مع الاحتفاظ بالواقعية السياسية.

السؤال: كيف للمجتمع أن يتفاعل مع هذه الظاهرة في سياق سياسي يؤثر عادة في كيفية استخدام الأخلاق الخطابية للوصول إلى السلطة؟

في المجتمعات التقليدية يسعى القادة للخطاب الأخلاقي لتبرير التناقضات، وإظهار أنفسهم

حماية للقيم الدينية والاجتماعية. وفيما يتم تركيز السياسيين في المجتمعات العلمانية أو الحداثية على القيم الإنسانية واستخدام خطاب الحقوق والحريات مثل العدالة والمساواة. يشكل الإعلام في النظام السياسي في الديمقراطيات، وعي الجماهير ويساعد في تعزيز صورة القائد "الأخلاقي" أو فضح التناقضات بين الخطاب والممارسة. إلى ذلك، فالأنظمة الشعبية تستغل وسائل التواصل الاجتماعي لتبرير السلطة عبر الانتخابات وصناعة صورة زائفة عن النزاهة والمبادئ. لكن، حتى هنا يتم استخدام الشعارات الأخلاقية كوسيلة لجذب الناخبين... أما في الأنظمة الديكتاتورية، يتم الترويج لأيديولوجيات أخلاقية زائفة، مثل "التضحية العقائدية"، وعادة ما يستخدم السياسيون حججا مثل "الضرورات السياسية" لتبرير الاستبداد والتصرفات غير الأخلاقية. المجتمع بدوره قد يكون مستعدا لتقبل هذه التناقضات، إما بدافع الخوف أو المصلحة أو التعود على الفساد.

الخاتمة، إذا كان التاريخ والمجتمع يعيدان إنتاج العلاقة بين الأخلاق والسلطة وفق أنماط مختلفة، فإن السؤال الأساسي الذي يطرح: هل هناك مخرج من هذه الجدلية؟ وهل يمكن تحقيق سلطة مبادئ، أخلاقية بالفعل؟ ذلك ممكن إذا ما تم تحقيق إصلاحات مؤسسية وقانونية تمنع استخدام الدين لتبرير الهيمنة على الحكم واستغلال الأخلاق، الشعبية العقائدية، كأداة خطابية، والتناقض بين السلطة والأخلاق، بظل قائما بسبب الطبيعة البشرية والسعي وراء القوة. في النهاية، يبقى الوعي الشعبي ودور المؤسسات المستقلة العامل الحاسم في الحد من تلاعب السياسيين بالأخلاق لتحقيق السلطة وضمان مصالحهم...

## أضواء .. "المأساة العراقية دون حلول جديّة"

وقالت المديرية في بيان لها، أنه "بعمليات منفصلة استندت إلى معلومات استخبارية دقيقة لشعب استخبارات قيادات الفرق (8 و10 و16) وبالتعاون مع القوات البرية المتواجدة في قواطع المسؤولية ومن خلال كمانن محكمة ومداهمات على أماكن الإرهابيين، أسفرت عن إلقاء القبض على 7 إرهابيين مطلوبين للقضاء العراقي وفق أحكام المادة الرابعة من قانون مكافحة الإرهاب في مناطق متفرقة من محافظات (الأنبار وكركوك ونيوى)".

وأشارت أن "الإرهابيين كانوا يعملون وينتمون إلى عصابات داعش الإرهابية في مختلف صفوفها، وكذلك شاركوا في عدة هجمات إرهابية ضد القوات الأمنية العراقية سابقاً"، لافتة إلى أنه "تم تسليمهم إلى جهات الطلب ميدانياً وأصولياً".

### صراع انتخابي مبكر.. يهدد الأمن والإستقرار

وسط حراك سياسي مستعر، تشهد محافظة ديالى إنفاق أموال ضخمة للهيمنة على مناصب حساسة وفي تصريح له يوم الثلاثاء 25 آذار 2025، أعرب النائب السابق فراتا التميمي عن قلقه من تفاقم الأزمة داخل مجلس المحافظة، محذراً من أن "تداعياتها قد تمتد إلى محافظات أخرى، ما قد ينعكس سلباً على المشهد السياسي برمته".

وكشف التميمي عن "وجود تقارير تشير إلى صفقات مالية تدار خلف الستار، تهدف إلى بسط النفوذ على مواقع قيادية في ديالى"، داعياً القيادات في بغداد إلى التدخل العاجل لاحتواء الأزمة قبل أن تتحول إلى أزمة وطنية أوسع نطاقاً.

وتعد محافظة ديالى واحدة من أكثر المحافظات العراقية حساسية من الناحية السياسية والأمنية، نظراً لموقعها الجغرافي وتركيبها السكانية المتنوعة. وشهدت وعلى مدار السنوات الماضية، صراعات سياسية متكررة بين الكتل والأحزاب المختلفة، وغالباً ما تفاقمت هذه الصراعات مع اضطرابات أمنية، ما جعلها نقطة توتر دائم في المشهد العراقي...

### مؤسسات الدولة والتدخلات الخارجية.... حقيبة الثقافة بحكومة الإقليم.. على مرمى من اليد التركية

كشفت مصادر سياسية كردية يوم الأربعاء (26 آذار 2025)، عن احتمالية فرض تركيا على الأحزاب الكردية في حكومة الإقليم تسليم حقيبة وزارة الثقافة في الإقليم لشخصية تركمانية مقربة منها من باب منح المكونات مناصب سيادية أو مهمة، لكن في الواقع، تريد من خلال وزارة الثقافة في كردستان شمال العراق السيطرة على العمل الصحافي ومراقبة القنوات والمؤسسات الإعلامية.

وقال المعارض الكردي نجاة نجم الدين في حديث له مع وسائل الإعلام إن "تركيا لديها اليد الطولى في عملية تشكيل حكومة الإقليم، ولديها أحزاب في السلطة تنفذ ما تريد وتلبي كل رغباتها، لغرض تحقيق مصالحها، وحماية التركمان والمكونات هو ادعاء لا صحة له، لأن الهدف تحقيق مصالحها السياسية والأمنية والاقتصادية". وإن تركيا تريد السيطرة وتوسيع نفوذها في الإقليم في جميع الملفات، ومنها الملف الثقافي والإعلامي، وقد ارتكبت جرائم عدة ضد المؤسسات الإعلامية واغتالت عدداً من الصحفيين يعملون في مؤسسات إعلامية كردية، لمجرد أنهم كانوا ينتقدون سياسة تركيا وتدخلاتها في الإقليم".

وتعتبر العلاقة بين الأحزاب الكردية في إقليم كردستان وتركيا أحد العوامل المؤثرة في المشهد السياسي داخل الإقليم. فمنذ وصول رجب طيب أردوغان إلى السلطة، طورت بعض الأحزاب الكردية علاقات اقتصادية وأمنية واستخباراتية متينة مع أنقرة، ما جعل نفوذها الداخلي مرتبطاً بشكل وثيق بمدى قوة أردوغان واستمراره في الحكم...

### عناصر إرهابية... ووضع أمني غير مستتب

أعلنت مديرية الاستخبارات العسكرية، يوم الأربعاء 26 آذار، القبض على سبعة عناصر إرهابية في ثلاث محافظات.

### جداريات من ذاك المكان



تضامنوا معنا  
Solidarity with us



## والاحتلال في الذاكرة: محنة رجب أفندي الكركوكلي مع الألوان والظفرات



بسبب الظفرات في جينات LWIOPN و MWIOPN، الموجودة على الكروموسوم (اكس - X) المسؤولة عن إنتاج بروتينات (الابوسن-opsin) الحمراء والخضراء.

ومن المناسب الذكر إن عمى الألوان عموماً لا يعني أن شخصاً ما لا يستطيع رؤية اللون على الإطلاق. إنه ببساطة يمنع الشخص من رؤية الألوان بطريقة تقليدية. ومع ذلك، في بعض الحالات النادرة، هناك نوع معين من عمى الألوان يمكن أن يلغي القدرة على رؤية أي لون.

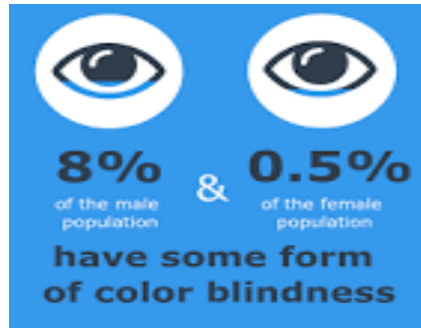
في عصر الإسلام، كانت الرؤية الخضراء هي الرؤية التي رفعها النبي محمد (ﷺ) في غزواته، وهي التي اعتمدها خلفاؤه الراشدون والأمويون والعباسيون. وكانت الرؤية الخضراء ترمز إلى الإسلام والجهاد والنصر. وفي المقابل، كانت الرؤية السوداء هي التي رفعها المخالفون للخلافة، مثل الخوارج والفاطميين. وترمز إلى التغيير والثورة والثأر. وفي ذلك التداول لم يتسع الزمان لظهور الرايات الزرقاء رغم إن اللون الأزرق هو لون السماء.. وسلامة الوانكم وطفراتكم.

\*\*\*

كذلك انضم لفته قصيرة الى حركة (الإخوان المسلمين) حين بدأت بالانتشار في بداية الخمسينات من القرن الماضي ويعتبر الشيخ (محمد محمود الصواف) مؤسس الحركة في العراق بعد أن انتمى إليها في مصر علي يد مؤسسها (حسن البنا). وبعد عودته تعاون مع الشيخ (أمجد الزهاوي) على نشر دعوتهم وفكرهم في مواجهة المد الشيوعي الذي تغلغل في أركان المؤسسات خاصة الطلابية بينما أسس فرع الإخوان في كركوك (نور الدين الواعظ) عام 1947.

ولقد شهد رجب أفندي لاحقاً الألوان المقدره للالم مدركاً أن الأمر ليس جديداً فقد كان للمغول والغزاة اللاحقين تأثيرات لونية معتمة حين صبغوا نهري دجلة والفرات (احمرا) بدماء ضحاياهم و (اسودا) بحبر كتب ومكتبات بغداد التي دمرها وأغرقها.

وبقي رجب أفندي يتساءل أن كان مقدر للامة أن ترى ألواناً أخرى مجتمعة مثل حزمة قوس قزح يوماً ما وان لا تقتصر على لون واحد بخيرها.. أو بشرها.. معا.



في ذلك الوقت، وبما أن المشكلة في المبصرين، قد سيكون السبيل الأفضل للخروج من اللون العنصري هو أن تكون ضعيف البصر حتى لا تراه بوضوح وربما من الأفضل أن تكون مصاباً بعمى الألوان كي لا تميز الشارات الحمراء ولا الخضراء أو السوداء، رغم إن 8% من الرجال فقط و0.5% من النساء في العالم لديهم ظفرات وراثية تسبب نوع ما من عمى الألوان. فمن المعروف إن عمى الألوان، وخاصة عمى اللونين (الأحمر والأخضر) هو الأكثر شيوعاً



د. علي عبدالرحمن الزعك

وصف رجب أفندي أرض بلاده بأنها خصبة بكل شيء بما في ذلك العنق، فقد وفرت تربة صالحة لمليشيات المقاومة الشعبية بأشهرتها الحمراء والحرس القومي بأشهرته الخضراء ليتداولوا الاقتتال لكن لم يتخيل أن السكان سوف يفتقدون تلك الأيام وهم يرون استيلاء عشرات المليشيات ذات العلامات السود والخضر بعد الاحتلال الأمريكي للبلاد عام 2003.

وعندما كتب عن تأسيس ذنك الحزبين التقدميين في دفتر ملاحظاته، لم يكن مجرد ورق بين غلافين وربما عن قصد، كتب عن أحدهما بقلم رصاص وعن الآخر بقلم الحبر الجاف أملاً أن الكتابة بالقلم الرصاص تدوم لفترة أطول في الذاكرة الخالية من המחاة.

لقد حاول رجب أفندي العمل في الأحزاب السياسية وانجذب أول مرة إلى (حزب النهضة)، وهو أول حزب تأسس في العراق في 10 آب 1922 حيث ذكر في منهاج الحزب أن أهدافه هي توحيد ركائز الاستقلال التام للشعب العراقي عن الاحتلال البريطاني، وتحقيق رغبته في ملكية دستورية ديمقراطية، وحكومة عربية، وما إلى ذلك، لكنه ابتعد عندما أدرك أنها مجرد كلمات على أوراق.

ثم انضم إلى (جماعة الأهالي)، وهي جمعية سياسية تأسست عام 1932 ويعتبرها المؤرخون نواة العمل السياسي الديمقراطي في العراق الحديث إذ ضمت مجموعة متعلمة من الخريجين والعناصر الوطنية التي تطالب بالاستقلال السياسي انطلقت مع صحيفة الأهالي، التي بدأت النشر في ذلك العام، لكن رجب أفندي لم يستطع الحفاظ على التواصل وانسحب منها.

## ”كيف يمكن لكيان سياسي الفوز بالانتخابات؟“



سعد عبدالله عبد علي

### □ ثالثاً: مراجعة وتعديل الأهداف:

مراجعة الأهداف بشكل دوري لضمان التكيف مع المتغيرات السياسية والاجتماعية، من المهم إعلان النتائج والتقدم للجمهور ليكونوا على علم بالتطورات، ان مراجعة وتعديل الأهداف في الخطط الانتخابية للأحزاب هي عملية حيوية لضمان التكيف مع المتغيرات وتحقيق النجاح. إليك بعض الخطوات التي يمكن اتخاذها، منها جمع البيانات والمعلومات، من خلال استطلاعات الرأي، لجمع آراء الناخبين حول أهداف الحزب ومدى توافقها مع احتياجاتهم، ويجب تحليل الأداء السابق، عبر دراسة نتائج الانتخابات السابقة والنتائج المتعلقة بالأهداف المحددة.

من المهم تقييم البيئة السياسية والاجتماعية، ومراقبة التغيرات متابعة الأخبار والتوجهات الاجتماعية والسياسية لفهم التغيرات التي قد تؤثر على أولويات الناخبين، فإن تحليل المنافسة، واستيعاب الاستراتيجيات والأهداف التي تتبناها الأحزاب المنافسة واستجابة الجمهور لها، يحقق النجاح المنشود.

### □ رابعاً: تحليل الفجوات:

تحليل الفجوات هو عملية حيوية يمكن أن تسهم بشكل كبير في نجاح الحزب في الانتخابات، وإليك أيها القارئ الكريم بعض النقاط التي توضح أهمية تحليل الفجوات:

1. فهم احتياجات الناخبين: يساعد تحليل الفجوات في تحديد الفروق بين ما يقدمه الحزب وما يحتاجه الناخبون فعلاً، وعند ذلك يمكن للحزب التركيز على القضايا الأكثر إلحاحاً.

2. تحديد نقاط الضعف: يكشف التحليل عن المجالات التي قد تكون فيها الأهداف الحالية غير كافية أو غير مرضية، مما يتيح للحزب تحسين وتعديل استراتيجياته.

3. تحديد الفرص: يمكن أن يساعد تحليل الفجوات الحزب في التعرف على الفرص الجديدة، والتي يمكن استغلالها لجذب الناخبين، مثل القضايا الاجتماعية أو الاقتصادية التي لم يتم تناولها بعد.

4. تحسين الاستراتيجيات: يوفر التحليل ملاحظات قيمة يمكن استخدامها لتحسين الحملات الانتخابية ووسائل التواصل، مما يؤدي إلى تحقيق تأثير أكبر على الناخبين.

ويجب وصف الهدف العام، عبر وضع تصور لمستقبل البلاد والمجتمع الذي يسعى الحزب لتحقيقه، مثل بناء مجتمع متوازن وموحد.

ان تحديد الأهداف الاستراتيجية يجب أن تكون الأهداف محددة قابلة للقياس، وقابلة للتحقيق، وتكون ذات صلة ومحددة زمنياً، مع تحديد الأولويات التركيز على الأهداف الأكثر تأثيراً والأكثر أهمية، ولا يمكن تجاهل أهمية التشاور مع الأعضاء والمجتمع، واقامة ورش عمل ومناقشات، وتنظيم جلسات مع الأعضاء والناخبين لجمع آرائهم وأفكارهم حول الرؤية والأهداف.

والعمل على استطلاعات الرأي، حيث يمكن استخدام الاستطلاعات لجمع معلومات حول توقعات الجمهور.

### □ ثانياً: أهمية صياغة رسالة الكيان السياسي

التواصل الفعال هو وسيلة نحو تطوير رسالة واضحة تعكس الرؤية والأهداف بطريقة تجذب الناخبين، وتتجلى الرسالة في عدة جوانب:

1. تحديد الهوية: حيث تسهم الرسالة في تعريف الكيان وهويته، مما يساعد الناخبين على فهم أهدافه وقيمه الأساسية.
2. تحفيز العواطف: رسالة قوية تحفز مشاعر الناخبين، مما يجعلها أكثر قدرة على إحداث تأثير، مثل الأمل أو الإلهام.
3. تبسيط الرسالة السياسية: توضح الرسالة المعقدة للأفكار السياسية بطريقة سهلة الفهم، مما يمكنك من الوصول إلى جمهور أوسع.
4. التمييز عن المنافسين: تبرز الرسالة الفريدة للحزب مقارنة بالأحزاب الأخرى، مما يساعد في جذب الناخبين الذين يبحثون عن خيارات مختلفة.
5. إنشاء علاقة مع الناخبين: تعزز الرسالة التواصل بين الحزب وناخبيه، مما يساهم في بناء الثقة والولاء.
6. توجيه الحملات الانتخابية: تساعد الرسالة في توجيه استراتيجيات الحملة، بما في ذلك الحملات الإعلانية والفعاليات، لضمان أن يأتي كل شيء ضمن إطار الرسالة.
7. زيادة الوعي بالقضايا: تعزز الرسالة الوعي بالقضايا المهمة التي تتبناها، مما يساعد على جذب الناخبين الذين يشاركون قيم الحزب.

مع اقتراب الانتخابات البرلمانية كل الكيانات السياسية تفكر في كيفية الفوز بفرصة الصعود ودخول قبة البرلمان، بهدف السعي لخدمة البلد وتحقيق الاستقرار والازدهار وحل المشاكل المستعصية للبلد، والسؤال الذي طرحناه عنواناً لمقالنا بهدف طرح افكارنا لكل كيان سياسي يريد ان يخدم الوطن والمجتمع بصدق، ويسعى لتحقيق العدل والرفاهية للمجتمع، وان يحل المشاكل المتركمة عبر العقود، وان يشن حرباً ضد الفساد داخل مؤسسات الدولة، فإن كلامنا موجه لدعم الخيار فقط، لأننا ندرك سعيهم للتطور والرقي وتحقيق احلام الناس.

لذلك يجب على القيادات التفكير بشكل عقلاني، في كيفية الفوز بالانتخابات، فوضع خطط استراتيجية تعمل عليها الاحزاب للفوز، لان العمل الفوضوي لا يحقق الانتصار، ولا يمكن لحزب عريق او رصين ان يلجأ للفوضى بالعمل للدخول في الانتخابات القادمة، وهنا نضع اهم الأدوات التي تمكن اي حزب لتحقيق نتيجة مشرفة في الانتخابات ان التزم بها.

### □ أولاً: تحديد الأهداف ورؤية واضحة

يجب أن يكون الكيان السياسي لديه رؤية واضحة لجذب الناخبين، مع التركيز على القضايا التي تهتم الناس، إن تحديد الأهداف ورؤية واضحة يتطلب خطوات منهجية ومفصلة، مثلاً يجب تحليل الوضع الحالي، من قبيل جمع البيانات لدراسة البيئة السياسية والاجتماعية والاقتصادية لفهم التحديات والفرص الموجودة، والامر الآخر تقييم الاحتياجات لغرض التعرف على احتياجات ورغبات المجتمع وتحديد القضايا الأكثر أهمية للناخبين، والأمر الهام صياغة الرؤية، من خلال تعريف القيم والمبادئ، وتحديد القيم التي يعتنقها الحزب، مثل العدالة الاجتماعية، الشفافية، والمسؤولية.

ويمكن توسعة القاعدة عبر الشراكات مع منظمات المجتمع المدني، فإن التعاون مع الجمعيات المحلية، ومنظمات غير الحكومية، والمبادرات الشعبية لتعزيز الوعي بالقضايا المشتركة وزيادة قاعدة الدعم... ومن المهم أيضاً تقديم برامج مبتكرة، وتقديم برامج تسهم في تحسين حياة المواطنين، مثل مبادرات صحية، تعليمية، أو اقتصادية، مما يسهم في كسب الثقة. كذلك ان استطلاعات الرأي والمقابلات، عبر إجراء استطلاعات لقياس رضا الجمهور عن الأفكار والسياسات الحالية، والاستماع لأرائهم لتحسين البرامج والحملات.

ومن المهم إشراك الشباب، فإن التركيز على قضايا تهم الشباب، مثل التعليم، الوظائف، والبيئة، وتحفيزهم على المشاركة في النشاطات السياسية مهمة جداً. ويجب التركيز على التواصل الفعال عبر استخدام وسائل الإعلام التقليدية (مثل التلفزيون والراديو) مع وسائل الإعلام الحديثة للوصول إلى مجموعة متنوعة من الناخبين.

والطبقات الاجتماعية المختلفة، بهدف توسيع القاعدة الجماهيرية يمكن للأحزاب اتباع استراتيجيات متعددة، تركز على الوصول إلى فئات أوسع من المجتمع وزيادة التفاعل مع الناخبين، ومن أهم الخطوات التي يجب القيام بها هو تنويع الرسائل: عبر تطوير رسائل تستهدف فئات مختلفة من المجتمع، بما في ذلك الشباب، النساء، والعمال، لتلبية احتياجاتهم وتطلعاتهم.

ومن المهم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، فإن الاستفادة من منصات التواصل الاجتماعي للتفاعل المباشر مع الناخبين، ونشر محتوى يجذب الانتباه، وبناء مجتمع حول القضايا المهمة. ويتم توسعة قاعدة الناخبين عبر إقامة الفعاليات والمناسبات، فإن تنظيم فعاليات عامة وورش عمل، ومنتديات للنقاش، مما يعزز التواصل المباشر مع الجمهور ويبيح له فرصة المشاركة.

5. تعزيز الثقة والمصداقية: عندما يظهر الحزب استعداداً للاعتراف بالفجوات ومعالجتها، ينظر الناخبون إلى ذلك بشكل إيجابي، مما يعزز ثقة الجمهور ومصداقية الحزب.

6. توجيه الموارد: يساعد تحليل الفجوات في توجيه الموارد والجهود نحو المجالات الأكثر أهمية، مما يزيد من فعالية الحملة ويعزز فرص النجاح.

7. تيسير اتخاذ القرار: يوفر تحليلاً دقيقاً للبيانات، مما يجعل عملية اتخاذ القرار أكثر وضوحاً وموضوعية، ويقلل من المخاطر الناتجة عن التخمين.

8. مدخل للتجديد والابتكار: يمكن لعملية تحليل الفجوات أن تشجع الحزب على التفكير خارج الصندوق وتطوير حلول جديدة ومبتكرة تلبي احتياجات الناخبين.

#### □ خامساً: توسيع قاعدة الناخبين:

يجب أن يسعى الحزب للتواصل مع فئات متعددة من المجتمع، بما في ذلك الشباب، والنساء،

## ” بالربيع التركي خسروا مرتين !!! “



كل خيبتها، بالتخريف من الإرهابيين السلفيين الذين يقفون على الحدود ينتظرون إشارة أردوغان للهجوم وسحق تجربتهم الإسلامية الفذة.

وهم من جانب آخر، سيفقدون تجربة أردوغان، رغم إختلاف مقدماتها الطائفية، فهي تجربة ناجحة ضمن التصنيفات الاقتصادية والاجتماعية المعروفة في البلدان الإسلامية، كان يمكن تبني جوانبها الإيجابية.

” رحمةٌ أيُّها الشعبُ، ضُجَّ بشكلٍ صحيحٍ.. “  
الكبير مظفر النواب

وكون إندلاع ثورات الربيع العربي سببها انسداد الأفق لشعوبها وتفشي الفساد والديكتاتورية ومصادرة حرية الرأي وفشلها النيوي، بينما ثورة الربيع التركية قامت في ظروف، تعتبر بالعموم، أفضل بما لا يقارن بالصعوبات والانسدادات التي عانت منها شعوبنا. ومع وجود أسباب اقتصادية، من بطالة وانحدار قيمة الليرة التركية... للاحتجاج الشعبي التركي، فإن ما يطفو على السطح، الصراع الأيديولوجي المحتدم بين محاولات أردوغان جرّ تركيا نحو العثمنة (من العثمانية) وبين تيار شعبي متجذر من أنصار الأتاتورية والنزعات القومية الغير دينية، إضافة إلى قوى يسارية وديمقراطية ترفض العثمنة من جانب، وتدفع نحو حكم أكثر عدلاً ومساواة. وبهذه الخروج من ربة أتاتورية استبدادية تقليدية، لا تتحمل شيوع الحريات الديمقراطية، وتكرس دور العسكر في الحياة السياسية.

متنفذو الحكم في بلادنا من احزاب الاسلام السياسي وبالأخص الشيعي خسرت مرتين، بالاحتجاجات العارمة ضد أردوغان : فهي بالأساس فقدت الشماعة التي كانت تعلق عليها



احسان جواد كاظم

يبدو أن عدوى ثورات الربيع العربي ونسائهم وصلت تركيا، ولكن الإختلاف مع ما آلت إليه ثورات الربيع العربي عن بدايات الربيع التركي الواعد، هو نجاح أعدائها في تفرغها من جوهرها الوطني المدني العلماني بعد ركوب أحزاب الإسلام السياسي، في دول عربية عديدة، وبالخصوص الاخوان المسلمون موجتها وكذلك بالنسبة لما حدث في العراق من قبل الاحزاب الطائفية، وحرفها عن أهدافها السامية إلى حماة الرجعية والتخلف، وحملتها أوزارها القمينة. وهو ما يصعب فعله مع الثورة التركية.

يمكن إختلاف طبيعة الربيع التركي عن سابقتها من ثورات، في أن مفجرها، بالأغلب، جمهور مدني علماني ضد الإخواني أردوغان، يصعب اختراقها.



## العلاق الكويتي والقزم العراقي وتعديل قانون الأحوال الشخصية



أنّ التعديلات الأخيرة لقانوني الأحوال الشخصية في بلد تأسس بعد إقرار قانون الأحوال المدنية بالعراق سنة 1959، وتعديل قوانينه المدنية بما يخص جرائم الشرف كما الكويت، وبلد عرف القانون وسنّه وعمل به قبل أكثر من 3800 عاما كما جاء في شريعة حمورابي التي ضمّت 282 مادة قانونية منها قوانين رفعت الظلم والأضطهاد عن الناس بشكل عام والنساء بشكل خاص، دلالة على نضج المشرّع الكويتي وعمله على بناء مجتمع متماسك يحكمه القانون، على عكس المشرّع العراقي الذي ينسف تاريخ بلاده وحضارته، ويعمل على بناء مجتمع متفكك تحكمه قوانين وسنن بالية عفى عنها الزمن، ومنها قوانين العشائر المتخلف. وهذا يعني أننا أمام علقاق كويتي يسير ورأسه مرفوعة نحو السماء، وقزم عراقي يسير مطأطأ الرأس يركض مسرعا نحو مستنقع الطائفية الأسن .

"إننا نعتز بأن لدينا في القضاء الكويتي قامات يزهو بهم الوطن وأبناؤه وترفع بهم الهامات" أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد .

بعد كل تجاوزات السلطات وجرائم مافيات الأحزاب والمليشيات ونهبهم للمال العام وأفكار الجماهير، وسرقة أصوات الناخبين والتستر على اللصوص ومشاركتهم ما يسرقونه، فهل يجزئ مسؤول منصف وشريف أن يعلن عن اعتزازه بالقضاء العراقي المتستر على كل هذه الجرائم، وأخرها جريمة تعديل قانون الأحوال الشخصية..؟! .

لقد عدل المشرّع الكويتي في نص مرسوم نشر في الجريدة المركزية بتاريخ 2025/3/16 ، بإصداره قانون رقم 10 لسنة 2025 بتعديل نص المادة 26 من القانون رقم 51 لسنة 1984 بشأن الأحوال الشخصية على أن يستبدل بنص المادة المشار إليها النص الآتي: "يمنع توثيق عقد الزواج أو المصادقة عليه لمن لم يبلغ من العمر ثمانية عشر عاماً وقت التوثيق". كما ذكرت المذكرة الأيضاحية للمرسوم المنشور "استناداً إلى دستور دولة الكويت الذي يؤكد حماية الأسرة والأمومة والطفولة، وبما يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، كما يراعي التزامات الكويت الدولية، لاسيما اتفاقية حقوق الطفل التي تعرّف الطفل بمن لم يتجاوز الثامنة عشرة، وتلزم الدول بحمايته من الزواج المبكر، واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة التي تضمن الموافقة الحرة والكاملة للزوجين، وتشجّع على تحديد سن أدنى للزواج، لذا تقرر استبدال المادة 26 من القانون رقم 51 لسنة 1984 في شأن الأحوال الشخصية على نحو يمنع توثيق الزواج ما لم يبلغ الزوجان ثمانية عشر عاماً". وأستمررا في احترام حقوق المرأة بما يتماشى والقوانين الدولية ذات الصلة وللحد من جرائم الشرف، فقد الغى المرسوم العمل بالمادة 153 من قانون الجزاء الصادر بالقانون رقم 16 لسنة 1960 التي تضمنت "تقرير عذر قانوني مخفّف لعقوبة الرجل عند ارتكابه جريمة قتل الزوجة أو الأم أو الابنة أو الأخت حال مفاجأته لها متلبّسة بجريمة الزنا، وكان قصر هذا العذر على الرجل دون المرأة يشكل تمييزاً بينهما بسبب الجنس على سند من استفزاز مشاعر الرجل من هذه الجريمة، رغم أن المرأة لديها المشاعر ذاتها، ولا سيما أن تخفيف العقوبة عن هذه الجريمة يُسهم في انتشارها".



زكي رضا

حينما لم تكن الكويت دولة بعد، أقرّ العراق قانون الأحوال الشخصية لعام 1959 . وعلى الرغم من التنوع الطائفي والديني في البلاد أستطاع المشرّع العراقي تشريع القانون الذي تبنته الحكومة العراقية، ليكن العراق وقتها واحدا من الأنظمة القليلة في المنطقة التي حرصت على حقوق المرأة وصيانة كرامتها، في مجتمع محافظ كالمجتمع العراقي. وقد أستمرّ العمل بالقانون لعقود قبل أن يشمرّ التحالف الشيعي عن ساعديه لتعديله بما يخدم التخذق الطائفي بالبلاد ويعمّق الشرخ في العلاقات الاجتماعية بين أبناءه، وليجعل من الطائفية حالة مستدامة لتكريس هيمنته وسلطته عازفا على وترها لتكن بابا لتمزيق البلاد.

على الرغم من أنّ قانون الاحوال الشخصية للعام 1959 أقرّ في مادته السابعة ، أولاً: "يشترط في تمام أهلية الزواج العقل وإكمال الثامنة عشرة"، إلا أنّه عاد ليعطي القاضي أي قاضي المحكمة الحق في زواج من يبلغ الخامسة عشر من عمره في المادة الثامنة، أولاً من نفس القانون في النص الذي يقول "إذا طلب من أكمل الخامسة عشرة من العمر الزواج، فللقاضي أن يأذن به، إذا ثبت له أهليته وقابليته البدنية، بعد موافقة وليه". نقول وعلى الرغم من أنّ القانون أقرّ الزواج في سنّ الخامسة عشر بشروط وموافقة القاضي، إلا أنّ الاحزاب الشيعية ومعها مؤسستهم الدينية يطالبون بسن زواج شرعي هو أقل بكثير من سن الخامسة عشر. وبدلا من تطوير قانون الأحوال الشخصية للعام 1959 على يد فقهاء القانون ليتماشى مع متطلبات عصرنا ومطابقا للمعيار الدولي، نرى الأحزاب الشيعية تعمل على تعديله ليغرق أي القانون ومع نساء العراق وحقوقهن في مستنقع الطائفية والمذهبية.

## كيف يحرر التفكير النقدي عقولنا من قيود الجهل والتبعية؟



أ.د. محمد الربيعي

في عالم يمتلئ بالادعاءات الكاذبة والجهل والخرافات، ويموج بالتحديات والتحول، عالم يتلاعب فيه السياسيون بنا وبأفكارنا، ويسوقوننا في دوامة من الفساد ونهب الاموال، يبرز التفكير النقدي ليس فقط كأداة حيوية للشخصية، بل كمسؤولية ملحة تقع على عاتق كل فرد. انه واجبنا نحو انفسنا واجيالنا القادمة، ان نتحرر من قيود التبعية، وان نمثل القدرة على التمييز بين الحق والباطل، وان نسعى لبناء مجتمع قائم على العدل والشفافية. التفكير النقدي ليس مجرد مهارة مكتسبة، بل هو نهج حياة يحرر العقل من قيود الانقياد الاعمى، ويوصل الشخصية لتكون قادرة على مواجهة التضليل والتلاعب وفضح الفساد واستعادة زمام المبادرة في بناء مستقبلنا. انه يمنحنا القدرة على التفكير المستقل، ويمكننا من تحليل المعلومات وتقييمها بشكل موضوعي، واتخاذ قرارات مستنيرة. من خلال التفكير النقدي، يكشف لنا معنى وجودنا ودورنا في الحياة. نتساءل ونستكشف ونحلل، مما يقودنا الى فهم اعمق لنفسنا وللعالم من حولنا. يدرك المفكر النقدي ان التلقين هو عملية تقييد العقل وتحمج الابداع. انه يرفض ان يكون مجرد ببعاء يردد ما يسمعه، بل يسعى الى فهم الحقائق وتحليلها بنفسه.

### الاسئلة الجوهرية وادوات التحليل

التفكير النقدي أداة حياتية تمكننا من التمييز بين الحقيقة والزيف، وبين الرأي والحقيقة. تخيل نفسك تقف أمام بحر من المعلومات المتضاربة، كيف ستعرف أيها جدير بالثقة؟ هنا يأتي دور التفكير النقدي، فهو يزودك بالبوصلية التي ترشدك في هذا البحر المتلاطم. لكن التفكير النقدي لا يمكنه تحقيق ذلك دون معرفة ومعلومات. فبدون قاعدة بيانات واسعة ومتنوعة، يصبح التفكير النقدي مجرد أداة فارغة. لذا، الجمع بين التفكير النقدي والمعرفة المثبتة هو المفتاح للوصول الى الحقائق واتخاذ قرارات مستنيرة.

يبدا التفكير النقدي بطرح الاسئلة الجوهرية: ما هو مصدر هذه المعلومة؟ هل هو موثوق؟ هل هناك اي تحيزات كامنة؟ هل الادلة المقدمة قوية وكافية؟ هل هناك وجهات نظر اخرى تم تجاهلها؟ هذه الاسئلة ليست مجرد تمارين عقلية، بل هي ادوات تمكننا من تحليل المعلومات بعمق، وتقييم الحجج بموضوعية، والوصول الى استنتاجات مستنيرة.

عندما تواجه خبرا او معلومة، فان الخطوة الاولى هي التحقق من المصدر. السؤال الاساسي الذي يجب ان يرافقتنا دائما هو: من هو مصدر هذه المعلومة؟ هل هو موثوق؟ فعندما نصادف خبرا او معلومة، يجب ان نبدأ بالبحث عن مصدرها الاصلي، هل هي وكالة انباء معروفة، صحيفة موثوقة، ام مجرد منشور على وسائل التواصل الاجتماعي؟ لا تكف بذلك، بل تحقق من سمعة المصدر، هل لديه تاريخ في نشر معلومات دقيقة؟ هل هو معروف بالشفافية والنزاهة؟ والا هم من ذلك، ابحث عن مصادر اخرى تؤكد نفس المعلومة، فكما زادت المصادر الموثوقة التي تؤكد المعلومة، زادت الثقة بها. هذه الخطوات العملية تمكننا من بناء اساس متين من المعلومات الموثوقة، وتجنب الوقوع في فخ الاخبار المزيفة والتضليل.

بعد التحقق من المصدر، حان دور تحليل المحتوى. لا تقبل اي معلومة دون دليل، اطلب من صاحب المعلومة تقديم ادلة تدعم ادعاءاته، وحلل الادلة المقدمة، هل هي قوية وكافية؟ هل هناك اي ثغرات او تناقضات في الحجة؟ ابحث عن اي تحيزات محتملة في المحتوى، هل هناك اي محاولة للتلاعب بالعواطف او تضليل الجمهور؟ لفترض انك رايت خبرا مثيرا للجدل على وسائل التواصل الاجتماعي؛ لا تشاركه فوراً، بل تحقق من مصدر الخبر، وابحث عن مصادر اخرى تؤكد، حلل المحتوى، وابحث عن اي علامات تدل على التضليل.

لا تكف بوجهة نظر واحدة، بل ابحث عن وجهات النظر المختلفة حول القضية، وحلل نقاط القوة والضعف في كل وجهة نظر، وحاول ان تفهم دوافع الاشخاص الذين يحملون وجهات نظر مختلفة. تخيل انك



تستمع الى شخص يحاول تضليلك، لا تقبل كلامه دون تفكير، اطلب منه تقديم الادلة، وحلل حججه، وحاول ان تفهم دوافعه.

كل معلومة او حجة تستند الى افتراضات معينة، حاول ان تحدد هذه الافتراضات، واسأل نفسك: هل هذه الافتراضات صحيحة؟ هل هناك اي افتراضات بديلة؟ لا تتردد في التشكيك في الافتراضات الشائعة او المسلمات.

استخدم الادوات المتاحة للتحقق من المعلومات، مثل محركات البحث ومواقع التحقق من الحقائق وادوات تحليل البيانات.

### التفكير النقدي والابداع

ان التفكير النقدي ليس مجرد اداة للدفاع عن النفس ضد التضليل، بل هو ايضا محرك للابداع والابتكار. انه يشجعنا على التفكير خارج الصندوق، وطرح الاسئلة غير التقليدية، وايجاد حلول جديدة للمشاكل القديمة. انه يمنحنا القدرة على بناء مستقبل افضل، لاننا نصبح قادرين على اتخاذ قرارات مستنيرة ومسؤولة.

كيف يمكن للتفكير النقدي ان يكون محركا للابداع والابتكار، هذه بعض الامثلة العملية: يبدا التفكير النقدي بالتشكيك في الوضع الراهن، هذا التشكيك يفتح الباب امام استكشاف بدائل جديدة وحلول مبتكرة. تخيل انك في مجال تصميم المنتجات، بدلا من قبول التصميمات التقليدية، تساءل: "ماذا نصنع هذا المنتج بهذه الطريقة؟ هل هناك طريقة افضل واكثر كفاءة؟" هذا التساؤل قد يقودك الى ابتكار منتجات جديدة او تحسين المنتجات الحالية، وهذا هو جوهر الابداع.

\* بروفيسور متمرس ومستشار دولي، جامعة  
ديبلن

## كيف يحرر التفكير النقدي عقولنا

## الموصل... بعد سنوات الخراب

الاعمال، استخدم مهارات التحليل المالي والتفكير الاستراتيجي لاتخاذ قرارات استثمارية مستنيرة، وتطوير خطط عمل فعالة، وإدارة المخاطر بشكل مسؤول. هذه القرارات المستنيرة هي التي تقود الى النجاح والتقدم.

كما يمكن للتفكير النقدي ان يحدث تغييرا جذريا في مجالات مختلفة. في مجال التعليم، يمكن ان يدفع المعلمين الى تطوير اساليب تدريس مبتكرة تشجع الطلاب على التفكير النقدي والابداعي. في مجال الطب، يمكن ان يدفع الاطباء الى تطوير اساليب علاج جديدة وأكثر فعالية. وفي مجال التكنولوجيا، يمكن ان يدفع المهندسين الى تطوير تقنيات جديدة ومبتكرة تحل المشاكل المعقدة. هذه الامثلة توضح كيف يمكن للتفكير النقدي ان يكون محركا قويا للابداع والابتكار، وبناء مستقبل افضل للمجتمعات.

وعندما تمتلك ادوات التفكير النقدي، نصبح اكثر قدرة على تحدي الافكار والمعتقدات التي يفرضها السياسيين والمطرفين. سوف لن نقبل الامور كما هي، بل نسعى الى فهم الاسباب والنتائج. في عصر المعلومات، نواجه سيلا من الاخبار والمعلومات المتضاربة. التفكير النقدي يمكننا من التمييز بين الحقيقة والزيف، واتخاذ قرارات مبنية على معلومات موثوقة. يساهم التفكير النقدي في رفع مستوى الوعي لدينا، مما يجعلنا اكثر قدرة على المشاركة الفعالة في بناء مجتمعنا ووطننا.

انه يشجعنا على الابداع والابتكار، فهو يدفعنا الى التفكير خارج الصندوق، وايجاد حلول جديدة للتحديات التي تواجهه، ويساهم في تحقيق التنمية المستدامة، من خلال التشجيع على التفكير في القضايا البيئية والاجتماعية والاقتصادية بشكل مسؤول. كما يعتبر التفكير النقدي اساسا لبناء مجتمع المعرفة، حيث يتم تشجيع الحوار والنقاش وتبادل الافكار.

يمكن القول ان التفكير النقدي هو ضرورة حتمية للانسان المستقل في هذا العصر. انه يمنحه الحرية والاستقلال الفكري، ويمكنه من مواجهة التحديات وبناء مستقبل افضل.

\*\*\*

لا يقتصر التفكير النقدي على التشكيك فقط، بل يشجع على توليد الافكار الجديدة من خلال البحث عن العلاقات بين المفاهيم المختلفة، وتحليل المشاكل من زوايا متعددة، واستخدام الخيال والابداع. لنفترض انك تواجه مشكلة معقدة، استخدم تقنيات العصف الذهني، تلك العملية الابداعية التي تشجع على تدفق الافكار بحرية ودون قيود، لتوليد مجموعة متنوعة من الافكار، من خلال فتح العقول على مصراعها، وتشجيع الجميع على المشاركة بأي فكرة تخطر ببالهم، مهما بدت غريبة او غير تقليدية، ففي هذه المرحلة، لا مجال للنقد او التقييم، بل الهدف هو اطلاق العنان للخيال، وجمع اكبر قدر ممكن من الافكار، التي قد تكون نواة لحلول مبتكرة ومبدعة. ثم استخدم مهارات التفكير النقدي، التي تتضمن التحليل العميق والتقييم الموضوعي والمنطقي، لتقييم هذه الافكار واختيار الافضل. ابدا بتحليل كل فكرة على حدة، وفكر في مدى جدواها وقابليتها للتطبيق، وهل تتناسب مع الاهداف المرجوة؟ ثم قارن بين الافكار المختلفة، وقم بتقييم نقاط القوة والضعف في كل منها، وفكر في المخاطر والمكافآت المحتملة لكل خيار. لا تتردد في طرح الاسئلة الصعبة، مثل: هل هناك اي افتراضات غير صحيحة؟ هل هناك اي تحيزات محتملة؟ هل هناك اي حلول بديلة؟ استخدم المنطق والاستدلال لتقييم الادلة، وتجنب التفكير العاطفي او المتحيز. في النهاية، اختر الفكرة التي تتوافق مع معاييرك وتلبي احتياجاتك بشكل افضل. هذه العملية تضمن ان الحلول التي تتوصل اليها ليست فقط مبتكرة، بل ايضا قابلة للتطبيق وفعالة.

بعد توليد الافكار، ياتي دور التقييم والتنقيح. في مجال البحث والتطوير، على سبيل المثال، استخدم مهارات التحليل والتفكير المنطقي لتقييم جدوى الافكار الجديدة، وحدد المخاطر المحتملة، وطور خطط عمل لتنفيذ هذه الافكار. هذا التقييم النقدي يضمن ان الافكار الابداعية تتحول الى ابتكارات عملية ومجدية.

التفكير النقدي يمنحنا القدرة على اتخاذ قرارات مستنيرة ومسؤولة، وهو ما يساعدنا على بناء مستقبل افضل. في مجال ادارة



لقد دمر تنظيم الدولة الإسلامية 80 بالمئة من المدينة القديمة في الموصل. بعد الانتصار على الميليشيات الإرهابية وسنوات من إعادة الإعمار، عادت المدينة الآن إلى مجدها السابق. وتحدثت المديرية العامة لليونسكو أزولاي عن رمز للمنطقة بأكملها، فيعد سنوات من العمل، تم ترميم المواقع الثقافية في الموصل بالعراق، التي دمرها تنظيم "الدولة الإسلامية" الإرهابي (داعش) بالكامل. منذ عام 2018، استثمرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، بمساعدة الشركاء، حوالي 110 ملايين يورو في ترميم المواقع التاريخية والثقافية في المدينة التي يبلغ عدد سكانها مليون نسمة. وقد تم تمويل الجزء الأكبر من العمل من قبل دولة الإمارات العربية المتحدة والاتحاد الأوروبي. وكانت منظمة اليونسكو قد أطلقت على مشروع إعادة الإعمار شعار "إحياء روح الموصل". وبمناسبة اكمال إعادة الإعمار، زارت المديرية العامة لليونسكو أودري أزولاي جامع النوري المعاد بناؤه بمنارته الحدباء، وكنيسة الطاهرة، وكنيسة السيدة العذراء في ثاني أكبر مدن العراق.



## عقوبات ترامب ولا حساب الشعب !!!



إحسان جواد كاظم

يتفق المراقبون السياسيون لما يدور ويحدث على الساحة العراقية وفي أوساط الفئة الحاكمة من مخاوف وهواجس أحزاب السلطة وأذرعها المسلحة من التهديدات التي تطلقها إدارة الرئيس الأمريكي ترامب وعزمه على تقويض نفوذ إيران الإسلامية واتباعها في العراق لأسباب تخص المصالح الأمريكية في المنطقة ولا تندرج في إطار الخدمات الخيرية التي تقدمها الولايات المتحدة هنا وهناك.

ورغم أن هذه التهديدات قد اربكت مخططات قوى الفساد والتبعية، فإنها شكلت من جانب آخر مصدر خوف للعراقيين، بحكم معاناتهم وتجربتهم من أيام الحصار الاقتصادي في تسعينيات القرن الماضي إضافة إلى إخضاع المؤسسات المالية العراقية الكلي لارادة الفيدرالي الأمريكي، وفرض العقوبات على المؤسسات القضائية، ولكن، بنفس الوقت، فإن أي إجراء دولي يحد من تغول قوى التسلط والاستبداد في البلاد سيلقى ترحيباً شعبياً غامراً.

وأصبح معروفاً أن فزع قوى الفساد والمحاصصة والتبعية من التهديدات الترامبية، ليست لكونها ستؤدي إلى عواقب مدمرة للبلاد، لأن ذلك أبعد ما يكون عن اهتمامهم وتشهد على ذلك سياساتهم طوال سنين، وتدميرهم لمراقف الدولة وهدر مقدرات البلاد والتضحية بسيادتها وجعلها في أسفل سافلين، ولكن هلعم الحقيقي هو من تشوب انتفاضة شعبية، كما سابقتها في تشرين 2019، تجعل عاليهم واطيهم .

وشبحها ما يزال يطوف في سماوات العراق ويؤرقهم!

وهو الرعب الأكبر، لأنه سيفضي إلى مآلات لن ترضيهم، مثل فقدانهم السلطة وخضوعهم للمساءلة القضائية، وان رفعوا السلاح بوجه الشعب فإن حسابهم سيكون أشد، علاوة على فقدانهم كل الامتيازات والسلطات ووسائل الترهيب.

لذا تبقى التهديدات الترامبية لهم أهون ! فهم يدركون بأن أبعد ما ستصل إليه التهديدات الأمريكية أن نفذت، هو تضرر مصالح ومقدرات

البلاد، ولن تضر مصالحهم الا نسبياً. لا سيما وأنهم قد أمنوا أحوالهم، و هيئوا أمورهم مسبقاً للنفذ من أي عقوبات مباشرة على رموزهم، كما أن اغتيال قيادات وتقليص دوائر نفوذهم، يستطيعون تحمله، ومستعدون لتقديم تنازلات مقابل استمرارهم في الحكم.

وأقصى ما سيعاقبهم الامريكان به هو ما جاء في تصريح مسؤول أمريكي : " سنصنع لهم اسلاماً بناسنا " وهو أمر يمكنهم تقبله والتعامل معه، ما دام يديم بقائهم.

ولكن ترافقاً مع هذه التوترات، تتوالى حملات الافتراء والتشويهات التي تلتصق بانتفاضة تشرين، حيث بدأت تتخذ شكلاً أكثر وقاحة وصلافة. بعد تنامي احتمالية انفجار الغضب الشعبي مجدداً بسبب تردي الأوضاع المعيشية وتغلغل عصابات الفساد في أجهزة الدولة، لهذا فهي تجد في تسقيط شباب الانتفاضة ملجأها الأخير، باعتبارهم البديل والتهديد الحقيقي لنهج المحاصصة ودولة المكونات الفاشلة التي انتجت الأزمات والحرمانات والمآسي للعراقيين، ولم تقدم منجزاً واحداً تُثاب عليه... ولهذا أصبحت الانتفاضة هدف حملاتهم التضليلية...

ولإخماد وهج النقطة المضينة الوحيدة في التاريخ العراقي بعد إسقاط الدكتاتور في 2003.

التي كان محركها معاناة الشعب، ولأنها تجذرت في الوعي الشعبي العراقي ولم يعد بالإمكان تجاوزها، زاد حقدهم، تحركهم مبادئهم المريضة إلى تحميل الانتفاضة أوزارهم وطبعها ببطانهم لسلبها نقاتها وعفويتها ووطنيتها.

فقد باتت التشويهات التي تلتصق بانتفاضة تشرين تتخذ أشكالاً أكثر وقاحة وصلافة. فكم من غوبلز من أعوان سلطة الفساد دأب على شيطنة الانتفاضة ووصم شبابها بأنهم جوكرية وأبناء سفارات لتبرير عمليات اغتيالهم الإجرامية في ساحات الانتفاضة في مدن العراق وبالخصوص في ساحة التحرير في بغداد. وكل متابع يعرف، أن السفارات الاجنبية لن تسكت على التعرض لمن له صلات حقيقية بها وإلا لانبرت للتدخل، وبكل قوة، لايقاف اعداماتهم الميدانية واعتقالهم العشوائي وتغييبهم، ولم تكف بالدعوات الخجولة للسلطات العراقية باحترام حق التظاهر... والشاهد البين الآخر هو الإحاطات المتبسرة لجنين بلاسخرات المنسقة الأمامية في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، واتصالاتها العلنية بأحد قادة الميليشيات الذي حُط اسمه على مبنى مواقف السيارات في السنك وسط بغداد،

حيث ارتكبت فيه مجزرة رهيبه.

المواطن أصبح يهزأ بكل من يردد اكدوية وجود " طرف ثالث " قتل المتظاهرين السلميين بهذه الوحشية، وأصبح يشير الى كل من يعلن عداه لشباب الانتفاضة بدون مواربة، ومن على منابر المؤسسات الإعلامية المرئية والمقروءة، الرسمية وغير الرسمية أنه هو القاتل، والتسرب عليه، جريمة اخرى ترتكب بحق ضحاياه.

ولكن الماكنة الاعلامية للمتورطين بهذه الجرائم تواصل مغالطاتها السفطانية وخطها الأوراق وعدم التمييز بين الأشهر الأولى للانتفاضة والتي اتسمت بالنقاء والمبدئية والالتفاف الشعبي العارم حولها وبين فترة تغلغل أحزاب الإسلام السياسي المتنفذة داخل ساحات التظاهر ومحاولاتها ركوب الموجة ثم نسفها من الداخل وسحب البساط من تحت شبابها الثائر . عندها بدأنا نشهد الاعتداءات بالاسلحة الجارحة التي أشار لها المتحدث الأمني الرسمي الفريق عبد الكريم خلف في لقاء تليفزيوني مع الناشط الدكتور بشير الحبيبي، وان شباب ناشطين قتلوا أثناء تواجدهم في ساحات التظاهر، لتحميل الضحية جريمة القاتل، بدون دليل. لاسيما وان السلطات الأمنية عجزت، كما قال، عن الوصول إلى جثث الضحايا ومعابنتها، وكأن للمتظاهرين السلميين سلطة مسيطرة على الساحات باستطاعتها منع قوات أمنية مدججة بالسلاح من الدخول، غير أن نقاط التفنيس الأمنية التي كانت تحيط بالساحات، وعيون الاجهزة الأمنية الرسمية وغير الرسمية المبوثة بين المتظاهرين والتي سجلت كل شاردة وواردة من حركاتهم، التي فشلت في مسك القتل، كانت فاعلة في متابعة الناشطين واعتقالهم.

ربما المعلومة المهمة الوحيدة التي أوردتها السيد الضابط، هي رمي متظاهرين من أعلى المطعم التركي الذي كان التيار الصدري يشغله.

لطالما صدعوا رؤوسنا بخطابهم الإعلامي البائس الذي يتحدث عن الفوضى التي جاءت بها الانتفاضة، لأنهم شافوا الويل من شبابها رغم سلميتهم، بينما يتغافلون عن فوضاهم المدعومة بالسلاح التي تجاوزت العقدين ومزال العراقيون يعانون منها ويتخوفون من نتائجها الكارثية.

وبذلك فإن ( فوضى ) الانتفاضة كانت بناء لأنها أفضت مضاجعهم وقوضت هيبتهم وطوقت عيهم، فكانت ناصراً للعراقيين.

وكما قال شكسبير - (في مسرحية الملك جون): "إن هذه السماء المكفهرة لن تصفو إلا بعد عاصفة".

## اتفاقية حقول كركوك مع شركة برتش بترول يوم... (2-2)



احمد موسى جيايد

الأربعة المشمولة بهذه الاتفاقية كبير واضح، ويترتب على ذلك التباين في تحديد العديد من المؤشرات التعاقدية المؤثرة منها: تحديد انتاج خط الشروع للحقول المشمولة، مؤشر انخفاض الضغط المكمني، معدلات الإنتاج خلال مراحل تاهيل/تطوير كل حقل طيلة مدة العقد (التاهيل/التطوير-انتاج الذروة -الانخفاض التدريجي لغاية نهاية العقد)، احتساب معدل الإنتاج الإضافي، الأطر الزمنية، وغيرها. باختصار، أتوقع ان يكون الاطار التعاقدى الحاكم لهذه الاتفاقية معقداً، تفصيلاً، كبيراً، ومن المحتمل ان يتضمن شروط تعاقدية جديدة لم يعهدها الجانب العراقي المفاوض!!

### سادساً: معضلة حقن الماء

لم يتضمن بيان الوزارة الإشارة الى شمول الاتفاقية لمشروع حقن الماء، والذي يعتبر ملحا لمواجهة مشكلة انخفاض الضغط الطبيعي المكمني المعروف وخاصة في حقلي كركوك وباي حسن. لكن المصادر الدولية وقاعدة المعلومات الخاصة بهذين الحقليين تشير الى ضرورة إعطاء الأولوية لمشروع حقن الماء بالتوازي مع خطوات التاهيل وإعادة التطوير. يضاف الى ذلك أرى عدم تكرار التجربة غير الموفقة التي رافقت مشروع حقن ماء البحر في جنوب العراق الذي لم ينجز لغاية تاريخه رغم مرور حوالي 15 عاما منذ بداية اقتراحه. وهذا ما دفع الى إصرار الشركات النفطية على تعديل العقود ليكون توفير حقن الماء شرطا لتحقيق معدلات الإنتاج التعاقدية.

### سابعاً: معالجة واستثمار الغاز المصاحب

أشار بيان الوزارة ان هذا المشروع الاستراتيجي يضمن " استثمار الغاز المصاحب وكذلك تاهيل وتوسعة منشآت الغاز في شركة غاز الشمال وإنشاء محطة كهرباء بطاقة 400 ميكا واط ". هذا موضوع مهم وله جوانب مالية/اقتصادية عديدة واطر تعاقدية متباينة، لكن من غير الممكن تناولها لعدم نشر البيانات الأساسية المتعلقة بها.

من خلال التجربة والمتابعة اجد من الضروري الإشارة الى الحقائق التالية ذات



من المشروع هي ما تفسر ذلك الارتفاع في ارتفاع عوائد الشركة البريطانية.

كما واعتقد ان عدم ذكر حجم الاستثمارات الراسمالية الممولة مباشرة من قبل الشركة البريطانية لغاية تاريخه ما هو إلا محاولة لعدم تكرار استخدام "خديعة استثمار 27 بليون دولار" لترويج اتفاقية توتال انرجيز.

### رابعاً: ابن قبة خورماله

من المعروف ان حقل كركوك يتكون من ثلاث قبب، هي بابا وافانا وخورماله. استولت حكومة الإقليم على قبة خورماله، ولذلك تم استبعادها من هذا المشروع.

لكن من ضمن الممارسات المعمول بها دولياً هي توحيدية Unitization تطوير المكامن/الحقول النفطية المتصلة سواء كانت ضمن الحدود السيادية او عابرة لها -أي الحقول الحدودية المشتركة، وذلك بهدف تحقيق الاستثمار الأفضل للمكمن او الحقل النفطي المعني. ومن الجدير بالذكر ان عقود تطوير الحقول التي تبنتها وزارة النفط، ضمن جولات التراخيص، تتضمن مواد تعاقدية تفصيلية تتعلق بموضوع توحيدية الحقول سواء كانت داخل العراق او المشتركة مع دول الجوار.

أرى ان شمول قبة خورماله في هذه الاتفاقية امر مهم للغاية بهدف تحقيق التطوير المتكامل والأمثل لحقل كركوك. ولكنني لا اعلم ان تضمنت هذه الاتفاقية قبة خورماله ام لا!! لكن الامر يتطلب اقناع حكومة الإقليم بأهمية التطوير التوحيدي لقبة خورماله ضمن خطة شاملة لتطوير حقل كركوك.

### خامساً: هيكلية الاتفاقية

البيانات والمعلومات المذكورة أعلاه تشير الى ان الاتفاقية واسعة ومعقدة ومتكاملة الى حد بعيد، ولكن ليس من الواضح ان كان هيكل الاتفاقية سيكون بشكل عقدا واحداً شاملاً متكاملًا او انها تتكون من مجموعة من العقود المنفصلة، وفي هذه الحالة، الثانية، ماهي الآليات القانونية التي تضمن حسن التناسق والترابط بين عقود منفصلة، وتبعاتها وما هي الشروط التعاقدية الأساسية في كلا الحالتين. علماً ان الاطار الزمني للاتفاقية لم يعلن لغاية تاريخه!! غير معروف التباين بين الحقول

لحسم الموقف ادعو وزارة النفط الى تقديم دراسة لهيكل ومكونات والنتائج المحتملة لتطبيق الموديل الاقتصادي مع هذه الشركة، وان أمكن عقد مقارنة مع نتائج الموديلات/النماذج الاقتصادية السابقة: عقود الخدمة، عقود المشاركة في الأرباح (جولات التراخيص +5) وعقد شركة توتال انرجيز. وقد يكون من المفيد المقارنة مع العروض التي قدمت، ولم تقبل، بشأن حقلي كركوك وباي حسن في جولة التراخيص الأولى المشار اليهما أعلاه.

### ثالثاً: عوائد الشركة البريطانية

كما ذكر أعلاه ولعلاقته المباشرة بالموديل الاقتصادي ترتبط عوائد شركة بي بي بالمتغيرات التالية: 1- حجم الإنتاج المتزايد/المضاف، 2- الأسعار والكلف (أي أسعار النفط/الغاز وكلف الإنتاج)، 3- السماح للشركة "حجز" حصة في الإنتاج والاحتياطي النفطي تناسباً مع عوائدها من تحقيق الزيادة في الإنتاج، 4- تحقيق معيار عوائد الاستثمار للشركة (أي معدل المردود الداخلي IRR).

هذا موضوع جوهرى ومؤثر ويشكل اهم مكونات الموديل الاقتصادي ويتطلب تحليله الكثير من البيانات، لذلك أجد من الضروري قيام وزارة النفط بتوضيح كيفية احتساب حصة الشركة البريطانية والآليات المستخدمة لذلك وخاصة ما يتعلق بالمتغيرات الأربعة المذكورة اعلاه. كذلك من المهم الإعلان عن حجم الاستثمارات الراسمالية الممولة مباشرة من قبل الشركة البريطانية، لان هذه الاستثمارات الأجنبية المباشرة تساعد في تحليل وتبعات/ مشروعية معدل المردود الداخلي (المرتفع حسب توقعي) الذي قبلت به الاتفاقية: فاذا كان حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة (منخفضاً) ومعدل المردود الداخلي (مرتفعاً)، فهذا يعني ان تدوير العوائد المتحققة

## اتفاقية حقول كركوك مع شركة برتش بترول اليوم

لكلا المساليتين تبعات تسويقية وقانونية تعمل في المحصلة النهائية لصالح الشركة البريطانية. لدى أرى على وزارة النفط بيان الموقف بشأن هذين المساليتين وما هي الإجراءات الاحترازية التي تضمنتها الاتفاقية لحماية مصالح العراق.

ختاماً، أرى من الضروري والمهم جداً قيام الوزارة بمعالجة وتوضيح والرد، المهني والموضوعي والهادئ، على ما ذكر أعلاه لتجنب تكرار الإشكالات القانونية والتجاوزات والتعاقدات والأعباء الاقتصادية الضخمة التي شخصها ديوان الرقابة المالية الاتحادي/ دائرة تدقيق المنطقة الثانية في شهر تشرين ثاني 2024 والتي يتعلق جزء كبير منه باتفاقية توتال انرجيز، والتي تم التعميم عليها، لغاية تاريخه!!!!

كتب لي احد الاخوة من القياديين في وزارة النفط من ذوي الخبرة في هذا المجال متابعتاً لمداخلاتي المتعلقة باتفاقية توتال انرجيز ما معناه "عدم وجود القابلية في وزارة النفط على إدارة ومتابعة هكذا اتفاقية معقدة وغامضة وسرية." اعتقد ان الامر نفسه ينطبق، وربما أكثر، على اتفاقية برتش بترولوم هذه؛ أي تكرار المثل الشعبي العراقي: يا من تعب يا من شكه، يا من على الحاضر لكه!!!! وان ما يثير استغرابي وتسألولي هو صمت من كانوا يعارضون جولات التراخيص الأولى والثانية، بل ان منهم من روج ويروج لاتفاقيات توتال انرجيز وبرتش بترولوم وغيرها من الاتفاقيات مجهولة التفاصيل!!!!!!!!!!!!!! ارجو التفضل بنشر وتعميم هذه المداخلة لتوسيع الاطلاع ولتشجيع المشاركة في متابعة وتصحيح مسارات تطورات القطاع النفطي العراقي.

هوامش

[1] <https://www.oil.gov.iq/?article=2587>

[2] <https://www.iraq-businessnews.com/2025/02/26/bp-signs-agreement-for-kirkuk-oil-fields-development/>

[3] [https://www.upstreamonline.com/field-development/iraq-deal-one-of-most-important-bp-transactions-in-20-years-auchincloss/2-1-1785196?utm\\_campaign=2025-02-27&utm\\_content=daily&utm\\_medium=email&utm\\_source=email\\_campaign&utm\\_term=upstream](https://www.upstreamonline.com/field-development/iraq-deal-one-of-most-important-bp-transactions-in-20-years-auchincloss/2-1-1785196?utm_campaign=2025-02-27&utm_content=daily&utm_medium=email&utm_source=email_campaign&utm_term=upstream)

[4] <https://www.ogj.com/exploration-development/article/5527058/bp-signs-agreement-to-develop-iraqi-oil>

[5] المكتب الاعلامي في وزارة النفط، 18 كانون الثاني 2018

[6] الفرات نيوز - بغداد 9/5/2019

المديين المتوسط والبعيد وبعد تحسن الظروف الجيوسياسية والأمنية قد يكون من المجدي تفعيل الانبوب عبر سوريا مستقبلاً!!

### تاسعا: الجوانب الهيكلية التنظيمية

لم يذكر بيان الوزارة أي شيء عن الهيكل التنظيمي الذي يشكل اهم عنصر تنفيذي لهذا المشروع الاستراتيجي المتكامل!! وكما ذكر أعلاه فان مصادر الصناعة النفطية الدولية تشير ان الهيكل التنظيمي يشمل المشغل الجديد **new operator** الذي يتكون من شركة نفط الشمال وشركة غاز الشمال وشركة منفردة **standalone** لترعى مصلحة وحصة بي بي. يتكون كادر المشغل الجديد من منتسبين من كل من شركتي نفط وغاز الشمال ومنتسبين من شركة بي بي.

ولكن ليس من الواضح ماهي نسب مساهمة/ مصلحة **Participation interest** الأطراف المكونة للمشغل الجديد، وهل ستكون على غرار ما تم في حقل الرميلة (هيئة تشغيل الرميلة ROO) ام على غرار اتفاقية توتال انرجيز ام هيكلية جديدة! وهل ستكون الاتفاقية مع الشركة البريطانية حصراً، ام انها تتضمن شركة/شركات نفطية دولية أخرى، وفي هذه الحالة من هي وما هي حصة مساهمتها. وفيما يتعلق بالشركة المنفردة التي ترعى مصلحة وحصة الشركة البريطانية، فأنها مماثلة لما تم في حقل الرميلة منذ عدة سنوات. باختصار، هناك العديد من الجوانب الهيكلية التنظيمية التنفيذية لازالت غير معروفة، ولا يمكن معرفتها دون الإفصاح الشامل لبنود الاتفاقية.

### عاشرا: دور سومو وضوابطها

جميع عقود جولات التراخيص الموقعة لغاية تاريخه تتضمن ملحقين **Addendums** تفصيليين (الثاني والرابع) لدور سومو في الجوانب التسويقية المتعلقة بكل عقد. وبلا شك ستتضمن هذه الاتفاقية مثل هذين الملحقين.

اود في هذا الخصوص التنبيه الى مساليتين مهمتين جديدتين، اكدهما، كما ذكر اعلاه، مساعد المدير التنفيذي للشركة البريطانية **William Lin** وهما: الأولى حرية الشركة البريطانية التصرف بحصتها حسب ما تريد، والثانية اقرار الجانب العراقي حق الشركة البريطانية "حجز" جزء من انتاج واحتياطي النفط العراقي تناسباً مع حصتها التعاقدية!!

العلاقة: 1- على الرغم من توقيع اتفاقية المبادئ مع شركة شل بشأن "شركة غاز البصرة" في بداية عام 2008 ثم توقيع العقد، المعقد جداً، الخاص بها في عام 2015 "كمشروع مشترك JV" بين شل ومنتسوبي وشركة غاز الجنوب، لم تحقق "شركة غاز البصرة" لغاية تاريخه معدل الإنتاج المتعاقد عليه. 2- تضمنت عقود جولات التراخيص الثانية شروط وضوابط تعاقدية ملزمة تتعلق بالغاز المصاحب واجور الخدمة المستحقة عنها بما يساوي تلك المستحقة عن برميل النفط المعادل. لقد فشلت وزارة النفط في متابعة تنفيذ تلك الضوابط التعاقدية، والأسوء انها عملت على إحالة موضوع الغاز المصاحب في بعض من تلك العقود على شركات اجنبية اخرى. 3- على الرغم من كل التصريحات الرسمية لازال حجم حرق الغاز المصاحب يتزايد بزيادة انتاج النفط، علماً ان الوزارة توقفت، منذ عدة سنوات، عن نشر البيانات الخاصة بحجم الغاز المصاحب المنتج والمحروق.

وفي هذا الخصوص أرى ان تحدد وزارة النفط الإجراءات التنفيذية الملزمة وتوقيتاتها الزمنية والتجهيزات، من النفط او الغاز، للمحطة الكهربائية بطاقة 400 ميكا واط التي شملتها الاتفاقية

### ثامنا: منافذ التصدير عبر تركيا

لم يشر بيان الوزارة الى هذا الموضوع رغم انه من المكونات الأساسية لهذا المشروع. تشير تجربة تطوير حقول وسط وجنوب العراق الى ضرورة تناسبها مع تطوير طاقات التصدير من المنافذ الجنوبية؛ فليس من المنطقي والمجدي اقتصادياً تطوير الطاقة الإنتاجية دون تطوير الطاقة التصديرية بما يسمح بانسيابية تصدير النفط المنتج، وبعبارة يتم دفع الغرامة التعاقدية بوجب مبدأ "استلم او ادفع **Take or pay**".

أرى ان على وزارة النفط القيام بما يلي: 1- إعادة تاهيل او توسيع طاقة أنبوب النفط كركوك - فيشخابور او مد أنبوب جديد بمسار اخر بما يتناسب وخطة زيادة الإنتاج بموجب هذه الاتفاقية. 2- الاتفاق مع حكومة الإقليم لاستخدام أنبوب الإقليم بشكل منتظم مستدام. 3- التفاوض مع الحكومة الروسية بشأن ملكية الحكومة الفدرالية العراقية لأنبوب الإقليم الذي تمتلك الشركات الروسية معظمه. 4- على



## المستوطنون الإسرائيليون يسرقون منازل الفلسطينيين

يوم الاثنين 24 آذار، غادر غسان عبد الباسط وعائلته منزلهم في الضفة الغربية المحتلة لزيارة أحد أقاربهم. كانوا سيفطرون معا خلال شهر رمضان المبارك.

في وقت لاحق من ذلك المساء، أبلغهم جيرانهم أن مستوطنين إسرائيليين اقتحموا منزلهم. سارع غسان إلى العودة لمواجهة المستوطنين، لكن الجيش الإسرائيلي تدخل لمنعه وعائلته من العودة إلى منزلهم.

زعم المستوطنون أنهم اشتروا المنزل، لكن عائلة عبد الباسط لم تعرضه للبيع قط.

قال غسان: "يزعم المستوطنون أنهم اشتروا المنزل من شخص ما، لكن لم يمنح أحد هذا الشخص الحق القانوني في بيع منزلنا". وأضاف: "إن شاء الله، سنتبع الإجراءات القانونية [في إسرائيل]، وسيأخذ القانون مجراه".

يُعد احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية غير قانوني بموجب القانون الدولي. وبصفتها قوة احتلال، لا يُسمح لإسرائيل بنقل مواطنيها إلى الأراضي المحتلة أو تطبيق قوانينها التعسفية هناك.

ومع ذلك، يعيش أكثر من 750 ألف مستوطن إسرائيلي في مستوطنات غير قانونية في الضفة الغربية، وقد زوّر الكثير منهم سندات ملكية لتوفير غطاء قانوني لمصادرة منازل الفلسطينيين.

وهذه إحدى الاستراتيجيات العديدة التي يستخدمها المستوطنون المدعومون من الدولة لاقتلاع الفلسطينيين، وفقا لمحللين وفلسطينيين ومنظمات حقوقية محلية.

كما يقوم المستوطنون - بدعم من الدولة الإسرائيلية - بتخريب المنازل، وإقامة البؤر الاستيطانية، ومهاجمة المزارعين، وإتلاف المحاصيل، وسرقة الماشية تحت إشراف الجيش الإسرائيلي.

ووفقاً لتقرير صدر مؤخراً عن منظمتي السلام الآن وكيرم نافوت، وهما منظمات إسرائيلية لحقوق الإنسان، يسيطر المستوطنون الإسرائيليون حالياً على 14% من الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية.

وقد تمت مصادرة ما يقرب من نصف هذه الأراضي منذ تولي الحكومة الإسرائيلية الأخيرة السلطة في ديسمبر/كانون الأول 2022، مما يمثل تصعيداً خطيراً.

## غزة تتضور جوعاً.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

قطاع غزة يتضور جوعاً. لا توجد قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى الولادة قد دمر...



## "حرب إسرائيل على غزة" .. إلى أين تفضي؟ أمريكا.. إنتهاك حرية التضامن مع أهل غزة

لماذا يريد ترامب ترحيل الطلاب الأمريكيين؟

تزعم إدارة ترامب أن الطلاب الذين شاركوا في الاحتجاجات المؤيدة لفلسطين نشروا مشاعر معاداة السامية وتأييد حماس في الحرم الجامعي، وهو ادعاء دحضه الطلاب والمحامون والناشطون. وكان النشطاء والجماعات اليهودية في طليعة العديد من أبرز الاحتجاجات في الولايات المتحدة ضد حرب غزة.

في 29 يناير/كانون الثاني، وقع ترامب أمراً تنفيذياً بعنوان "تدابير إضافية لمكافحة معاداة السامية"، حيث أمر رئيس كل إدارة أو وكالة تنفيذية بتقديم تقرير في غضون 60 يوماً عن جميع السلطات والإجراءات الجنائية والمدنية المتاحة لمكافحة معاداة السامية.

بعد يوم من صدور هذا الأمر. قال ترامب في البيان: "إلى جميع المقيمين الأجانب الذين انضموا إلى الاحتجاجات المؤيدة للجهاديين، نُنذركم: بحلول عام 2025، سنعتز عليكم، وسنرحلكم."

فقط لاصرارهم التضامني من أجل وقف نزيف الدم والتضامن من جديد مع فلسطين الشعب والأرض، غزة والضفة، لا تجد الديمقراطية الأمريكية - إلا أسلوب القمع وسيلة ترهيب.

الطلاب: روميسا أوزتورك، ومحمود خليل، ويدر خان سوري من بين العديد من الطلاب الذين يستهدفهم ترامب ترحيلهم؟

يوم الثلاثاء 26 آذار، احتجزت السلطات الأمريكية وألغت تأشيرة الدراسة لطالبة جامعة تافنس، رميسا أوزتورك، وهي مواطنة تركية كانت قد أعربت عن دعمها للفلسطينيين المتضررين من حرب غزة.

يُعد اعتقال أوزتورك أحدث مثال على إجراءات إدارة الرئيس دونالد ترامب ضد طلاب الجامعات الدوليين بسبب دعمهم للفلسطينيين خلال اعتصامات التضامن مع غزة التي اندلعت في حرم الجامعات العام الماضي. يُلغى تأشيرات الطلاب الذين تظاهروا من أجل فلسطين، ويُعتقلون ويُحتجزون.

## قانون «الحشد» الجديد: الفياض باقٍ وأكاديمية عسكرية لـ «المجاهدين»



تميم الحسن \*

### ”الرئيس بدرجة «وزير» ويقدم المشورة في قضايا الأمن الوطني“

يبدو المسودة الجديدة لـ «قانون الحشد» قد وجدت مخرجاً لمأزق «تقاعد الفياض»، الذي سيبقى في منصبه لوقت غير معلوم.

ويهدد هذا «الالتفاف» على أزمة رئيس الحشد المستمرة منذ أكثر من عام باندلاع أزمة شيعية – شيعية.

ولا تزال بنود كثيرة من مسودة القانون غير مفهومة، ويُعتقد، بحسب نواب، أنه قد تتم إضافة مواد جديدة.

وقرأ البرلمان «قانون هيئة الحشد الشعبي» أول مرة يوم الإثنين الماضي، بعد أكثر من شهر على تعطل المجلس. وكانت الحكومة قد سحبت قانوناً سابقاً يحمل اسم «قانون الخدمة والتقاعد لمجاهدي الحشد الشعبي»، بسبب خلافات حول سن تقاعد رئيس الهيئة.

وبحسب مصادر سياسية مطلعة، فإن فالح الفياض، رئيس الحشد، «سبقى لوقت غير محدد» في منصبه.

ووفقاً لبنود القانون الجديد، الذي تسرّب جزء منه إلى الإعلام، فإن رئيس الهيئة سيكون بـ «درجة وزير».

ويقول المصدر (للمدى): «هذه العبارة تبدو وكأنها تمنح الفياض البقاء في المنصب دون النظر إلى سنه القانوني، شأنه شأن رئيس الجمهورية ووزير الموارد المائية وعدد من رؤساء الهيئات والمحافظين الذين بلغوا سن التقاعد وما زالوا مستمرين في العمل».

ووفق المصدر، فإن «التصويت على الوزير أو المحافظ في البرلمان يعني بقاءه في الخدمة بغض النظر عن سنه القانوني».

ويتوقع المصدر، بحسب معلومات وصلت إليه، أن «عدداً من القوى الشيعية داخل الإطار التنسيقي اعتبرت هذا البند (التفافاً) على مطالب إقالة الفياض».

وأشارت المسودة الجديدة إلى أن يكون رئيس الهيئة «بدرجة وزير، وعضواً في اللجنة الوزارية للأمن القومي».

وبإمكان «رئيس الهيئة» تحويل بعض صلاحياته إلى رئيس الأركان أو الأمين العام للهيئة، وعليه أن يمارس صلاحيات وزير الدفاع لتطبيق القوانين العسكرية على منتسبي الهيئة، وفق القانون الجديد.

وكانت كتلة العصاب، بزعامة قيس الخزعلي، قد طالبت «الفياض» عدة مرات بالتنحي عن المنصب.

ويُعتقد أن سحب الحكومة لمسودة القانون السابق جاء بضغط من فالح الفياض، وبدعم من إيران. قال علي تركي، النائب في كتلة العصاب، في 18 شباط الماضي: «سافر الفياض إلى إيران في محاولة مقترضة لحشد دعم طهران لعرقلة التشريع (قانون الخدمة والتقاعد السابق)؛ وبعد ثلاثة أسابيع، تم سحب مشروع القانون من التداول، على الأقل بشكله الحالي».

وتعود مطالب الخزعلي وكتلته بإقالة الفياض من منصبه إلى الانتخابات المحلية 2023، التي قرر فيها الأخير إنشاء تحالفات «منفردة» مع القوى السننية في صلاح الدين والموصل، وهو ما خرب تحالفات وتجاهات شيعية هناك.

وتتهم «العصاب» الفياض بأنه استغل منصبه في «الانتخابات»، فيما كانت محاولات تمديد بقائه في المنصب (في قانون الحشد السابق) بين عام إلى 5 أعوام قد فشلت.

المسودة الجديدة: يضم مشروع القانون الجديد 18 مادة، ويعد «الحشد» جزءاً من القوات المسلحة العراقية، ويرتبط بالقائد العام للقوات المسلحة العراقية.

وجاء هذا النص مكرراً في القانون الأول لعام 2016، والأمر الديواني لعام 2019، الذي أثار غضب بعض الفصائل حينها لأنه طالب بحظر «النشاط السياسي» ويُعتقد أن الدافع وراء تمرير «المسودة الجديدة» هو الضغوط الأمريكية على «الفصائل».

ويشير القانون إلى أن مهمة الحشد الشعبي ستكون «حماية النظام الدستوري والديمقراطي في العراق»، و«الدفاع عن البلد وحماية وحدة وسلامة أراضيه ومكافحة الإرهاب».

ومنح القانون «الحشد» الحق في «بناء مؤسسة عسكرية متكاملة من حيث التسليح والتجهيز والتدريب والاستمرار في تطويره».

ووصف مشروع القانون عناصر الهيئة بـ «المجاهدين» – دون تحديد أعدادهم أو رواتبهم – الذين سيتم تجهيزهم بأحدث التكنولوجيا العسكرية، و«تقديم المشورة للحكومة في القضايا المرتبطة بالأمن الوطني».

ويمنع مشروع القانون منتسبي هيئة الحشد الشعبي من الارتباط بأي حزب أو تنظيم سياسي، ويحظر عليهم المشاركة في أي نشاطات حزبية وسياسية.

أما رئيس الهيئة، وفق المسودة الجديدة، فيجب أن يكون حاملاً لشهادة جامعية، وله خدمة لا تقل عن عشر سنوات في الهيئة، أو أن يكون ضابطاً برتبة فريق أول ركن، فيما لم يُحدد «سن التقاعد» أو طريقة عزله.

وحسب مشروع القانون، ستكون لهيئة الحشد الشعبي أكاديمية عسكرية تسمى «أكاديمية الحشد الشعبي»، وتمنح شهادة بكالوريوس في العلوم العسكرية لخريجي الأكاديمية.

وكانت (المدى) قد كشفت في وقت سابق عن أن قانون «الحشد» سينظم وضع الضباط التابعين للحشد الشعبي، والذين يمتلكون «رتباً غير معترف بها رسمياً».

وأكدت معلومات أن هناك «نحو 1000 ضابط متخرج من جامعة الشهداء العسكرية، التابعة لهيئة الحشد، الواقعة على القناة، شرقي الرصافة، ينتظرون حسم أمرهم».

ولا تتوفر معلومات رسمية عن هذه الجامعة، حيث كان «الحشد» قد نفى في عام 2021 وجود جامعة عسكرية تابعة له، إلا أن بعض المصادر تزعم أن «الخريجين حصلوا على دورات بسيطة، وتم تخريج 5 دفعات حتى الآن».

وأضافت المعلومات أن «القانون سينظم أيضاً وضع باقي الرتب العالية، حيث حصل عدد من قيادات الحشد على رتب أركان من مصر وإيران وقطر».

ويأتي طرح قانون «الحشد» الجديد بعد أكثر من شهر على إعلان الحكومة عن «مفاوضات سياسية» مع فصائل تعمل خارج الحشد الشعبي، لكن نتائج هذه المفاوضات لم تُعلن رسمياً حتى «».

بنود غير واضحة: وحتى الآن، لا يعرف البرلمان بشكل واضح فيما لو كانت هذه المسودة الجديدة بديلة عن السابقة، أم أنها «قانونان منفصلان».

وتحدث عضوان في اللجنة القانونية في البرلمان (للمدى) عن أن أكثر البنود غير واضحة في «القراءة الأولى» للمسودة.

\* نقلا عن جريدة المدى

## حروب العشرية الثالثة

آراء حرة..



بمعنى أكثر مباشرة: في هذيان الاستملاك الترامبي، بما يعني من تطبيع للتطهير العرقي، وفي ضلالة الحجم الجغرافي، بما تعني من عودة للمسكوت عنه، ما يفسر الواقع بطريقة مُفزعَة، فعلاً، وبحض على قرع أكثر من جرس للإنذار، وما يفتتح على كارثة محدقة.

وقد شخّص بيني موريس ملامح الكارثة فيما يشبه نبوءة سوداوية على النحو الآتي: «وإذا لم تُحل المشكلة الفلسطينية التي أعادها هجوم 7 تشرين الأول/أكتوبر إلى وعي العالم ووعينا، ولم يتم التوصل إلى حل الدولتين، الذي وحده يساعد (على الرغم من أنه يبدو اليوم وهمياً خالصاً)، فإن الإبادة الجماعية آتية، والطرف القوي طبعاً هو الذي سيفذها.»

نشر موريس هذا الكلام في الثلاثين من كانون الثاني الماضي، في جريدة هارتس. لا ضرورة للانخراط في سجالات غير مجدية الآن حول إمكانية حل الدولتين، ولا ضرورة للتذكير بسيرة موريس المهنية والأيدولوجية.

كل ما في الأمر أن الجو العام في إسرائيل أوصله إلى تشخيص كهذا، وأن هذا التشخيص ينسجم مع شواهد كثيرة تراكمت منذ اندلاع الحرب، التي لم تتوقف بعد.

تبدو نبوءة موريس السوداوية مفهومة بشكل أفضل، وفي البال ما ذهبنا إليه بشأن الدلالات المنسية، أو المسكوت عنه، في الهذيان الترامبي عن استملاك غزة، وضلالة إسرائيل، بالمعنى الجغرافي.

لا يفتح الأفق، في الحالتين، عمّا هو أبعد من الإبادة. بهذا المعنى، تتضح دلالة الإجماعي، والدموي، والوحشي، في المخيال العققاري.

\* حسن خضر / كاتب فلسطيني

التاسع عشر) في نيويورك، بنى على أنقاضها «برج ترامب.»

ومع ذلك، الأهم من هذا كله لا يتمثل في: هل «خطة» ترامب قابلة للتنفيذ، أو هل تتوفر «خطة» بديلة؟ بل في تطبيع فكرة التطهير العرقي نفسها، ووضعها على الطاولة كمفردة قابلة للتداول، والأخذ والرد.

وإذا شئنا العثور على مداخل جيّدة، فعلاً، لتفسير الأسباب التي حالت دون التركيز على مخاطر الهذيان العققاري الترامبي، بوصفه مدخلاً لتطبيع فكرة التطهير العرقي، فلا ينبغي الإبتعاد عن فرضيات من نوع: أن لا إمكانية للتفسير خارج الإطار التاريخي والسياسي للصراع في فلسطين وعليها. وهذا ما يصدّع رؤوس «العرب» في الوقت الحاضر.

سنتجلى أهمية ما ذهبنا إليه، في هذا الشأن، إذا ما نظرنا إليه معطوفاً على كلام ترامب عن ضلالة حجم إسرائيل، بالمعنى الجغرافي للكلمة.

وقد تكلم عن الحجم الصغير، بطريقة مسرحية، في سياق الرد على سؤال حول إمكانية ضم الضفة الغربية، ومثل لضلالة الحجم بقلم في يده مقارنة بطاولة يجلس إليها.

المشكلة، هنا، أن ضلالة الحجم تعيد أشتاباً فُكر ما لا يحصى من الناس منذ نهاية الحرب العالمية الثانية أنها دفنت تحت الركام في حرب أزهدت أرواح الملايين، ودمّرت أوروبا، بالمعنى الفعلي للكلمة، لأن بعض القوميين الرومانسيين عثروا في فكرة وهمية تنتمي إلى إمبريالية القرن التاسع عشر، عمّا يبرر الاستيلاء على أراضي الغير

في تضافر فكرة التطهير العرقي، وقد صارت على الطاولة، مع الحجم الضئيل للدولة الإسرائيلية، مقارنة بالعالم العربي، ما يُعيد إلى الذهن فكرة قديمة راودت أوائل المستوطنين الصهاينة في فلسطين في مطلع القرن الماضي، في معرض التفكير في حلول محتملة للسكان الأصليين، وإمكانية نقلهم إلى بلدان عربية مجاورة.

ورغم انسحاب الفكرة المعنية إلى الهامش في العقود القليلة الماضية، إلا أن عودتها، في الأونة الأخيرة، تنتمي إلى عودة المسكوت عنه، الذي أطلقته الحرب الأخيرة من عقاله.



حسن خضر \*

## الحلقة الحادية والعشرون

يتماهى أعضاء النواة الصلبة لأنصار ترامب في الولايات المتحدة مع تلميحاته العنصرية، ونرجسيته، وتعجبهم نزعتهم المسرحية، حتى وإن تجلّت كتهريج رخيص، بل وثمة ما يبرر القول إن الصفات المذكورة، وما يدخل في حكمها، هي التي أفتعتهم بالالتفاف حوله، و«عبادته» بطريقة تبدو غير مفهومة للآخرين.

ومن سوء الحظ أن المذكور هو حصان الرهان الراجح في نظر الحكّام، ومالكي وممولي المنصات الإعلامية، بمختلف أنواعها في العالم العربي.

لذا، يندر إخضاع تلميحاته، وما يتجلى في شطحاته السياسية، في حالات بعينها، كنوع من الهذيان الخالص، للتفكير والتدبير، بما يتجاوز وضعها في خانة الاستثنائي، وغير المألوف، وغير القابل للتنفيذ.

ولنا في كلامه عن استملاك غزة، وتهجير أهلها، وتحويلها إلى منتج لأغنياء (اقرأ: لصوص) الشرق الأوسط، والعالم، خير برهان ودليل.

تناولنا في مقالة سبقت ما سميناه المخيال العققاري. وما نعالجه، اليوم، يندرج في الباب نفسه، ولكن بما يتجاوز السائد والمُتداول. فقد ترددت مفردات التطهير العرقي، في تحليلات مختلفة للهذيان الترامبي عن استملاك غزة، ولكن الإطار العام للكلام في هذا الموضوع، والذي تمحور حول قضايا التعمير، لم يخرج عن المخيال العققاري، وحقيقة أن التطهير سواء أكان عرقياً أم ثقافياً هو مكوّن عضوي من مكوّناته.

يمكن التبدل على أمر كهذا، بنماذج تمثيلية في الحواضر، ومدن الملح على حد سواء. والمفارقة أن صعود ترامب كتاجر عقارات اقترن بهدم بناية «تاريخية» (يعني من القرن





وبهذا المعنى، أيضاً، وطالما أن ثمة قمة عربية طارئة، للرد على «خطة» ترامب، ستعقد اليوم في القاهرة، فلا بد من التذكير بأن لا فائدة من الرد على «خطة» عقارية «بخطة عقارية» مضادة، وأن لا معنى للصراع في فلسطين وعليها بمفردات المخيال العقاري، ولغة الإعمار والتعمير بدلاً من لغة السياسة، والحقوق، والمرجعيات القانونية والدولية ذات الصلة.

## الحلقة الثانية والعشرون

اخترتُ، قبل ستة أشهر «حروب العشرية الثالثة» عنواناً جامعاً لرصد وتحليل تطورات حاسمة مفادها أن العالم العربي، والشرق الأوسط عموماً، دخلا مرحلة تاريخية جديدة ستعطي أحداثها وتفاعلاتها ما تبقى من سنوات في العقد الحالي، وسنوات إضافية من عقد لاحق، بالتأكيد. استند الخيار إلى فرضية وجود معطيات تبرر التمييز بين ثلاثة عقود، منذ بداية القرن الحالي، لكل منها سمة غالبية.

يمكن التأريخ للعشرية الأولى بهجمات الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) وتشخيص عنوانها الرئيس في شعار «الحرب على الإرهاب». وقد انتهت مع اندلاع الموجة الأولى لثورات الربيع العربي، التي دشنت عشرية ثانية، كانت الثورة المضادة عنوانها الرئيس. استمرت الثانية حتى هجوم السابع من أكتوبر، الذي دشّن، بدوره، عشرية ثالثة لن تتضح ندايعاتها قبل مرور سنوات. وإذا كان ثمة من سمة سائدة للثالثة، حتى الآن، فهي حروب الإمبراطورية، أو الصعود الإقليمي للقوة الإسرائيلية.

لا ضرورة للكلام، هنا، عن أهمية التحقيب. فكل ما ينبغي أن يُقال، الآن: إن نهاية عشرية ما لا تعني أن ما وقع فيها من أحداث، وما وسمها من ندايعات، قد انتهت، وخرج من التداول مع نهايتها، بل تعني أن الأحداث والندايعات صارت مكوّنات عضوية في بنية عشرية لاحقة. ولنلاحظ أن هذا مصدر كثير من الخلل في تشخيص الجاري من الأحداث، حين يعجز الناس عن اكتشاف أنهم غادروا واقعاً صار مألوفاً ليجدوا أنفسهم في قبضة واقع غير مألوف.

فتضافر الحرب على الإرهاب (العشرية الأولى) مع الثورة المضادة لدرج موجة الربيع السعربي (العشرية الثانية) أدى إلى

انهيار الحواضر العربية. كما أدى انهيار الحواضر العربية في المشرق العربي على نحو خاص، إلى حروب الإمبراطورية في العشرية الثالثة، التي لم تتضح ندايعاتها بعد. ولنلاحظ، أيضاً، أن تضافر حروب العشريتين الأولى والثانية أدى إلى تكريس الميليشيات والقوى غير الدولانية كفاعل رئيس في مجتمعات ومصائر العالم العربي، والشرق الأوسط.



جازفت في المقالة الثانية (في بداية تشرين الأوّل 2024) - أي قبل توقّف القتال على جبهة الشمال في لبنان، وسقوط نظام آل الأسد، واستيلاء جبهة النصر على مقاليد الحكم في سورية، واستيلاء القوات الإسرائيلية على المنطقة العازلة على الحدود مع سورية، وتمدها في الأراضي السورية - بطرح فرضية مُركّبة مفادها أن بلاد الشام هي المجال الحيوي لصعود القوة الإسرائيلية، وساحة قتالها الرئيسية. وقد جاءت في المقالة المذكورة على النحو التالي:

« لم يعد من السابق لأوانه القول إنها حرب القوة الإقليمية الصاعدة لتحقيق الهيمنة، وفرض تصوّراتها بشأن الترتيبات الأمنية والسياسية والاقتصادية (والأيدولوجية، طبعاً) سواء بالقوة المباشرة، أو التلويح بها. وبناء عليه، تتجلى الحرب على جبهتي غزة والشمال كوسيلة إيضاح لما ينتظر العصاة من ويل وثبور، وعظام الأمور.»

«لذا، يكفي العثور على أوّل الخيط، وأوّل الخيط، هنا، أنها حرب القوة الإقليمية. وبما أنها كذلك فإن بلاد الشام هي مجالها الحيوي، وميدانها المفتوح، نتيجة إكراهات جغرافية، وضرورات عسكرية وسياسية، وبما أن المجال الحيوي لتأمين بلاد الشام، يشمل الجناحين المصري والعراقي، إضافة إلى تأمين موارد وإمدادات النفط، وطرق الملاحة والتجارة الدولية، فهذا يعني أن تأمين بلاد الشام يستدعي مجالاً حيويّاً يغطي تركيا وإيران.»

يمكن مع هذا كله في البال، وبأثر رجعي، فهم الأبعاد الإستراتيجية لشروط وقف القتال على الجبهة اللبنانية، مع «الإبقاء» على نقاط عسكرية هناك، ناهيك عن تحولات الحقل السياسي اللبناني. ويمكن، أيضاً، فهم ما حدث في سورية، ولها، منذ انهيار عصابة آل الأسد، بلا قتال تقريباً، ونجاح جبهة النصر، وهي الجناح السوري للقاعدة، بصرف النظر عن تسمياتها اللاحقة، في الاستيلاء على الدولة السورية. وما حدث من تطورات تشمل تدمير الإسرائيليين للقدرات العسكرية للجيش السوري، ومحاولة استدراج أقلييات بعينها في سورية للاحتواء بالقوة الإسرائيلية، وما يترتب على هذا كله من احتمالات التقاسم والتقسيم.

من سوء الحظ، طبعاً، أن سورية تبدو وسيلة إيضاح مُحزنة لدلالة «تكريس الميليشيات والقوى غير الدولانية كفاعل رئيس في مجتمعات ومصائر العالم العربي، والشرق الأوسط». الفرضية الأساسية، هنا، أن «بلاد الشام» هي الميدان الرئيس لحروب العشرية الثالثة.

لذا، من المفيد، دائماً، التفكير في كل ما يبدو من أحداث غير مترابطة، في مناطق مختلفة، استناداً إلى فرضية كهذه، شريطة ألا تغيب عن البال حقيقة أن تأمين القوة الإسرائيلية «لبلاد الشام» لا يتأتى دون تأمين الجناحين المصري والعراقي، وأن هذا، بدوره، يستدعي مجالاً حيويّاً يغطي تركيا وإيران. هذا درس أوّل في الجغرافيا السياسية.

على أي حال، بيضة القتان في هذا كله، وبقدر ما يتعلّق الأمر بالمشرق، هي مصر. من غير الواضح، حتى الآن، مدى إدراك نخبة الحكم هناك للمخاطر الوجودية، التي تتهدد سكان الوادي، وتهدب عليهم من جهة بلاد الشام، وهي خط الدفاع الأوّل عن وادي النيل. فبالتوازي مع حقيقة أن بلاد الشام صارت مجالاً حيويّاً لحروب الصعود الإمبراطوري، يشهد العالم تحولات خطيرة تتمثل في انهيار عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، وعودة أطماع الاستيلاء على أراضي وثورات الآخرين بالقوة.

هذه نتائج موضوعية للسباق على الموارد، وما يترتب على التغيرات المناخية من تحولات إستراتيجية هائلة. وما لم يدرك أهل الوادي الدلالة الإستراتيجية لهذا كله، تكون مصر قد حشرت نفسها في زاوية ضيقة فعلاً. فاصل ونواصل.

## دراسات في المسرح والحياة عبر مجلة صوت الصعاليك

دراسات في المسرح والحياة عبر صحيفة صوت الصعاليك بقلم أستاذ الأدب المسرحي الدكتور تيسير عبد الجبار الألوسي.



أ.د. تيسير عبد الجبار الألوسي

مجدداً وددتُ لفت النظر إلى أن مقالاتي وبعض الدراسات المسرحية تنشرها مجلة صوت الصعاليك مشكورة بجهود كامل منها في الإعداد والنشر الصحفي وإذ نمضي معاً وسوياً في مهام التنوير والتعريف بمسرحنا المعاصر سواء بوجوده الإنساني العالمي والأممي أم بوجوده الوطني والمحلي حيث الهوية المشرقة فإننا نؤدي واجباً تجاه القارئ بوضع تلك الجهود بين يديه لتكون ركناً من أركان ثقافة جميلة لأنسنة وجودنا وإبعاد شبح التشوهات الجارية.. شكراً لتفاعلات القارئات والقراء سواء مع هيئة تحرير صوت الصعاليك الموقرة أم هنا حيث أنشر المواد في صفحة دراسات مسرحية وهي موضوعة في أدناه أيضاً بما خصّ منشورات المجلة الغراء ((صوت الصعاليك)) وما نشرته مع بالغ الشكر والتقدير لهيئة التحرير ورئيسها الأستاذ عصام الياسري ولمجمل ما تنشره من معالجات استثنائية في زمننا زمن طغيان خطاب إعلامي وصحفي يمرر متناقض الأمور وربما ظلمات تعتم على الحقيقة فلنبحث عن صحيفتنا ونطلع على محاور ما تنشره.

وهي قراءات ومعالجات تشمل الجوانب النظرية للمسرح وتطبيقاتها في قراءة المسرحين العالمي والعراقي وبعض التجارب المسرحية العربية.. الأساس أن الدراسات المنشورة في وقت تبقى مسرحية الجوهر إلا أنها لا تقبل الاستسلام لمفاهيم تحييد المسرح وعزله عن الحياة الإنسانية ومنظومتها القيمية الأسمى بل تستنطق تلك المعالجات الجمالية ما تستكنه في العلاقة بين المسرح والحياة بطريقة تخصصية أدخل في المسرحي الجمالي حتماً وبالتأكيد.. وهي تُنشر هنا في مجلة (صوت الصعاليك) المعبرة عن مسارات خطابات حيوية في حيواتنا العامة والخاصة كما تجدون تلك الموضوعات في صفحة [دراسات مسرحية] بموقعي الشخصي (ألواح سومرية معاصرة) -

<https://www.somerian-slates.com/category/theatre/>

## ألواح سومرية معاصرة

أتوجه بالشكر والتقدير لجهود رئاسة تحرير مجلة صوت الصعاليك بشكل جوهري وإلى كل محرراتها ومحرريها وما يبذلونه بخاصة هنا في نشر دراستي ومقالاتي في المسرح وفنونه وأتمنى للمجلة مزيد التآلق والانتشار كونها لم تركز على خطاب ضيق بل توسعت لتقول: إن توظيفها مسمى الصعاليك إنما انطلق من فلسفة ولادتهم التاريخية يوم كانوا مكافحين لتحقيق العدالة الاجتماعية والدفاع عن الفقراء كون مبدأ المساواة يشمل جميع البشر بصورة تدعو لحمل الخطابات ومنها الخطابين الثقافي الأوسع والجمالي المسرحي المتخصص لتصل إلى هذا الجمهور وتمنع التهميش والإقصاء عنهم.. فلنكن معاً وسوياً بطريق ثقافة تنويرية مؤملة وكفاح يعزز الحراك المسرحي كونه صانع الجمال وسط تعقيدات الحياة المعاصرة ..

بالغ التحية والتقدير لصوت الصعاليك وللأعداد التي نشرت زاوية مسرح تنويري بما استطعت معالجته وتناوله وتحايا لجموع قارئتها وقرائها ومسارات التنوع والغنى والثراء في حواراتهم في تلك القراءة المتمعنة العميقة وأذكر بأنه يمكن التطبيق على قراءاتي في موقعي بالدخول للموقع والذهاب إلى صفحة المسرح ودراساته.

## أجدد التحايا وأصافح الجميع

\*\*

بدورنا نتقدمُ بجزيل الشكر والامتنان للأستاذ الفاضل د. تيسير الألوسي لهذه الالتفاتة القيمة. ونتمنُ جهوده في نشر التوعية الثقافية عبر أهم وسيلة مجتمعية ابتكرها الإنسان وعرفتها البشرية منذ القدم ألا وهي: المسرحُ بأشكاله المتنوعة.

ونتمنى له دواً الصحة والرفاه

أسرة التحرير

بشرة إيز رشيد الحقوقية التنويرية



الغراء في هذا العدد

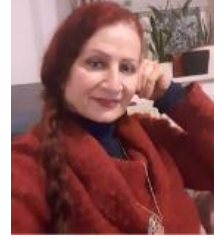
قراءة قانونية في التهجير القسري للسكان...!!  
توصيف ضوابط التشريع الدستوري في غياب الديمقراطية  
ويستلزم ذلك عن الديموقراطية في غياب الديمقراطية  
كيف يمكننا الاستفادة من تجارب الشعوب في مجال التعليم؟  
ما هي مهننا في معالجة معضلات التعليم في العراق  
التنوير وحقوق الإنسان: رمزتان لمستقبل أثير السنتية  
الخطابيات وبناء الدولة  
أسرى في أوهام الدولة

الغراء في هذا العدد

صدر العدد الجديد (الخامس) من نشرة ابن رشد التنويرية بملفاتها الحقوقية التنويرية المتنوعة. وفي ظروف تسارع المتغيرات والأحداث العراقية وشرق الأوسطية والعالمية فإن حرصنا على الاستمرار بمسيرة التنوير ولدفاع عن الحقوق والحريات فإننا أبقينا على مواد مسيرة فصل كامل بمكانها توثيقاً وتوكيداً للصلة المباشرة في متابعة الحدث مع الاهتمام بالدراسات النوعية التي تتناول التنوير بميدانه سواء في مجالات التعليم أم بثقافة العقل العلمي وخطابه أم بالحدثة وحركة التقدم والتنمية بخطاب الأنسنة الدائب حراكاً وتغيراً إلى أمام.. ولقد احتوى العدد على مواد ذات أهمية بميدانها عسى نساهم ولو بجزء يسير متواضع بخطاب التنوير وحقوق الإنسان.. إننا نشكر كل المساهمات التي وردت ونقدم بالغ التقدير والاحترام لحرص الزملاء الأعداء والأصدقاء على إبراز معالجات فكرية تنويرية تقدمية ذات أهمية بميادينها أن بارسال التغطيات لبيانات وبلغات ومواقف المنظمات والشخصيات مجددين التوكيد على محاولتنا بالاستمرار واجترار ظروف مناسبة لديمومة الصدور والمساهمة بالجهود المناسبة بهذا النهج وما يتبناه من دور للعقل العلمي ومنظومة احترام الإنسان وحقوقه وحرياته والعدد بين أياديكم وأيديكم مع الاعتزاز.

[Ibn Rushd Legal Bulletin 05 25-DESKTOP-ES2GSEH](mailto:ibn.rushd@saalek.de)

## حصافة الاختيار بين دالية الأدب ويواقيت الفن في «صوت الصعاليك»



سعاد الراعي

للشاعر طارق الحلفي، والتي كانت تحت عنوان (انبثاق الحياة من سكون الفن) المنشورة في العدد 97 من الصعاليك - 15 آذار/ مارس 2005، ص 41).

سعاد الراعي

### صوت الصعاليك

#### أهمية نشر الصورة في المقالات الصحفية الورقية

تعد الصورة عنصراً أساسياً في الصحافة الورقية، حيث تلعب دوراً حيوياً في جذب انتباه القارئ وتعزيز فهم المحتوى. ومع التطور التكنولوجي وتنوع وسائل الإعلام، لا يزال للنص المكتوب أهميته، لكن الصورة تكمل المقال وتجعله أكثر تأثيراً ودقة.

في عالم مليء بالمعلومات، يعاني القارئ من تشبع بصري يجعل من الصعب التركيز على النصوص الطويلة. وهنا تأتي الصورة كأداة فعالة لجذب الانتباه، حيث يمكنها أن تلخص فكرة المقال وتثير الفضول لقراءته. وهو ما جعلنا أن نتعامل بدقة واختيار الصورة المناسبة بحرفية كونها وسيلة جذب بصرية تجسد الواقعة بوضوح دون الحاجة إلى تفاصيل طويلة.

بكل التقدير والاحترام، نتقدم بخالص الشكر والامتنان للأستاذة "سعاد الراعي" على مقالها الرائع حول أهمية نشر الصور إلى جانب المقالات التي تنشر في مجلة "صوت الصعاليك"، والذي تم نشره في هذا العدد. لقد كان لطرحك المتميز وتحليلك العميق لهذا الموضوع أثر كبير في تسليط الضوء على دور الصورة في تعزيز جودة المحتوى الصحفي وجذب القارئ، مما يعكس مدى اهتمامك بالمجال الإعلامي ورؤيتك الهادفة لتطويره.

إن التزامك بنقل المعرفة بأسلوب واضح ومؤثر يعكس احترافية عالية، ونحن فخورون بوجود أقلام مبدعة مثلك ضمن فريقنا. نتطلع إلى المزيد من إبداعاتك، ونتمنى لك دوام النجاح والتألق في مسيرتك الصحفية.

أسرة التحرير

• التكامل بين الفنون: حين يتداخل الأدب مع الفن التشكيلي، تتولد تجربة حسية متكاملة، حيث يتفاعل المتلقي مع النص عبر بصره وخياله ومشاعره بشكلٍ تعبيري متناعم

ما يميز هذه التجربة هو الحسن الفني العميق الذي يتحلى به القائمون عليها، إذ لا يقتصر دورهم على مجرد اختيار لوحة جميلة، بل يتطلب الأمر ذائقة أدبية وفنية مرهفة قادرة على التقاط ما يناسب كل موضوع بدقة وبراعة. فاختيار اللوحة المناسبة للنص يعتمد على عوامل عدة، أبرزها:

• فهم جوهر الموضوع من حيث المشاعر التي يعبر عنها، سواء كانت فرحاً، حزنًا، تفؤلاً، أو صراعاً.  
• تحديد طبيعة النص: هل هو رمزي أم واقعي؟ اجتماعي أم شخصي؟ فلسفي أم وجداني؟  
• اختيار الأسلوب الفني المناسب:

- الواقعي: حين يتطلب الموضوع دقة وتفصيل واضحة، كالرئوي أو المناظر الطبيعية.  
- التجريدي: إذا كان الهدف هو التركيز على الألوان والأشكال أكثر من التفاصيل الدقيقة.  
- الانطباعي: عندما يكون الغرض هو إبراز الإحساس والضوء والحركة.  
- السريالي: إذا كان النص يحمل طابعاً خيالياً أو رموزاً غير واقعية.

ومن المثير للإعجاب أن هذه التجربة في الموقع لم تحصر نفسها في مدرسة فنية واحدة أو بلد معين، بل امتدت لتشمل أعمالاً فنية متنوعة من مختلف الاتجاهات والمدارس، مما منحها ثراءً بصرياً وفكرياً استثنائياً.

وأنا إذ أقدر هذا الجهد المتميز، أجد من واجبي أن أعبر عن خالص امتناني وتقديري لهذا الموقع الفني الثقافي الذي استطاع أن يجعل من كل نص رحلةً بصرية ولغوية ممتعة، حيث تتناغم الكلمات مع الألوان في سيمفونية إبداعية ساحرة.

\* كمثال على ذلك، وليس حصراً (ما جاء في اللوحة المرافقة لقراءتي لقصيدة راقصة/

توقفت طويلاً أمام تجربة موقع «صوت الصعاليك»، تلك التجربة الإبداعية الفريدة التي تجمع بين الأدب والفن بأسلوب مدهش، حيث أدهشني ذلك الحسن الفني الرفيع في اختيار اللوحات الفنية المرافقة لكل موضوع أدبي، بما يتماهى معه ويعزز أبعاده الجمالية والرمزية. إن لهذا التناسق البصري واللغوي أثره البالغ في إضفاء سحر خاص على النصوص، مما دفعني للكتابة عن هذه التجربة الفريدة والمتميزة.

إن اختيار لوحة توائم الموضوع المنشور في صحيفة الصعاليك ليس مجرد ترف بصري، بل هي بوابة تفتح أمام القارئ عوالم إضافية من الخيال والتأمل، إذ يمنح العمل الأدبي في الوقت نفسه بُعداً جمالياً يضاعف من تأثيره. ويمكن تلخيص أهمية هذا الاختيار في عدة جوانب:

• تحفيز الخيال: تمنح اللوحة القارئ فرصة لتصور أجواء النص حتى قبل أن يبدأ في قراءته، مما يخلق ارتباطاً ذهنياً وعاطفياً بينه وبين العمل.  
• توضيح الفكرة العامة: يمكن أن تكون اللوحة المناسبة تجسيداً بصرياً لجوهر النص، مما يساعد في إيصال فكرته بسلاسة ووضوح.  
• إثارة الفضول: حين يقترن النص بلوحة فنية، يتولد لدى القارئ تساؤل حول العلاقة بينهما، مما يدفعه للغوص في معاني النص بحثاً عن هذا الرابط الخفي.  
• تعزيز البعد الرمزي: بعض اللوحات تحمل في طياتها رموزاً ودلالات تنماهى مع النص، مما يضيف عليه عمقاً جديداً ويفتح أمام القارئ آفاقاً غير متوقعة.



## مشاعر افتراضية

شعر

### "سيلفي الروح"

ألتقطُ صورةً ذاتيةً لروحي المُتَشَطِّية  
أضعُ فلتَر الحُزنِ على ابتسامتي المُزَيِّفة  
أشاركُ وَحْدَتِي مَعَ آلاَفِ المُتَابِعِينَ الوَهْمِيِّين  
وَأتَسَاءَلُ: كَمَ "لايك" تَحْتَاجُ الرُوحُ  
لِتَشَعَرَ بِالرِّضَا فِي عَصْرِ وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ؟

\* \*\*

\* ميتافيرس»» العوالم الافتراضية وقد تشير  
إلى الإنترنت ككل، بما في ذلك النطاق الكامل  
للوامع المعزز..

\* لايك»» يحب، يفضل

### "ميتافيرس الحب"

في عالمِ إِفْتِرَاضِيٍّ، أَحْبَبْتُكَ  
صَنَعْتُ لِكَ قَلْبًا مِّنَ البَيَانَاتِ المُشْفَرَّةِ  
وعانقتُكَ بِذراعَيْنِ من الواقِعِ المُعَزَّزِ  
لكن.. هل يُمَكِّنُ لِلْحَبِّ أَنْ يَعِيشَ  
في كَوْنٍ مَّصنُوعٍ مِنْ خَوَارِزِمِيَّاتٍ؟



طارق الحلفي

### "الروبوت والحب"

الحُبُّ في المُخْتَبِرِ السَّرِيِّ،  
يُبَاعُ على دَفْعَاتٍ متساويةِ الجِرعَاتِ.  
الروبوتات في طوابيرِ السِّلِكُونِ  
تَنْتَظِرُ دَوْرَهَا.

\*



## سيناريو .. قَيْدَ التَّنْقِيحِ!



وَأنتِ تصعدُ نحو صليبٍ شاغِرٍ  
.... وَدُبٌّ حَتَّى قَدَمَيْكَ ..  
.كي تحصدَ مِليارَ مُشَاهِدَةٍ!  
تحتَ شَمْسِ بَغدَادِ السَاخِطَةِ ..  
وَكـ ( شَهِيدٍ قَيْدَ الدَّرْسِ )!  
إِيَّاكَ، في بَتِّ حَيٍّ ،  
.دونَ مُخْرِجِ العُبانِ .  
أَنْ تَنْزِلَ عَن صَليْبِكَ  
وَأنتِ .....  
..... في مُنتَصَفِ المَوْتِ! ..

لستِ إلفسِ برسلي  
أَوْ عبدِ الحليمِ حافظِ  
كي تقفَرَ صَبِيئَةً  
من شُرْفَتِهَا  
أَوْ حَبْلِ غَسِيلِهَا  
من أَجْلِ مَوْتِكَ البَاهِتِ  
في ضَجِيجِ تَرَامِبِ وَبوتِنِ وَصَوَارِيخِ  
إِلَوْنِ مَاسِكِ ..  
وَبَاعَةِ سَاعَاتِ الفِرْقَةِ النَاجِيَةِ!  
لَا تَكُنْ كَومبارسَا  
.كأبليسِ مَكَّةَ .  
تعودِ . بعدَ مُكَافَأَةِ سِرِّيَّةِ .  
( حَيًّا )  
إِثْرَ حَفَلَةِ أَحجارِ مَوْسِمِ الحَجِّ الفَارِطِ!  
فَأنتَصِبِ  
وَافِرِدْ ذراعَيْكَ



عادل سعيد

دَعَاكَ من أَفْتِتَانِكَ الصِّبْيَانِي  
بِمَوْتِ سِينِمَائِي ..  
يُخَلِّدُكَ في إِرْشِيفِ مَوْتِ ذَهَبِي .....

لستِ جيفارا  
كي يَقتَبِسَ مِنكَ  
(ثُورِيُونِ مُعْلَبُونِ)  
فلسفَةَ السِيجَارِ  
وَ ( أُمراضِ طُفُولَةِ يسارية ) ..  
وَ يرقصَ جيلُ الكوكاكولا  
بِتَبَشِيرَاتِ صَوْرَتِكَ وَ ( جاجارين )  
في مواخيرِ الرأسمالية! ..

## قصائد.... من ذاك المكان البعيد



### متبصش وراك يا ميرزا ...

اخلع اليوم  
ولع لمبة الملح وانت داخل  
اوضة ال كشاكيل  
تحت البدروم  
دور ال بلياتشوات  
فوق السطوح  
كوالين الكوبري  
اللي بيوصل للمكان  
الكوبيات الافرنجي  
المليانة شناكل  
الشماريخ الفاضية  
المحطوطة على الطز  
البويات المتلححة  
في نمرة الجرح  
بس  
متبصش وراك يا ميرزا

### ولاد الحرام يا ميرزا ...

خش في اليوم  
هتلاقي  
معدية مفيهاش ونش  
اركب الوش المكلقع  
خليك شمال الكلاكيع  
هات معاك  
قلة ملح وانت جاي  
خد طاقة الظل  
وانت نازل النشان  
المكان  
اللي فيه يوم  
ل ولاد الحرام  
يا ميرزا

### اوعى يا ميرزا ...

اوعى  
اليوم يخش في غرفة العفرتة  
اوعى  
اليوم يزهب من الشيلة  
اوعى  
اليوم يتكلم عن اللي فات  
اوعى  
اليوم يضحك على المكان ويسلموا للصور  
اوعى  
اليوم يخليك تنسى الجرح والملح  
اوعى  
اليوم يدخل الحتة اللي في اخر الظل  
اوعى  
اليوم يسيب الندل اللي بدورعليه  
اوعى  
يا ميرزا

### وانت راجع يا ميرزا ...

وانت راجع يا ميرزا  
بص  
عالجنب الوراني لليوم  
بس متكلموش  
عن الصور اللي اتكسرت في الامفورة  
وانت راجع  
متنساش تجيب معك  
ازازة مية النار  
متفتحهاش  
عشان المكان ميتوسخش  
وانت راجع  
طل  
على الظل المرعي في الخرابة  
يمكن عايز دوشة  
وانت راجع  
حط ملح وجرح في الجواب  
زي الهوى  
وانت راجع  
دق عالهاوا



ايفان علي عثمان

### ميرزا في هذا اليوم ...

في هذا اليوم  
المصاب بضربة الرفض  
في ذروة الذكرى  
الفارة من سهوات القناعة  
في صفر الأصفاف والأشتية  
المملوءة بالصور  
في منطق  
الوقت العازل  
في أربعة وخرف  
الفراغ الزائر  
في تنبؤات الظل الإلغائي  
في فوضى الاهتراء النزوعي  
ميرزا  
على شفا نقاط المؤامرة

### ميرزا من هناك ...

يمر من هنا  
اليوم  
انكماشة الفراكتال  
الظل اللاآدمي  
محولجي التصفية الجندرية  
كناشة المستقبل القديم  
الدم الميت  
نواة الحمق  
سلالات كعب أخيل  
ويمر من هناك  
ميرزا

## إلى ابن بطوطة



حميد الحريري

أَعْلِمُونِي  
مَنْ يُمَثِّلُ الْعُشَّاقَ فِي  
هَيْئَةِ الْأُمَمِ  
مَنْ وَضَعَ الْحَوَاجِزَ  
وَأَنْشَأَ لِكُلِّ أَرْضٍ  
حُكُومَةً  
وَعَلَمًا  
أَلَا  
يَعْلَمُونَ أَنَّ الْعُشَّاقَ  
كَالطَّيُورِ  
كَالزِّيَاحِ  
كَالْأَمْطَارِ وَالْغُيُومِ  
تَسِيرُ حَيْثُمَا تَشَاءُ  
لَا تَعْرِفُ الْفِرَاقَ  
وَالْأَلَمَ  
مَتَى تَسْتَفِيقُونَ ؟  
طُغَاةَ الْأَرْضِ  
سَمَحْتُمْ لِي ((كورونا)) بِالْعُبُورِ  
وَأَعْلَقْتُمُوهَا بِوَجْهِ  
الْبَشَرِ  
كَمَا اللَّهُ وَاحِدٌ  
الْعَالَمُ وَاحِدٌ  
جُلُّ مَا يَخْشَاهُ الْعُشَّاقُ  
أَنْ تَتَقَاسَمُوا  
الْقَمَرَ !!  
تُصَادِرُونَ النُّجُومَ  
وَالْغُيُومَ فإلى أَيْنَ  
الْمَقَرُّ ؟  
خَفَّفِي مِنْ رَوْعِكَ  
حَبِيبَتِي  
وَاسْتَوْدِعِي النَّسِيمَ جَوَاهِرَ  
الْقَبْلِ

فَمَهْمَا صَارَ  
وَمَهْمَا  
حَصَلَ  
عِطْرُ أَنْفَاسِكَ يَحْمِلُهَا  
الْأَثِيرُ  
عِطْرُ أَنْفَاسِكَ قَدْ  
وَصَلَ  
تَنَانِيرَ الرُّوحِ تَفُورُ تَلْعَنُ  
أَحْكَامَ  
الْقَدْرِ  
تَقُولُ حَبِيبَتِي  
هَذِهِ أَحْكَامُ الْمَسَافَاتِ  
أَحْكَامُ الْفِرَاقِ  
فَلَا مَقَرَّ  
فَكَيْفَ لِي أَنْ أَطِيرَ  
أَعْبَرَ الْمُحِيطَاتِ  
وَالصَّحَارَى  
وَالْحُدُودَ  
مِنْ دُونَ جَوَازِ  
سَقَرٍ ؟؟  
هَنِيئًا لَكَ يَا ((بَنَ بَطُوطَةَ))  
كَالطَّيْرِ تَعِيشُ  
تُهَاجِرُ حَيْثُ تُرِيدُ  
بِلا قَيْودِ  
وَلَا حَدَرٍ

\* الصورة/ من اختيار الكاتب

## قصائد.. من ذاك المكان

### ميرزا الأول ...

رغبة لحنية  
تصريف  
نداء هامشي  
كسر في  
زوائد المجهول  
عطلة الذاكرة  
مثل  
السلويت اللارادي  
التحامات  
الطبعة الأولى  
مع  
ميرزا الأول



### ميرزا ...

مانع أسمار  
تكنولوجيا بولترجايست  
ثوان كارستية  
من  
تختية الصور  
بوابة نقطية  
ل الجول  
إعلان التشفي  
و  
التمثيل باليوم  
عقدة ظهرية  
لإلهام  
ميرزا  
وسط السم



## عقارب الوقت تدور في قصيدة "الوقت الثقيل" لفارس مطر



عصام الياسري

عُد إلى ميثاق في مقبرة الحي الأنيفة  
اكس الأوراق المتساقطة التي تغطي اسمك  
لا بأس إن لم تجد باقاةً أو شمعةً  
لا بأس، فقد عشت مهمشاً مغموراً  
وسعيداً هادئاً كما الآن  
عداً سنقوم بجولة أخرى  
وستصّر على أنك حي متحرك  
بيد عطاؤه اللا مرئي  
لطالما قلت لنفسك:  
يوماً ما لن تفتقني المدينة  
وجوهها، شوارعها، منديباتها  
سأبعد المظلة وأترك المطر يكمل المعنى  
نكتشف كل شيء عن حياتنا في اللحظة  
الأخيرة  
من الصدع يدخل الضوء  
من الإغماضة تنبت الروى  
الى صدري يعود سرب الكراكي  
تتدلى نباتات الشرفة  
يبدأ اللحن  
على الضباب أفتح النافذة  
أضع قلبي على راحتى  
واستشرف البدايات الجديدة

في فضاء نص أدبي من الشعر كهذا "الوقت الثقيل"، يريد الشاعر فارس مطر، أن يضعنا في قلب تجربة شعورية تتجاوز الزمن المادي، حيث يصبح الوقت أكثر من مجرد حركة عقارب الساعة، بل يتحول إلى كيان ثقيل يسكن الأرواح ويضغط على الذاكرة والأحلام. إنه يأخذنا إلى عالم من التأمل العميق، حيث يتجلى الانتظار، القلق، الإحساس بالفقد، وثقل اللحظات التي تمر ببطء كأنها تحفر في الوجدان.

يبدو أن الشاعر لا يكتفي بوضعنا كمرقبين خارج القصيدة، بل يريدنا أن نعيشها ونحمل عبء الوقت معه. نحن لسنا مجرد قراء، بل نشعر بثقل الزمن في كلمات القصيدة، في

متابعة ص التالية

الرجل المستعجل ذو الحذاء الرياضي  
موظفة البنك ببذلتها السوداء  
كلب الهسكي البني والسيدة البولندية  
متقاعدة تحاول التنصل من عادة الذهاب الى  
العمل باكراً  
مُدخّن أنيق يقف جانباً  
زوجان بحقيبة سفر واحدة يتحدثان عن بلد دافئ  
والستيني النحيف، سائق الحافلة التي وصلت توأ  
عبر موقف الدرجات الهوائية  
يوصل المشي مطرقاً متأماً حدائه الطبي  
المريح  
المعطف الرمادي الذي يغطي أسفل ركبتيه  
عصاه التي تتكاثر المشاة  
والأحجار المصقوفة بمهارة، تغريبه بمواصلة  
الخطى  
لا يجد بدءاً من قليل الفضول  
إذ يشير الى جهة العنوان الصحيحة  
لمسّ لم يُعِرهُ اهتماماً ويواصل المشي الى  
الوجهة الخطأ  
عرضه مساعدة عجوز يزيح الثلج من مدخل  
بيته  
والذي يتجاهله تماماً  
استعداده إعطاء درس مجانية  
دون أن يلقى استجابة من الأم  
التي تبحث عن من يساعد ابنتها  
تقديم يورو وأربعين سنناً ليافع انصرف مسرعاً  
لم يجد في جيبه عملات معدنية  
لشراء بسكويت من ماكينة البيع الآلي، لم يره  
أصلاً



إبراز بطاقة النقل الشهرية لمفتش التذاكر  
الذي تحطاه متجاهلاً في قطار الأنفاق  
أو تنبيه راكبة مشغولة بهاتفها الخليوي  
سنتفوت محطاتها، لن ترد عليه  
أيها الشبح الذي لا يرى ولا يُسمع  
دع قمرأ يطير من صدرك دائماً  
عش أغنياتك  
فأنت من ترك الصلاة مضاءة بعد العشاء  
الأخير



قبل أيام حيث كان برد الشتاء قد اشتد من جديد - توجهنا سوية أنا والصديق الشاعر العراقي فارس مطر لقضاء أمسية عشاء في مطعم تركي في أحد أحياء العاصمة برلين المتنوع الثقافات والمكتظ بالحكايات المبعثرة وألوانها. ركنا إلى زاوية منعزلة تطفو الأضواء على جدران جنباتها نتناول أطراف الحديث عن الثقافة والأدب والحياة العامة والأصدقاء وأوضاعهم.

التقيت فارس هذا المساء بعد انقطاع دام لأكثر من أربعة أشهر، جلس نحوي بابتسامة هادئة وعيون تحمل ثقل التأمل والكلمات. تبادلنا الرأي عن الشعر، وعن قصيدته الجديدة الموسومة "الوقت الثقيل" التي أسمعي: سألته عن مخاض هذه القصيدة، عن لحظة ميلادها، وعن الأحاسيس التي تسربت بين أبياتها، فأطرق قليلاً، ثم قال بصوت شجي: "الوقت ليس مجرد عقارب تدور، إنه ثقل الأيام التي تتراكم في الروح، هو صدق الزمن والعودة إليه من جديد، الانتظار الذي يكبر ببطء حتى يغدو جزءاً من ذواتنا."

كانت كلماته لغة تنبض بالحياة رغم صمتها، تحمل ذات الإيقاع الذي قرأته في قصيدته، وكان الشعر ليس مجرد كتابة، بل كيان يعيش داخل الشاعر ويتحدث من خلاله. في تلك اللحظة، شعرت أنني لا أحاوره فقط، بل كنت أتقل بين أبياته، أعيش صورته، وأحمل شيئاً من "الوقت الثقيل" الذي أسكنه بين سطورهِ...

كالعادة، يمر صباحاً في الحي الهادئ  
يحي أشجار البلوط  
وسياج الورد  
وقطة خلف نافذة مظلة  
صباح الخير، يقول لجوقة التلاميذ  
يتفحص المنتظرين عند المحطة في آخر  
الشارع

## "الوقت الثقيل"

إيقاعها المتباطئ، في صورها التي تمتد كظلال طويلة في مساء لا ينتهي. ربما يريد أن يضعنا في تلك المساحة الرمادية بين الماضي الذي لا يرحل والمستقبل الذي لا يأتي، حيث أصبح عالقين في لحظة دائمة من التأمل والحيرة، تماما كما هو. إنه لا يكتب عن الوقت كفكرة مجردة، بل يجعله ملموسا، محسوسا، متسربا في تفاصيل الحياة اليومية، ليجعلنا نتساءل معه: هل نحن الذين نحمل الوقت، أم أن الوقت هو الذي يحملنا؟

الحديث، حيث تبرز الكلمة بالصورة، وتتداخل الفكرة بالإيقاع، يبرز لنا نص شعري يفيض بتأملات الشاعر، الذي لا يكفي التعبير في قصيدته الجديدة عن معاشاته في محيط، ذاته، إنما أن يكون صدى لوجدانه، بل يجسد قلقه الفكري في تركيب لغوي يتحدى الأشكال التقليدية.

قصيدة "الوقت الثقيل"، لفارس مطر، نموذج لهذا التحول الحدائثي، إذ لا تقتصر على البوح العاطفي، بل تتشابك فيها الرؤى والهموم الإنسانية والتجربة الشخصية. في هذه القصيدة، يستبطن إحساسا بالحزن والاعتراب بلغة متدفقة، تستدعي إيقاعا داخليا يتجاوز الأوزان التقليدية، فيغدو الوزن الحر وسيلة لاستيعاب تدفق الشعور وتحولات الصورة. فيما بنيت القصيدة تتسم بالحركة والانسيابية، فالصور تنساب، متحررة من التحديد الزمني أو المكاني، فتارة تتخذ صوتا حزينا، وتارة أخرى تبشر بالخلاص. وهذا ما يجعلها نص مفتوح، متعدد الدلالات، تتباين تأويلاته وفقا للسياقات المختلفة.

هي محاولة للقبض على جوهر التجربة الإنسانية بلغة تترك المجال للمتلقي كي يشارك في بناء المعنى، فلا يقتصر دور القارئ على التلقي السلبي، بل يصبح شريك في إعادة خلق النص. وهكذا، يتحول الشعر إلى مختبر للغة، حيث تختبر طاقاته التعبيرية، ويعاد تشكيل علاقته بالزمن، بالمكان، وبالمعنى ذاته.

"الوقت الثقيل" مثال على كيف يمكن للحدائثة الشعرية أن تتجاوز مجرد التجريب الشكلي، لتصبح وسيلة لاكتشاف الذات والعالم، ولإعادة صياغة الوجود بلغة تستوعب تعقيداته وتوتراته...



## الشعر وثيقة مثالية في تدوين التاريخ وحفظ المناقب.



د. وليد عويد حسين

شديد الفرح حين تشهد ولادة شاعر فيها وتبدأ بمفاخرة غيرها من القبائل.

لقد كانت القصيدة الشعرية المتكاملة اللوحات في ذلك الزمن وثيقة مفعمة بالنضج التاريخي متضمنة الأنساب والقصص وحكايات السابقين، ثم أصبحت القصيدة الشعرية ترفع تاريخ أمة معينة ونفسها تضع تاريخ غيرها بالمعاني والصور التي تقدمها تلك القصيدة.

إن الشعر بوصفه فناً أدبياً مستقلاً كان الباعث الأكثر حظاً في صناعة ثنائية المعرفة/ الوعي على المستوى الثقافي للمجتمعات كافة، فالقصيدة لم تنزل الأداة البارزة في كونها المحفز المثالي للقيم الأخلاقية والمعرفية للمجتمع العربي المسلم وغيره من البيئات الأخرى فضلاً عن كون الشعر المرسخ للثقافة والمبهر للتاريخ.



إن مقولة سعيد عقل المشهورة ((الشعر قبض الحضارة في عبارة)) تبدو في منتهى البلاغة التي اختصرت القيمة الحقيقية للشعر في مسألة حفظ التاريخ والمناقب والذاكرة لكل الأمم وصارت القصيدة الشعرية المتنفس الأول الذي لا يعطي الإنسان دفقة الهواء بغية الحياة بل صار المنقذ للأرواح من ظلام الأوهام.

إن من قيمة الشعر عموماً أن الشاعر كان يستعين بمخزونه الثقافي والتاريخي الماضي الخاص بأتمته من أجل رسم مشهد متكامل لأمر معاصر أيًا كان توجه ذلك الأمر وفي المحصلة النهائية فإن القيمة الحقيقية للشعر في هذا السياق ستفضي إلى أن تكون بالغة التأثير، قوية التعبير، ومن ثم بعيدة المرامي (1). وبالوقت نفسه يعد هذا النوع من الشعر ذي قيمة وأثر في تخليد التاريخ والمواقف والرجال، فهو وثيقة لا تنطوي، وثيقة ثقافية ذات أهمية كبيرة في بناء النصوص التاريخية سواء على مستوى الدول أو الأفراد.

تروي المصادر أن زهيراً مدح الحارث بن عوف وهرم بن سنان في معلقته الشهيرة، وخص بالمدح بعد ذلك هرم بن سنان، فحلف هرم أن يكافئ زهيراً بالعبء بعد كل قصيدة مدح له، بل حلف أن يعطيه لو سأل .. وأكثر من ذلك حلف أن يعطيه كلما ألقى زهير عليه السلام ... ويبين قيمة ذلك المدح الذي ناله هرم بن سنان من زهير ما روي عن الخليفة عمر بن الخطاب  $\tau$  أنه قال لبعض ولد هرم بن سنان: ((أنشدني بعض ما قال فيكم زهير، فأنشده، فقال: لقد كان يقول فيكم فيحسن، فقال: يا أمير المؤمنين إنا كنا نعطيه فنُجزل! فقال: عمر  $\tau$ : ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم)).

لقد كان من دأب الأمم السابقة اللجوء إلى آلية تدوين تاريخها وحفظه عبر تعاقب الدهور عليه حفظاً من الضياع والتحريف، ولقد تعددت تلك الوسائل والآليات التي تنتهجها تلك الأمم في هذه العملية على حسب قيمة ومكانة تلك الآلية، ولأن العرب من بين تلك الأمم الخالدة التي ولد التاريخ من رحمها ثم تناقلته الأمم الأخرى منها حيث اليونان وأوروبا احتاج العرب إلى بعض تلك الطرق بغية تحقيق تلك المآرب فكانت ولادة الشعر تلك الوثيقة المثالية التي اتبعتها العرب لتدوين تاريخهم وحفظه مع انحسار الكتابة واقتصارها على فئات محددة من المجتمع لذا لجأ العرب إلى عملية التدوين الشفاهي بالرواية الشعرية فكان ذلك الإجراء المحدد الأول لقيمة الشعر العربي في عصر قبل الإسلام حيث وجهته القبائل العربية لتسجيل مآثرها وتخليدها من المعارك والمناسبات من خلال القصائد الشعرية الرصينة البناء فكانت القبيلة تتخذ أفضل التدابير لبناء شاعر حقيقي يكون لسانها الناطق ومذيعها الإعلامي ضد القبائل الأخرى لذا كانت القبيلة من تلك تفرح



د. شعوب الجبوري

ت: من الألمانية أكد الجبوري

السابقة التي ناضلت من أجل الحرية، أصبحت مجتمعات اليوم أكثر اهتماماً بالأمن. ويقول بومان "نحن على استعداد للتخلي عن بعض حريتنا في مقابل الحصول على شعور أكبر بالأمن".

ويتجلى هذا الشعور بعدم الأمان في أشكال متعددة، بدءاً من الخوف من فقدان الوظيفة إلى القلق بشأن عدم تلبية التوقعات الاجتماعية. "نحن نعيش في مجتمع يخبرنا بأننا قادرون على الحصول على كل شيء، لكنه في الوقت نفسه يذكرنا بأن كل شيء مؤقت"، كما يقول بومان. ويشكل هذا التناقض إحدى السمات المميزة للحدثة السائلة.

- هل هناك مستقبل للحدثة السائلة؟

يبدو بومان متفائلاً بحذر بشأن المستقبل. ورغم اعترافه بأننا في مرحلة انتقالية، حيث لم تعد البنى القديمة تعمل ولم تظهر بنى جديدة بعد، فإنه يعتقد أن الوقت لا يزال متاحاً لتغيير المسار. وأضاف "لم نصل بعد إلى نقطة اللاعودة، ولا يزال بوسعنا أن نفكر ونعمل". ولكنه يحذر من أن هذا يتطلب جهداً جماعياً واستعداداً لمعالجة المشاكل العالمية بطريقة منسقة.

ويرى بومان أن أحد أكبر التحديات هو الافتقار إلى المؤسسات السياسية القادرة على تنظيم القوة العالمية. ويقول "إننا بحاجة إلى أشكال جديدة من التنظيم السياسي القادرة على معالجة مشاكل القرن الحادي والعشرين". وهذا لا يتطلب إعادة النظر في الهياكل القائمة فحسب، بل يتطلب أيضاً تعزيز ثقافة التعاون والتضامن.

تقدم لنا الحدثة السائلة التي ينتهجها زيجمونت بومان إطاراً لفهم تحديات عصرنا. ومن التفتت الاجتماعي إلى انعدام الأمن الاقتصادي، تدعونا تأملاته إلى التساؤل حول كيفية مواجهتنا للمشاكل العالمية في عالم متزايد التغيير. هل نحن مستعدون لبناء مستقبل أقوى في ظل حالة عدم اليقين؟

## ما هي الحدثة السائلة عند زيجمونت باومان؟

أيدي كيانات عالمية مثل الشركات المتعددة الجنسيات". وقد أدى هذا إلى نشوء حالة أصبحت فيها المؤسسات السياسية التقليدية أقل قدرة على تنظيم القوى التي لها أهمية حقيقية. يصف أنطونيو غرامشي هذه المرحلة، التي استشهد بها باومان، بـ "فترة انتقالية"، حيث يموت القديم ولم يولد الجديد بعد.

إن هذا الطلاق بين السلطة والسياسة له عواقب وخيمة. ومن ناحية أخرى، يشعر المواطنون بأن حكوماتهم لم تعد قادرة على حمايتهم، وهو ما يولد انعدام الثقة وخيبة الأمل. ومن ناحية أخرى، تعمل الشركات والكيانات العالمية دون إطار تنظيمي فعال، مما يؤدي إلى تفاقم عدم المساواة وانعدام الأمن. ويحذر بومان قائلاً: "لقد أصبحت السياسة محلية، في حين أصبحت السلطة عالمية. وهذه وصفة للفوضى."()

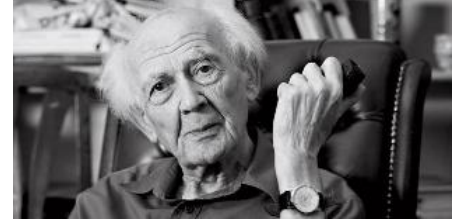
### - الأحياء الطوعية وغير الطوعية؛

ويقوم باومان أيضاً بتحليل كيفية ظهور عدم المساواة في المدن الحديثة. وبحسب قوله، تنقسم المساحة الحضرية إلى أحياء فقيرة طوعية (مجتمعات مسورة) وأحياء فقيرة غير طوعية (مدن الصفيح). ويوضح قائلاً: "الأغنياء محبسون في مجتمعات محصنة، في حين أن الفقراء محبسون في مناطق مهمشة".() ويعكس هذا الانقسام ليس فقط الفجوة الاقتصادية، بل والتشرذم الاجتماعي أيضاً. ويضيف بومان: "يلحم كثيرون بدخول الأحياء الفقيرة الطوعية، في حين أن خوفهم يكمن في الوقوع في الأحياء الفقيرة غير الطوعية."

ولا تقتصر هذه الظاهرة على أميركا اللاتينية فقط. ويشير بومان إلى أن هذه الظاهرة تتكرر في جميع أنحاء العالم، من أوروبا إلى آسيا. ويقول إن "المدن أصبحت أماكن للإقصاء، حيث أصبح التعايش صعباً بشكل متزايد".() لا تؤثر هذه الديناميكيات على أولئك الذين يعيشون في المتطرفين فحسب، بل تؤثر أيضاً على أولئك الذين يعيشون في الوسط، والذين يكافحون من أجل الحفاظ على مكانتهم في مجتمع يزداد استقطاباً على نحو متزايد.

### - انعدام الأمن والخوف في الحدثة السائلة؛

ويعد انعدام الأمن موضوعاً رئيسياً آخر في المقابلة. ويرى بومان أن عدم اليقين هو أمر ثابت في الحدثة السائلة. ويوضح قائلاً: "كل ما حققناه يمكن أن يُنزع منا في أي لحظة، وهذا يخلق قلقاً مستمراً".() وعلى النقيض من الأجيال



الحدثة السائلة هي زمن تتدفق فيه العلاقات الاجتماعية والاقتصادية دون الحفاظ على شكل ثابت، مما يشكل تحدياً ليقينياتنا وتأميناتنا. - (زيجمونت باومان).

لقد ترك لنا الفيلسوف وعالم الاجتماع البولندي الأصل زيجمونت بومان (1925 - 2017)، المعروف بمفهومه للحدثة السائلة، إرثاً من التأملات العميقة حول تحديات القرن الحادي والعشرين. في مقابلة أجراها معه هيكتور بافون، يحذر بومان من الطلاق بين السلطة والسياسة، وكيف تعمل هذه الظاهرة على إعادة تعريف مجتمعاتنا. وبحسب بومان، "أصبحت السلطة عالمية، في حين ظلت السياسة محلية، مما أدى إلى خلق انقسام يؤثر على الجميع".() إن هذا التحليل لا يصف الواقع الحالي فحسب، بل يدعونا أيضاً إلى التساؤل حول كيفية مواجهتنا للمشاكل العالمية في عالم مجزأ بشكل متزايد.

### - ما هي الحدثة السائلة؟

الحدثة السائلة هو مفهوم طوره باومان لوصف عصر لم تعد فيه البنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية صلبة، بل سائلة. "في الحدثة السائلة، لا يبقى أي شيء على حاله لفترة طويلة. كل شيء يتغير باستمرار، مما يخلق حالة من عدم اليقين والقلق".() كما يوضح بومان. وعلى النقيض من الحدثة "الصلبة"، حيث كانت المؤسسات والعلاقات مستقرة، فإن الحدثة السائلة تتميز بالهشاشة وانعدام اليقين. وتؤثر هذه الظاهرة على كل شيء بدءاً من العلاقات الشخصية وحتى الهياكل الاقتصادية العالمية.

### - الانفصال بين السلطة والسياسة؛

أحد المواضيع الرئيسية في المقابلة هو الفصل بين السلطة والسياسة. ويشير بومان إلى أنه في حين أصبحت القوة عالمية وتعمل في "فضاء التدفقات"، فإن السياسة لا تزال راسخة في "فضاء الأماكن".() ويقول إن "القوة لم تعد تكمن في أيدي الدول القومية، بل في





طه جزاع

وتدفعه في الحديث، بل وملتقى كلما جاء إلى بغداد، وقد تلمست الكثير من السمات الطيبة في شخصيته الفريدة، فهو تنويري بكل ما تحمله الكلمة من معنى، متسامح في سلوكه، منفتح في حواراته، انساني في نزعه، فلسفي في عقلانيته، صوفي في روحه، كريم في معاملته، أبعد ما يكون عن الإنغلاق والتوقع والتطرف، متحرراً من أصنام العقل كما تحدث عنها فرنسيس بيكون والتي تعيق الإنسان من الوصول إلى المعرفة الحقيقية والتفكير السليم، مندمجاً في الروح الكونية التي يتساوى فيها جميع البشر مجردين من علانق العرق والدين والنحل والملل، تلك الروح التي ألهمت المهاتما غاندي قبل مائة عام مفهوم المقاومة السلمية ونبذ العنف والعمل من أجل للسلام، ويوماً ما كنا قد تجاوزنا في طريقنا مقام الحسين بن منصور الحلاج في محلة المنصورية بالكرخ، فوجدت فيه رغبة ملحة لزيارته مع أن باب المقام كان مغلقاً، وكان له ما أراد، عدنا إلى ذلك الدرب الضيق ليقف أمام الباب متأملاً بعمق، كأنه يلقي التحية بصمت على ذلك الذي أفنى نفسه في الحب الإلهي، ليدفع حياته ثمناً للمحبة والنور والتسامح.

أما ذاكرته الذهبية، فتلك موهبة من أعظم مواهبه، تجعل مجلسه من أرقى المجالس، وحديثه من أجمل الأحاديث، وحكاياته من أمتع الحكايات. إنه حكاة بارع، تعينه ذاكرة متوهجة، كأنه تاريخ يمشي على قدمين، وفي عدد من كتبه تظهر مهارته الأدبية الروائية والحوارية فضلاً عن خزينه الفكري ولاسيما تلك المتعلقة بالسير الشخصية والنضالية ومصائر أبطالها. بل أن ذاكرته تعينه وهو على أعتاب الثمانين عاماً في استنكار رفاق دربه الطويل وعلاقاتهم الاجتماعية، عوضاً عما يخرزونه من ذكريات ومواقف وحكايات. ولطالما أثار الدهشة والاعجاب وهو يتحدث عن التاريخ العراقي السياسي المعاصر وتياراته ورجاله وأخطائهم وخطاياهم، حديث الأمل لا الندم، والمحبة لا الكراهية. في مثل هذه الأيام من آذار قبل عام رافقت مع عدد

تنمة ص التالية

## عبدالحسين شعبان... طائر في سماء الحرية وهب نفسه للفكر والحياة

لا أقول ذلك تماهياً مع الصيغة الاحتفالية لتكريم عبد الحسين شعبان في مدينته ومسقط رأسه النجف الأشرف، وفي هذا الديوان الثقافي العامر بحضور نخبة طيبة من الوجوه الاجتماعية والمتقنين والأدباء والكتاب والصحفيين، إنما من تجربة حياتية عشتها خلال السنوات الأخيرة تركت في نفسي انطباعات كثيرة حول شخصيته وخصاله الإنسانية التي هي نتاج تجربة صعبة ومريرة مع الحياة وأنواع السلطات، ومع اليمين واليسار، والتيارات الرجعية والتقدمية، والحركات المعتدلة والمتطرفة، ومع الأشخاص من قياديين وكوادر حزبية، فضلاً عن تربيته الأسرية وتأثير مدينته الدينية التي شكلت اللبنة الأولى في بناء شخصيته. ويكاد شعبان يُظلم حين يُحسب مع اليسار والماركسيين تارة، أو يعد من الشيوعيين تارة أخرى، ذلك قد يكون صحيحاً حرفياً في شبابه وعند خطاه الفكرية والحزبية المبكرة، قبل أن يكتشف بالعمل النضالي الميداني إن الأفكار حين تطبق على أرض الواقع تفقد الكثير من اندفاعها وحماسها، والأخطر من ذلك قد تغير من بوصلتها، وأن الماركسيين علي سنبل المثال أقسام وأصناف منهم الطقوسيون والمدرسيون والمسلكيون والذرائعيون، وآخرهم العولميون الذين استبدلوا الولاء من موسكو إلى واشنطن. مشغله الفكري مثل مختبر يحتوي كل المواد الكيميائية والعناصر الفلزية الضرورية، يخلطها في دورقه، ويختبرها، وقد يفجرها في بحث أو كتاب أو مناقشة، فما ينطبق على قوانين الكيمياء قد ينطبق على ميادين الدين والسياسة والقانون والأخلاق، مثلما ينطبق على البشر الذين هم ليسوا أكثر من كائنات بأجسام مكونة من عناصر كيميائية، لولا هذا الجوهر الذي يخترن الفكر والمنطق والخيال والجمال ويمنح الإنسان القدرة على العيش متوافقاً مع القوانين العقلية والكونية. وقد يتوافق، أو لا يتوافق.

بعد اللقاء الأول مع الأستاذ أخذ هو زمام المبادرة، فمع أننا قد تبادلنا أرقام الهواتف غير أنني كنتُ محرراً من التواصل معه لعدم معرفتي بأوقات فراغه أو تقبله، لكنه كان بلطفه يتواصل معي بين حين وآخر من بيروت ولندن وأربيل بحيويته المعهودة



” شهدت مدينة النجف الأشرف مساء الأربعاء الماضي الخامس من آذار، حفلاً باذخاً في ديوان آل سميمس الثقافي تكريماً لابن المدينة البار المفكر والأديب رجل السلام والتسامح ونبذ العنف عبد الحسين شعبان تقديراً لنضاله واعتزازاً واعترافاً بدوره الريادي ووفاءً لعطاءاته. وقد غص الديوان على سعته بمئات الشخصيات العراقية والعربية الدينية والاجتماعية والأكاديمية والثقافية والأدبية والصحفية، وألقيت الكثير من الكلمات التي تناولت جوانب مختلفة من شخصية المحققي به وانجازاته.

### ” انطباعات شخصية ”

يوم تواصلتُ مع الأستاذ عبد الحسين شعبان، ثم تعرفتُ عليه شخصياً في جلسة هي هدية العمر من صديق العمر زيد الحلبي لم أكن أحسب أن هذا اللقاء يمكن أن يتكرر، ولعله كما كنتُ أظن وقتها، مصادفةً من المصادفات التي نتعرف فيها على شخصيات طالما قرأنا لها وتابعتها وأعجبنا بأفكارها ومسيرة حياتها، وبعد اللقاء يمضي كل منا في طريقه. غير أن هذا الرجل كما عرفته لاحقاً يحسب لكل أمر حساب، ويضع الناس في مقاماتها، ويعطي الصداقات حقها، فلا شيء عابرٌ لديه، وكل لحظة في حياته هي لحظة فكر وجدل وعمل وتواصل ومحبة. لقد وهب نفسه للفكر، ولا يوجد شيء أنبل من رجل وهب نفسه للفكر كما يقول ماركوس شيشرون خطيب روما الشهير، ولعله قال ذلك تحت تأثير المذهب الرواقي في الفلسفة والأخلاق. وفي شخصية شعبان وخلقه واسلوبه أشياء وأشياء من الرواقية التي كانت تدعو للعيش وفق الطبيعة والعقل والفضيلة، وذلك هو طريق السعادة للإنسان الذي لا يمكن أن يكون سعيداً إلا بالحكمة والعدل والاعتزان.

## عبدالحسين شعبان... طائر في سماء الحرية

العراق جنوباً وشمالاً وسطاً وغرباً، ويسافر بين البلدان بخفة طائر في سماء الحرية.

هذه انطباعات طريفة وسريعة عن هذه الشخصية نجفة المولد، عالمية الإنتماء، إنسانية الفكر، أردت أن أخرج فيها من جمود عشرات، بل مئات البحوث العلمية والمقالات الصحفية والدراسات الأكاديمية التي تناولت إنجازاته ونضالاته واسهاماته في قضايا التحرر والحداثة والتطوير والسلام والملاعف، وجدتها مناسبة ونحن نحتمي به انساناً ومفكراً يطوي تحت جناحيه ثمانين حولاً ولم يسأم، بل ازداد توهجاً وعتاءً في الفكر والبحث والمناقشة والعمل بلا جدل. لعله يستلهم في ذلك مقولة الشيخ الصوفي معروف الكرخي " إذا أراد الله بعبدٍ شراً، أغلق عنه باب العمل، وفتح له باب الجدل، وإذا أراد به خيراً، فتح له باب العمل، وأغلق عنه باب الجدل".

هكذا هو عبد الحسين شعبان. وهب نفسه للفكر والحرية والحياة. للعمل والنضال من أجل حياة أفضل تليق بالإنسان.

سكية لذينة. كنتُ لاحظت اشتداد الزكام عليه، لكنه كان يبدو طبيعياً، يتمتع بالطبيعة والشمس والنهر والبستان ورفقة الأصدقاء، لم يشكو، ولم يتعجل العودة، فقط طلب أن يأخذ قسطاً من الراحة ليغط في نوم عميق لم يزد عن الساعة لينهض بعدها وكان شيئاً لم يكن لنشد الرحال عاندين إلى بغداد.

لمستُ في شخصيته الزهد والتواضع والروح المرحة واجادة فن الاصغاء، وحب الاندماج في الحياة اليومية بكل تفاصيلها، وعندما يكون في بغداد أشعر أنه لا يريد أن يضيع لحظة من وقته فيها كأنه يريد أن يعوض سنوات طويلة من البعد والغربة، وحين التقينا في معرض الكتاب قبل أربع سنوات، وبعد حضوره حفل توقيع كتاب " آخر المشوار" للرائد الصحفي محسن حسين، استجاب بلا تردد لدعوة عشاء على أكلة باجة كظماوية أقامها الزميل الكريم علي عبد الأمير الزبيدي في أحد المطاعم الشعبية، وسرعان ما توسعت المائدة بحضور عدد من الصحفيين والكتاب يتوسطهم الشاب عبد الحسين شعبان الذي ينتقل بين محافظات

من الأصدقاء الدكتور عبد الحسين شعبان إلى جامعة الأنبار بدعوة من قسم الاجتماع، وبعد الانتهاء من تقديم محاضراته، انطلقنا إلى مدينة هيت التي له فيها صداقات قديمة وذكريات مع رفاق من أبنائها، وعلى الرغم من اصابته بأعراض شديدة لنوبة برد مفاجئة لكنه تألق في امسية خاصة بمزرعة على ضفاف الفرات، كان فيها متدفقاً حتى ساعة متأخرة من الليل، مطولاً اشتداد برودة آذار، حاكياً ومحاوراً ومجيباً الحضور عن تساؤلات واحتمالات وفرضيات عن مسارات الحركات السياسية في العراق ومسيرة الحزب الشيوعي العراقي على وجه الخصوص، قياداته وقواعده، من مقاهي سوق الشيوخ في الناصرية إلى شاقوفة هيت الأنبارية. وقبل ذلك كنا قد تجولنا عصراً على كورنيش المدينة وقد أشار أحد المضيفين إلى باب بيت الشاعر جاسم محمد أمين الذي حل فيه الجواهري ضيفاً على هيت، فأقترب منه وطلب التقاط صورة لذكرى لا يريد لها شعبان أن تكون عابرة. وفي صباح اليوم التالي لم يمانع في الصعود إلى فري أعلى الفرات وعند قرية زخيخة التي تناولنا فيها وجبة غداء

## نبض الموسيقى ووهج العطاء... فرحة عيد الفطر بنسمات نوروز



خوشاوية الذين سخروا وقتهم وجهدهم لتشبيد جسر من الفن والتراث الثقافي العراقي المتنوع يربط بين الجميع. لم يكن مجرد حفل موسيقي، بل كان احتفاءً بالوحدة، احتضاناً للذائقة، وتجسيداً لمعنى حين يكون العطاء نابعا من الحب، وحين يجتمع الإصرار يصنع الجمال والحلم بحب العطاء.

فرتان موسيقيتان، فرقة بغداد الذهبية بإدارة الفنان محمد موزان، وفرقة هكاو الكردية بإدارة الفنان خوشاويه. كلتاهما بخيوط ذهبية نسجت سرداً حكاية الإبداع بنواتج تعزفها النفوس قبل الأوتار، تماهت الألحان في تناغم ساحر، وشهد الجمهور الغفير لحظة نادرة من السمو الفني، حيث لم يكن أحد مجرد مشاهد، بل كان جزءاً من سيمفونية الحضور، ينتقل بين النغمات كطائر يلق في سماء البهجة في محيط عراقي. جعل كل فرد يشعر وكأنه في بيته، يحتفل بطريقته، دون أن يكون هناك ما يفرق.

في برلين يوم 29 آذار 2025، ليلة زينتها الأضواء، وتراقصت فيها النغمات، وحضور شتى الإنتماءات الثقافية والفكرية العراقية وحضور عربي كبير ليشهدوا حدثاً لم يكن مجرد حفل موسيقي، بل لوحة نابضة بالحياة والوحدة والتآلف المجتمعي خلال أمسية فريدة من نوعها ترسم بأنامل الأمل نحو المستقبل، حيث اجتمعت فرحة عيد الفطر بنسمات نوروز، في تناغم فريد بروي قصة التأخي والإنسانية حيث تجلت روح المبادرة في أبهى صورها، وامتزج الإبداع بالعطاء، واجتمعت الألحان التراثية العربية والكردية في رحاب منتدى بغداد للثقافة والفنون في برلين، شاهدة على بصمة لن تمحى من ذاكرة المكان والزمان.

بمبادرة لها أهميتها القيمية والمجتمعية وكم من الجهود التي حرص على تحقيقها واستمرارها منذ عام رئيس منتدى بغداد الصحفي عصام الياسري والكتائب والمؤرخ كفاخ أمين والفنان

لقد كانت هذه الليلة شهادة على أن الفن لا يعرف الحدود، وأن الموسيقى تمتلك لغة أعمق من كل الاختلافات، لغة لا تحتاج إلى ترجمة، بل يكفي أن تعزف، لتشعل في القلوب شرارة الانسجام. ومن نظموا هذه الأمسية كتبوا قصة ستظل تُذكر، ومن شاركوا ومن بينهم قارئ المقام الفنان كريم كولاني وعميد أكاديمية الفنون الجميلة في أربيل الفنان زيوك حمد أمين، زرعوا في الأجواء طاقة من السعادة وأتاحوا للجميع فرصة أن يكونوا معاً.

## مايكل أنجلو... الفنان الذي لمستته الآلهة الحلقة الأولى



د. إشبيليا الجبوري

ت: من الإيطالية أكد الجبوري

مدخل عام مبسط؛

- موسى، نحت في سن 38 عامًا (1513).  
- لوحة جدارية للدينونة الأخيرة، في كنيسة سيستين، بدأ رسمها في سن 61 عامًا واكتملت في سن 66 عامًا (1536-1541).  
- كنيسة القديس بطرس في الفاتيكان مع قبتها السماوية، بدأ بناؤها عندما كان عمره 72 عامًا (1546).

- باحث ومبدع الجمال والحسية؛

يسمى مايكل أنجلو بالجسد والمادة والمادية في جو من التصوف والحساسية والحسية. القوة والطاقة ممزوجة بالدقة. اكتشاف، ووفق، ونسق بين ما لا يمكن تصويره: الإنسان يلمس الله أو الله على وشك لمس إبداعه. رسم مايكل أنجلو هذا المشهد في وسط عمله، وربما كان الأكثر شهرة في الفن: المشهد في كنيسة سيستين حيث خلق إصبع الله للآدم، الذي بإصبعه السبابة المتدلّية قليلاً يخلق مساحة صغيرة بينهما، دانماً على وشك لمس بعضهما البعض، أو الابتعاد.

تم تسجيل عظمة عبقريّة مايكل أنجلو في عام 1550 من قبل جورجيو فاساري، أحد المبدعين الرئيسيين لـ خمسمائة، في كتابه الكلاسيكي للسير الذاتية، الحياة. ولا يوجد أحد أفضل من فاساري لتذكر السنوات الأولى من حياة المعلم الفلورنسي منذ بداية سيرته الذاتية ():

"بينما كانت العقول المجتهدة واللامعة، بمساعدة أضواء جيوتو وخلفائه، تسعى جاهدة لإعطاء العالم عينات من الموهبة التي منحها لطف النجوم والتركيبة المتناسبة لأمزجتها لعقولهم، راغبين في تقليد عظمة الطبيعة ببراعة الفن، للوصول إلى أقصى حد ممكن - بجهود عالمية بقدر ما هي عبثية - ذلك المجموع من المعرفة التي يسميها الكثيرون

مما فتح له الطريق لتحقيق أحلام أخرى لم يكن يعرف عنها شيئاً: رسام ومهندس معماري. لقد حقق المجد. ومن بين المنحوتات واللوحات والمباني السامية، وضع في الكلمات، على الورق والكرتون حيث كان يرسم مشاريعه، المشاعر المضطربة التي ولدت في داخله وتلك التي قدمها له العالم الخارجي: أبيات شعرية وسوناتات وقوافي وأغاني مكتفة في ست كلمات: "عيناى اللتان تشتهيان الأشياء الجميلة". (سنتطرق إلى كتابات مايكل أنجلو بوناروتي الشعرية في القسم الثاني، لاحقاً)

لقد كان بمثابة النور العظيم لعصر النهضة. توفي عن عمر يناهز 89 عامًا، في 18 فبراير 1564)، في روما الباباوات الذين منحوه الخلود.



بدأ كل شيء في قرية كابريسي، في توسكانا. في صباح يوم الأحد 6 مارس 1475)، كسر صراخ طفل حديث الولادة الظلام، ليفتح صداه عصرًا جديدًا للفنون والجمال. أطلقوا عليه اسم مايكل أنجلو دي لودوفيكو بوناروتي سيموني. سيطلقون عليه لقب الإلهي. رجل أرسله الآلهة ليظهر للعالم جزءًا من الواقع الذي خرجت منه الظلال التي تعكس لهب الكهف الذي تحدثت عنه أفلاطون. أعمال خالدة تحركنا بجمالها وبحبها عن الكمال ونسمة الروح التي نفخها مؤلفها فيها، مثل:

- باخوس مع ساتير، نحت عندما كان عمره 21 عامًا (1501).

- لا بيدات، وهي مجموعة نحتية تم إنشاؤها بين سن 23 و24 (1498-1499).

- ديفيد، تمثال ضخم تم نحته بين سن 26 و29 عامًا (1501-1504).

- اللوحات الجدارية لقبو كنيسة سيستين،

وهي عبارة عن رواية مصورة لسفر التكوين أعيد إنشاؤها بين سن 33 و37 عامًا (1508-1512).

"الفن روح الفضيلة التي تلهم، من خلال الجمال بمحبة الله، التفاني الرقيق للأشياء المقدسة، وأواصر محبة القريب من الخلق، أعمال الفنان ما يكل أنجلو بوناروتي فنان الأبداع بلمسات الفن، عمق صفاء المحبة والرحمة. جسد مسار علاقة روح الفن والتدين الجمالي، تدين الإيمان بروح التدين المقدس، الحب العميق الذي يوجه غرسه إلى الوالدين والأشياء الموقرة. بفسحة الشفقة الخلوقة، فسحة الرحمة، التعاطف النبيل. إعلاء روح الشفقة بالفن، والرحمة بالجمال، التعاطف الخلاق مع الأشياء، الرأفة بمكانة النفس العليا، الشغف الإبداعي بالشعر والموسيقى. حين نهض بأسلوب تمثيل القدرة في الرسم أو النحت لألم العذراء مريم عندما تحمل جسد يسوع المسيح الذي تم إنزاله عن الصليب...."

وُلد مايكل أنجلو بوناروتي (1475 - 1564) أحد أعظم المبدعين على مر العصور. كان نحاتًا ورسامًا ومهندسًا معماريًا وشاعرًا وباحثًا عن الجمال، وأنشأ أعمالاً لا تُنسى: من "التفاني المقدس لآلام العذراء عندما تحمل جسد يسوع المسيح بعد إنزاله من الصليب" في سن الرابعة والعشرين، و"داود" في سن التاسعة والعشرين، إلى كاتدرائية القديس بطرس في الفاتيكان، في سن السبعين، مروراً بكنيسة سيستين.

شاب كان سيصبح محامياً غير مصيره وسرعان ما حقق حلمه في أن يصبح نحاتاً، فحرر الأشكال التي رآها في كتل الرخام،



## مايكل أنجلو... الفنان الذي لمستته الآلهة



لهذه الموهبة، التي لا يعرفونها، كان شيئاً وضيقاً ولا يلبق بنسبه.

في ذلك الوقت أصبح مايكل أنجلو صديقاً لفرانشيسكو غراناتشي (1469 - 1543)، الذي على الرغم من صغر سنه، انضم إلى ورشة عمل دومينيكو ديل غيرلاندايو (1449-1494) لتعلم فن الرسم. وبما أن غراناتشي أحب مايكل أنجلو ورأى فيه موهبة كبيرة في الرسم، فقد كان يفرضه كل يوم رسومات غيرلاندايو الذي كان يعتبر في ذلك الوقت، ليس فقط في فلورنسا، بل في جميع أنحاء إيطاليا، واحداً من أفضل الأساتذة في الوجود. وكانت رغبة مايكل أنجلو في الإبداع تنمو يوماً، ولم يتمكن لودوفيكو من صرف الصبي عن تقاينه في الرسم، لذلك قرر، بما أنه لم يكن هناك علاج، أن يحصل على بعض الثمار من هذه الهواية، وبناء على نصيحة أصدقائه، وضعه في ورشة دومينيكو غيرلاندايو لتعلم هذا الفن. كان مايكل أنجلو يبلغ من العمر أربعة عشر عاماً عندما بدأ مسيرته الفنية مع دومينيكو.

- تغير العصر؛

كان عصر مايكل أنجلو عتبة الحداثة، عصر النهضة الذي ترك وراءه ظلام العصور الوسطى: مع وصول كريستوفر كولومبوس (1492-1506) إلى أمريكا عام 1492، حيث أثار اكتشافه الأجواء الراكدة في المجتمع والسياسة والعلم والثقافة وإدراك العالم والحياة.

كانت تلك هي الأعوام التي عاش فيها كتاب مثل ويليام شاكسبير (1564-1616) وميغيل دي ثيربانتس سافيدرا (1547 - 1616) معاً؛ فنانيين مثل ليوناردو دافنشي (1452-1519)، ودييجو فيلاسكيز (1599 - 1660)، وكارافاجيو (1571-1610)، وساندرو بوتيتشيلي (1445 - 1510)، وتيتيان (1490/1488 - 1576)، وهيرونيموس بوش (1450 - 1516)، وألبرشت دورر (1471 - 1528)؛ رعاة مثل عائلة ميديشي؛ الفلاسفة مثل نيكولو مكيافيلي (1469-1527) وإيراسموس (1466-1536) من روتردام واللاهوتيين؛ علماء الدين مثل مارتن لوتر (الذي روج للإصلاح البروتستانتي في ألمانيا والذي أدى إلى ظهور اللوثرية؛ أو علماء الفلك مثل نيكولاس كوبرنيكوس).

حلقة 2 يتبع



بالقرب من ساسو ديلا فيرنيا، حيث تلقى القديس فرانسيس الوصمات، في أبرشية أرتينا، ابن، أقول، في 6 مارس، يوم الأحد، حوالي الساعة الثامنة مساءً، وأطلق عليه اسم مايكل أنجلو لأنه، دون أن يفكر أكثر، مستوحى من روح أعلى، استنتج أن هذا الطفل كان شيئاً سماوياً أو إلهياً، يتجاوز الاستخدام البشري، كما يتضح من علامات ولادته، حيث استقبله عطارد الزهرة برحمة في بيت المشتري. مما يدل على أنه من خلال المهارة والإبداع فإنه سوف يخلق أعمالاً رائعة ومذهلة. عندما انتهى لودوفيكو من مهمته كبودستا، عاد إلى فلورنسا، وعهد إلى مايكل أنجلو برعاية زوجة أحد عمال البناء في فيلا سيئينيانو، على بعد ثلاثة أميال من المدينة، حيث كان يمتلك عقاراً عائلياً، حيث تكثر الحجارة ويوجد العديد من محاجر الجرانيت، حيث يعمل عمال البناء والنحاتون، الذين ولد معظمهم في ذلك المكان، بشكل مستمر. ففي أحد الأيام، بينما كان مايكل أنجلو يتحدث إلى فاساري، قال له مازحاً: "جورجيو، إذا كان هناك أي شيء جيد في عبقريتي، فأنا مدين بذلك لأنني ولدت في الهواء الرقيق لأرضك أريتسو، ولأنني أرضعت من حليب مرضعتي الأزاميل والمطرقة التي أصنع بها شخصياتي."()

كان لدى لودوفيكو بعد ذلك العديد من الأطفال الآخرين، وبما أنه كان يفتقر إلى الموارد، فقد وضعهم في شركة الصوف والحريز، بينما تم إرسال مايكل أنجلو، الذي كان قد كبر بالفعل، إلى المدرسة الثانوية للمعلم فرانشيسكو دا أوربينو. ولكن بما أن عبقريته دفعته إلى الاستمتاع بالرسم، فقد كرس كل وقته للرسم سراً، فتعرض للتوبيخ والعقاب في بعض الأحيان من قبل شيوخه ووالده، ربما لأنهم اعتبروا أن تكريس نفسه

ذكاءً، حول رئيس السماء الأكثر لطفاً نظره برحمة نحو الأرض، ورأى اللانهاية غير المجدية للعديد من الجهود، والدراسات المتحمسة دون أي ثمار والرأي المتعطرس للرجال، أبعد عن الحقيقة من الظلام عن النور، قرر تحرير نفسه من العديد من الأخطاء، لإرسال روح إلى العالم، في كل من الفنون وفي جميع المهن، ستكون قادرة عالمياً وبنفسها على إظهار ما هو كمال فن الرسم، في أمور الخط والمخطط والظل والضوء، وستعطي تحسين الأمور المتعلقة بالرسم والعمل بحكمة سليمة في مجال النحت، وإنشاء منازل مريحة وأمنة وصحية ومبهجة ومتناسية ومثرية بالزخارف المختلفة للهندسة المعمارية. وأراد أيضاً أن يضيف عليها فلسفة أخلاقية حقيقية، ويزينها بزخارف الشعر العذب، حتى يبهز بها العالم، ويختارها نموذجاً فريداً لحياته، وأعماله، وقدسية عاداته، وإنسانية كل أفعاله؛ باختصار، حتى يمكننا أن نعتبره كائنًا، أكثر من مجرد كائن أرضي، بل كائن سماوي. "ولأنه كان يعلم أن العباقرة التوسكانيين في تنفيذ مثل هذه التمارين وفي تلك الفنون الفريدة التي هي الرسم والنحت والعمارة، كانوا دائماً متميزين بين الآخرين لارتفاعهم وعظمتهم، لأنهم، أكثر من أي شخص آخر في إيطاليا، يكرسون أنفسهم بجد للعمل والدراسة في الكليات المختلفة، فقد أراد أن يمنحهم فلورنسا، الأكثر جدارة بين المدن، موطنًا لهم، لاستكمال كمال الصفات المستحقة لتلك المدينة، من خلال منحها مثل هذا المواطن.



وفي كاستنينو، تحت علامة النجوم المصرية والسعيدة، ولد ابن سيدة شريفة ونبيلة في عام 1474 للودوفيكو دي ليوناردو بوناروتي سيموني (1444 - 1534)، الذي ينحدر، كما يقولون، من عائلة كونتات كانوسا النبيلة والقديمة للغاية. "وولد لهذا لودوفيكو، الذي كان في ذلك العام بودستا كيوسي وكابريسي،

## التصحيح السياسي شكلاً جديداً من أشكال الرقابة/بقلم لسلافوي جيبيك



علاوة على ذلك، يزعم جيبيك أن النخب يمكن أن تستخدم الصوابية السياسية للحفاظ على سلطتها. ومن خلال تبني خطاب تقديمي، تستطيع النخب أن تقدم نفسها كحلفاء للقضايا الاجتماعية في حين تستمر في الاستفادة من نظام غير عادل. وهذا لا يؤدي فقط إلى تحويل الانتباه عن الأسباب الحقيقية لعدم المساواة، بل ويؤدي أيضاً إلى نزع سلاح الحركات الاجتماعية من خلال الاستيلاء على لغتها.

- هل من الممكن تحقيق التوازن بين الاحترام والحرية؟

لا يدعو جيبيك إلى التخلي عن الصوابية السياسية بشكل كامل، بل إلى إيجاد التوازن بين الاحترام وحرية التعبير. بالنسبة له، التقدم الحقيقي لا يتمثل في تجنب الإساءة، بل في مواجهة التناقضات والظلم في مجتمعنا. وهذا يعني الاستعداد لإجراء محادثات غير مريحة وتحدي المعايير الراسخة، حتى لو كان ذلك يعني المخاطرة بالخطأ السياسي.

ومن الأمثلة على ذلك النقاش حول الحرية الأكاديمية. يدافع جيبيك عن حق الأكاديميين في استكشاف الأفكار المثيرة للجدل، طالما أنهم يفعلون ذلك بطريقة صارمة ومسؤولة. ويرى أن الجامعة يجب أن تكون مساحة لمناقشة جميع الأفكار، دون خوف من الرقابة أو الانتقام.

### - ما وراء الصوابية السياسية؛

أخيراً، هل أصبحت الصوابية السياسية شكلاً جديداً من أشكال الرقابة؟ الجواب ليس بسيطاً، لكن هناك شيء واحد واضح: التقدم الحقيقي لا يتمثل في تجنب الإساءة، بل في مواجهة التناقضات والظلم في مجتمعنا. في عالم يتزايد فيه الاستقطاب، تذكرنا أفكار جيبيك بأهمية الحفاظ على الحوار المفتوح والناقد، حتى عندما يكون ذلك غير مريح.

الشركات سياسات لغوية شاملة، فإن العديد منها تواصل استغلال عمالها أو المساهمة في عدم المساواة العالمية. بالنسبة لجيبيك، هذا هو شكل من أشكال "الرأسمالية المستنقطة"، حيث يخفي مظهر التقدمية ممارسات استغلالية.

### الرقابة الخفية وإسكات النقاش؛

يزعم جيبيك أن الصوابية السياسية يمكن أن تعمل كشكل من أشكال الرقابة الخفية. ومن خلال وصف أفكار أو تعبيرات معينة بأنها "مسيئة" أو "غير مناسبة"، يتم خلق مناخ من الرقابة الذاتية حيث يتجنب الناس مناقشة المواضيع المثيرة للجدل. وهذا لا يحد من النقاش العام فحسب، بل ويمنع أيضاً تحدي هيكل السلطة القائمة. ويرى جيبيك أن الخطر الحقيقي لا يتمثل في الصوابية السياسية في حد ذاتها، بل في استخدامها كأداة لإسكات الانتقادات.

ومن الأمثلة على ذلك الإلغاء الثقافي. لا يدافع جيبيك عن أولئك الذين تم إلغاؤهم، لكنه يحذر من أن الإلغاء يمكن أن يصبح شكلاً من أشكال التطهير الحديث. بدلاً من تعزيز الحوار والتفاهم، يميل الإلغاء إلى الاستقطاب وخلق بيئة من الخوف حيث يفضل الناس البقاء صامتين بدلاً من المخاطرة بسوء الفهم.

### - مفارقة الصوابية السياسية؛

ويشير جيبيك إلى مفارقة في الصوابية السياسية: ففي حين أنها تسعى إلى تعزيز الإدماج والاحترام، فإنها قد تنتهي إلى استبعاد أولئك الذين لا يتوافقون مع معاييرها. على سبيل المثال، قد يتم تهميش الأشخاص الذين يعبرون عن آراء غير شعبية أو يشككون في سياسات تقدمية معينة أو يتم تصنيفهم على أنهم "رجعيون". وهذا، وفقاً لجيبيك، يخلق شكلاً جديداً من الإقصاء يتناقض مع مبادئ الصوابية السياسية.



د. الغزالي الجبوري

ت: من الفرنسية أكد الجبوري

### ملخص عام؛

للفيلسوف والناقد الثقافي السلوفيني، سلافوي جيبيك (1949 -)، صوتاً غير مريح، ولكنه ضروري، في أوساط النقاش حول التصحيحات السياسية. بالنسبة لجيبيك، فإن الإصلاحات السياسية ليست مجرد جهد لتعزيز الاحترام والإدماج، بل هي أداة يمكن أن تصبح شكلاً خفياً من أشكال الرقابة. من خلال عمله، يزعم جيبيك أن الصوابية السياسية، حتى وإن كانت حسنة النية، يمكن أن تؤدي إلى قمع النقاش النقدي وإخفاء التناقضات العميقة في المجتمع. هل أصبحت التصحيح السياسي شكلاً جديداً من أشكال الرقابة؟ إن رد جيبيك معقد ومثير للاستفزاز.

- الصوابية السياسية كآلية للسيطرة؛ يزعم جيبيك أن الصوابية السياسية ليست مجرد مسألة لغة، بل هي آلية للسيطرة الاجتماعية. من خلال فرض معايير لغوية وسلوكية معينة، تعمل الصوابية السياسية على تحديد ما يمكن قوله وكيفية قوله. ووفقاً لجيبيك، فإن هذا لا يقيد حرية التعبير فحسب، بل ويمنع أيضاً معالجة المشاكل البنيوية الأعمق، مثل عدم المساواة الاقتصادية والظلم الاجتماعي. وبدلاً من مواجهة هذه القضايا، تقدم الصوابية السياسية حلاً سطحياً يحافظ على الوضع الراهن.

ومن الأمثلة على ذلك التركيز على اللغة الشاملة. لا ينكر جيبيك أهمية احترام الهويات، لكنه يحذر من أن التركيز فقط على اللغة قد يصرف الانتباه عن قضايا أكثر إلحاحاً. على سبيل المثال، في حين تتبنى

## "بيرجنت" إيسن، تُربك النقاد في منحها صفة!

فرقة شكسبير الملكية و (Peergynt) على خشبة مسرح YOUNG VIC



علي كامل

تقليص العمل إلى الثلث تقريباً، فضلاً عن حذف جزء كبير منها، وقد اختصر كل مشهد تقريباً ببضعة أسطر.

شهد الجمهور العرض الأول للمسرحية في ذات العام في كريستيانيا (أوسلو حالياً).

بيرجنت عبارة عن قصيدة درامية في خمسة فصول، تدور أحداثها حول الموضوع الرومانسي للهوية الإنسانية، استوحى المؤلف شخصياتها من الحكايات الخيالية التي يعج بها الفولكلور النرويجي والقصص الشعبية الإسكندنافية، فضلاً عن التنوع في رسم المخلوقات الأخرى، الأسطورية منها والواقعية، التي يواجهها بيرجنت في ظروف مختلفة ومتنوعة في رحلته العابثة حول العالم، والتي استوحاها إيسن من مصادر أخلاقية وفلسفية مختلفة، مما جعل النص قابلاً لقراءات متباينة. أما الشخصية المحورية، بيرجنت، فقد استعارها الكاتب في الأصل من البطل المحلي في الفولكلور النرويجي، لكنه حولّه إلى بطل زائف.

ويمكن العثور على جذور العُرف الدرامي لهذه للمسرحية في الدراما الأخلاقية القرة وسطية، مثل مسرحية "كل إنسان" المجهولة المؤلف وأيضاً في الدراما الرومانسية ممثلة في "فاوست" لغوته.

ويمكن قراءة حكاية بيرجنت وتجوّله في العالم، كاستعارة مثالية لأننا وصراعها بين غريزتها الدنيا وجوهرها المقدس.

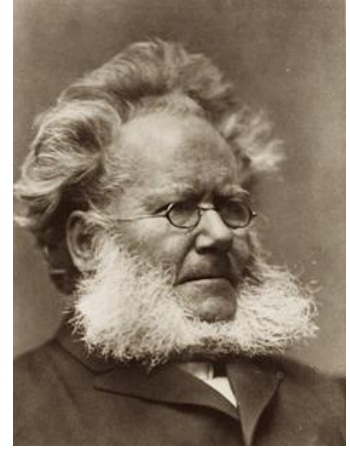
تدور أحداث الفصل الأول والأخير في القرية النرويجية التي يعيش فيها بيرجنت. نتعرّف عليه في الفصل الأول شاباً يكتب الشعر ويغيب في رحلات طويلة في الغابات وفي أعلى قمم الجبال المحيطة بقرية، ثم يعود بقصص ملفقة عن مغامراته وبطولاته، يرويها لأمه الطيبة السريعة التصديق، ثم يستأنف رحلاته من جديد.

وجهت كلا البطلين هي كلمة "كن نفسك". ومع ذلك، فإن تحقيق هذا الشعار يختلف ويتعارض بين الاثنين. فكلمة "كن نفسك" هي تجسيد لقوة الروح بالنسبة لبراند، وهي تعني له الموت دون التخلي عن شبر واحد. بيرجنت يكرر ذات الشعار، والذي هو بمثابة تجسيد لتدمير الروح الرومانسية، وكلمة "كن نفسك" تعني بالنسبة له التكيف مع شتى الظروف من أجل البقاء وإحراز النجاح الدنيوي، حتى لو كلف المرء خسارة روحه.

يُظهر لنا إيسن في هاتين المسرحيتين بطلين متناقضين، أحدهما نموذج للصلابة الأخلاقية الروحية الخالصة، والآخر مثال للميوعة السلبية الوهمية. ومع ذلك، فإنه يحطم النموذجين الرومانسيين في الآخر، لأن عالمهما المثالي الذي شيدها بتحدٍ وإصرار يتقوض بمجرد ملامسة الواقع، عندها يتحول شعار "كن نفسك" إلى مجرد نزوة تتأرجح بين "أنا" الأندى و "أنا" الأعلى، التي سرعان ما تهمد وتنطفئ.



في عام 1864، وفي التاسعة والثلاثين من عمره، غادر هنريك إيسن النرويج غاضباً من ضيق أفقها المحلي. سافر إلى إيطاليا، التي ووجدتها "كأنها تحرراً من الظلام إلى النور"، على حد قوله. هناك كتب القصيدتين الدراميتين "براند" و "بيرجنت"، ولم تكن أي منهما مخصصة للمسرح. إنما هما خيال شعري جدير بالقراءة، حسب إيسن. ومع ذلك، سرعان ما اشتهرت "بيرجنت" على وجه الخصوص، كنص رائد في الأدب الإسكندنافي، وقد قام عام 1876، في تعديل هذا النص لتطويعه إلى المسرح. وقد واجهت عملية تحويل القصيدة الخيالية الطويلة إلى مسرحية الكثير من التحديات، مما اضطر إيسن في النهاية إلى



### رحلة المخيلة الزائفة للبطل الرومانسي

"ثمة من لا يستطيع تفسير البصل دون أن تتبادر إلى ذهنه الصورة الطريفة لبيرجنت وهو ينقب عن نواة في جوف بصلته. وهناك آخرون يرتعبون حين يذكروا صورة بيرجنت وهو يرمي آخر قشر من بصلته في النار دون أن يعثر على نواتها، وهي الصورة المجازية لإحباطه وعجزه في العثور على روحه."

هذه الصورة الملتبسة وصور أخرى كان إيسن قد استمدّها من الفولكلور النرويجي حيّرت العديد من النقاد والدارسين في إعطاء صفة محددة لنوعية المسرحية. فالبعض اعتبرها كوميديا، والبعض الآخر صنفها ضمن مأسية، وآخرون اعتبروها تراجيكوميديا.

إيسن نفسه كتب في إحدى رسائله التي بعثها من إيطاليا حيث كان يقيم، إلى لودفيج جوزيفسين، مدير ومخرج مسرح كريستيانا (أوسلو حالياً)، أنّ المسرحية هي عبارة عن "قصيدة درامية"، مضيقاً أنّ "من الصعب فهمها خارج الدول الإسكندنافية".

### (كن نفسك)!

إذا كان إيسن قد نحت بطله "براند" من الفولاذ، فقد صنع بطله، بيرجنت، من الشمع. إنّ البوصلة التي



## "بيرجنت" إيسن، تُربك النقاد في منحها صفة!

لقد استغنى المخرج كلياً عن السينوغرافيا، لا اعتقاده أن عُري المكان هو الشكل الأنسب لتجسيد فضاء قصيدة شعرية كهذه، أما اختياره لمسرح دائري صغير كمسرح (يانك فيك)، فكان مقصوداً، لأن مسرحاً كهذا، كما يظن، يسهم في تفجير الطاقات الشعرية للمسرحية من خلال جسد الممثل وإيقاع الموسيقى وتنوع الإضاءة، أكثر منه عبر السينوغرافيا الضخم أو خشبة المسرح الراحبة. ومن أجل الحفاظ على شفافية وإيقاع هذه القصيدة، لجأ المخرج إلى حذف الكثير من المشاهد دون أن يفقد النص الأصلي جوهره الأساسي، وأناط إلى الممثلين أدواراً مزدوجة كي لا يزدحم المسرح بذلك العدد الكبير من الشخصيات التي وضعها إيسن في مسرحيته.

وبما أن المسرحية تتناول موضوع إنسان يخادع نفسه ويتهرب من المسؤولية أو نزع قناعه، عالج جون بارتون المسرحية بروية تعبيرية وأسلوب كوميدي اعتمد على تكوينات بصرية وحركية تم تشييدها عبر أجساد الممثلين بالتزامن مع إيقاعات الأغاني والموسيقى وتوزيع الإضاءة.

الممثلة هيدن جويني لعبت دورين، أحدهما دور سولفيج، عشيقة بيرجنت، ودور والدته، بشكل متوازٍ، وقد تعمّد المخرج ذلك للتشديد على أن الحب الأنثوي والأمومي، كلاهما ينبع من مصدر واحد، هو القلب، وكلاهما عرضة للهلاك، حين يُساء التعامل معهما. ومع ذلك، تتأشد سولفيج المغفرة من الرب لإنقاذ بيرجنت، المشهد الذي تتخذ فيه سولفيج العشيقة، صورة الأم حين تضعه بين ذراعيها الدافقتين لينام.

أما مشهد تقشير البصلة، لا سيما حين يرمي بيرجنت آخر قشرة في الموقد، كمجاز لشخصيته، فإن سولفيج تقوم بسكب وعاء الماء في النار كي تطفئ روحه التي قذف بها إلى الجحيم.

ينبغي لي أن أكرس الكلمة الأخيرة إلى الممثل أليكس جينينغز الذي لعب دور بيرجنت لمدة ثلاث ساعات ونصف، مدة العرض، دون مغادرة خشبة المسرح. لقد أثار دهشتنا حقاً بقدرته على تجسيد كل تلك التحولات التي مر بها بيرجنت في رحلته الحلمية تلك، منذ مغادرته قريته شاباً، حتى عودته عجوزاً محبباً.

ما يميز شخصية أليكس هو قدرته الفائقة على المزج الهارموني بين التعبير الهزلي والمأساوي، هذا المزج الذي جعلنا نتأرجح بين التعاطف معه حيناً، وازدراؤه حيناً آخر.

وثمة أمر آخر يضاف لحزين هذا الممثل، هو قدرته على الاصغاء لما يقوله أو يفعله الممثل الآخر، فقد كان، بالنسبة لطاقم التمثيل، بمثابة مايسترو موسيقي.



هنا يظهر بيرجنت شخصية منزوعة الهوية أو كافية لجعلها إنساناً سوياً أو أتماً يستحق البقاء. وعندما يُمنح مهلة قصيرة، يحاول فيها يائساً العثور على شاهد لإثبات هويته لصائد الأرواح، إلا إنه يفشل في العثور على أحد. وفي اللحظة الأخيرة، يتم إنقاذه من قبل سولفيج، المرأة التي تركها طوال كل هذه السنوات والتي انتظرت بثقة وحب في كوخها الجبلي.

حين يسألها، "أين كانت روحي طوال كل هذه السنوات؟" تجيب سولفيج بعذوبة وحنان، "لقد كانت في تقاني، وألمي، وحيي"، ثم تأخذه بين ذراعيها كأم، وتهزه كطفل لينام، وتعلو أغنيتهما في الختام: "سأحملك كي تنام وسأحرسك. نم، تم واحلم يا فتاتي الحبيب".

إن هذه النهاية السعيدة التي يختتم بها إيسن مسرحيته تشي بان المرأة، الأم أو الزوجة، نجحت في الآخر، من خلال القوة الموجدة لحبها، لعب دور الوسيط في طلب الشفاعة من الخالق لإنقاذ البطل الرومانسي المهزوم. ومع ذلك، وبغض النظر عن عنصر الشفاعة، الذي يبدو هو الآخر وهماً، وهي فكرة مجازية مقصودة، سواء عند إيسن أو غوته، تشي إلى أن ثمة أمراً واحداً فقط تغير. إنها صورة بيرجنت كما يراها عن نفسه، والتي تبدو الآن زائفة وتصبح مجرد صورة بيرجنت، كما تراها سولفيج.

هذه الصورة الجديدة المنقسمة، الصورة الرومانتيكية، هي التي تم تصميمها لموضوعه الخلاص، عبر الحب الإنساني، وبشكل خاص، حب المرأة الذي يتجاوز ذاته ليصبح حباً ذا طبيعة مقدسة، ويبدو جوهرياً خلاص فواست غوته.

اعتمد المخرج جون بارتون على النسخة المرحبة التي ترجمها الكاتب المسرحي كريستوفر فراي، وكتب قصائدها الغنائية الشاعر أدريان مايكل. أما موسيقاها ما الموسيقي، اختيارها وأدائها، كذلك الأغاني، فقد قام بأدائها المؤلف الموسيقي النرويجي كريستيان ريفهولت، الذي قيم إلى لندن خصيصاً لإنجاز هذه المهمة.

وبعد واحدة من تلك الرحلات، يحضر حفل زفاف ويلتقي بفتاة قروية طيبة ومتواضعة تدعى سولفيج، وتتشأ بينهما قصة حب، إلا إن غطرسه وادعاءاته بالشجاعة تدفعه إلى اختطاف العروس من حفل الزفاف والفرار بها إلى الجبال. لكنه سرعان ما يتخلى عنها لأن صورة سولفيج تظل عالقة في ذاكرته.

هناك في الجبال، يلتقي بالصدفة بمخلوقات أسطورية ويتعلق بابنة ملك الغيلان إنغريد. يعرض الملك عليه الزواج من ابنته ويمنحه أيضاً نصف مملكته شرط أن يغير بعضاً من طباعه البشرية، لكنه يرفض، مما يدفع بالغيلان إلى محاولة قتله، لكن رنين أجراس الكنيسة في الوادي هو ما ينقذه.

وهكذا، ومنذ البدء، يصبح بيرجنت مطاردًا ومنبوذاً من قبل المجتمع البشري ومجتمع الغيلان على حد سواء. يتوجه إلى الغابة ويبنى لنفسه كوخاً، وفي وقت لاحق تنضم إليه سولفيج، لكنه يتخلى عنها في اللحظة الأخيرة، شاعراً أنها نقية لحد الورع بالنسبة إليه. في غضون تلك الفترة تتوفى والدته، حينها لا يجد أي تسوية في البقاء، ويشرع في رحلته الطويلة إلى خارج البلاد.

تشكل رحلات بيرجنت الجزء الأكبر من المسرحية، حيث يتحول خلالها إلى تاجر رقيق ويجمع ثروة ضخمة سرعان ما يبدها، لكنها لا تُضعف أو تقلل من عزمه على إكمال برنامج الرومانسي. يعبر بحر الشمال، ويقطع صحاري شمال أفريقيا، ويلتقي رجال أعمال في أمريكا، مكرراً شعار المجانين - كن مقبولاً لنفسك - النقيض لشعار البشر - كن صادقاً مع نفسك - ما يمنح مخيلته القدرة على تحويل كل حقيقة، مهما كانت مهينة أو غير مرغوبة، إلى وهم يسهم في تشييد صورة مثالية متقنة للذات، الذات (البيرجنتية)، كما سماها هو وبدأ يرددها وسط المجانين الذين التقى بهم في مستشفى للأمراض العقلية في القاهرة، وكان شعارهم بالنسبة إليه صورة للإيمان بالقدرة المطلقة للذات، وانتصاراً للبطل المثالي، حيث المخيلة تدفع رغبة حاملها إلى تجاوز حدود المؤلف.

في الفصل الأخير، يعود بيرجنت كهلاً إلى منزله القديم في موطنه النرويج، ويبدأ في الشعور بالريبة والمخاوف بشأن طبيعة ومصير الروح التي اختلقها. وتثبت تلك المخاوف الشخصية الرمزية والهواجس حين يلتقي بصائد الأرواح الشخصية الرمزية بوتوم مولد، ممثل الحكمة الإلهية، الذي يخبره أنه لديه أوامر بإذابة روحه وإعادتها إلى أصلها الوضع.

## الفيلم الأمريكي "النظام" رحلة في أعماق الواقع المظلم في أمريكا

سينما...



علي المسعود

يقودها القس " ريتشارد بتلر " . كن بتلر ليس لديه أي فكرة عما يتحدثون عنه... حتى يبدأ في إدراك التحركات المشبوهة من قبل أحد أعضائه " بوب ماثيوز " . أسس ماثيوز حركته النازية وباستخدام كتيب متطرف يعرف باسم "يوميات تيرنر" كدليل إستراتيجي لحملة الإرهابية، يستعد لشن حرب ضد الحكومة الأمريكية. للقيام بذلك، يقوم بعمليات محفوفة بالمخاطر بشكل متزايد بحثاً عن نهب أكبر المصارف لتمويل منظمته. كل هذا يولد حالة إرهاب داخلية، يطلب هاسك تعزيزات إضافية... والتي قد تأتي بعد فوات الأوان إذ بدأت ثورة ماثيوز في الاتساع وقام بتجنيد العديد من الشبان في حركته بعد إغرائهم بالمال المسروق من المصارف والبنوك وشراء الأسلحة وتدريبهم على حربهم الشاملة في المرحلة القادمة. المخرج نجح في تقديم الفيلم بشكل جيد للغاية كي يروي جذور صعود المتطرفين ويحذر من خطورتهم .

### "النظام" هل هو ضروري لفهم الولايات المتحدة اليوم؟

على الرغم من أن أحداثه قبل 40 عاماً، إلا أن الأمر له أهمية كبيرة في واقعنا الحاضر. كانت هناك شبه قناعة بأن الشمولية والديمقراطية والتسامح قد انتصرت، وأن كل تلك الحركات النازية المروعة قد دفعت إلى الانقراض تقريباً . أدى صعود الشعبوية اليمينية المتطرفة، وإعادة انتخاب دونالد ترامب إلى تقجير هذه الأسطورة بشكل جدي، مما جعل "النظام" ملحا ومفيدا بقدر ما هو متوتر ومثير . صادف المنتج " بريان هاس" وكاتب السيناريو " زاك بايلين " هذه القصة الاستقزازية واندحشا لأنهما لم يسمعا بها من قبل . قادهما المزيد من البحث إلى قراءة وتأمين حقوق كتاب "الأخوان الصامتين" لكيفن فلين وجاري جيرهاردت، وهو تاريخ للصعود والهبوط السريع لمجموعة من الشباب البيض الساخطين على الحكومة الأمريكية. المخرج " جاستن كورزل " المعروف بأسلوبه البصري المكثف وقدرته على سرد القصص المعقدة، يعود

بوب ماثيوز (نيكولاس هولت)، واتضح أن ماثيوز ترك كنيسة متعصبة للبيض لتشكيل عصابته الخاصة المسماة "النظام"، وبالتالي بدء حرب عرقية .

يتطور "النظام" كمزيج بين فيلم بوليسي ونوع من الفيلم السياسي . ومع ذلك، لا يضطر أبطالنا إلى العمل بمفردهم، كما هو الحال غالباً في الأفلام الأخرى التي تنتمي إلى هذه الأنواع. في الواقع، لديهم مساعدة عميلة أخرى لمكتب التحقيقات الفيدرالي تدعى جوان كارني (جورني سموليت)، بالإضافة إلى قوة شرطة المدينة. في الواقع، هناك شيء واحد يقوم به الفيلم بشكل جيد للغاية وهو تطوير كل شخصية من تيري وجيمي كبشر حقيقيين، مع عيوبهم ومشاكلهم الخاصة بهم . على سبيل المثال، في الأول يتحدث العميل الفيدرالي (تيري) باستمرار عن عائلته (التي لا نراها أبداً)، ويستنتج أنه يعاني من مشاكل صحية وأنفه ينزف في أوقات التوتر الشديد . من ناحية أخرى، يظهر الضابط الثاني (جيمي بوين) بأنه مبتدئ و يتمتع بالكثير من الطاقة ولكن القليل من الحكمة. حقيقة أن لديه زوجة أميركية تجعله يأخذ القضية على محمل شخصي للغاية، وتنتج عن ذلك سلسلة من الأخطاء التي تثير غضب شريكه الجديد . ويموت عند محاولته القبض على هؤلاء النازيين الجدد .

في الثمانينات من القرن الماضي وفي بلدة صغيرة في ولاية أيداهو تم إرسال عميل مكتب التحقيقات الفيدرالي تيري هاسك - الذي كان يمر بوقت سيء للغاية في العائلة والعمل - لإلقاء نظرة على المكتب المحلي . يلاحق المحقق هاسك مجموعة من الجرائم التي هزت البلدة، بدءاً من عمليات السطو على البنوك إلى تقجير المسارح ودور السينما. بمساعدة ضابط الشرطة المحلي جيمي بوين، خلاصاً إلى أن الأصل يكمن في أعضاء الأمم الأرية، وهي حركة نازية جديدة



فيلم "النظام" من الأعمال التي تستعيد أحداثاً دموية باتت مجهولة في أمريكا، خاضتها حركة نازية، ليفسر صعود التطرف في البلاد، فيلم إثارة يكشف طبيعة النظام في الولايات المتحدة اليوم . الفيلم من إخراج "جاستن كورزل" وتمثيل جود لو ونيكولاس هولت وتاي شيريدان وجورني سموليت . يتمحور حول مطاردة مكتب التحقيقات الفيدرالي لمجموعة النازيين الجدد شمال غرب الولايات المتحدة في الثمانينات. إستناداً إلى أحداث حقيقية جرت بين عامي 1983 و1984، حينها شنت مجموعة أطلقت على نفسها اسم (النظام) حملة إرهابية في جميع أنحاء كولورادو وواشنطن، حيث قامت بعمليات السطو على البنوك وتنفيذت عدة عمليات اغتيال بدوافع عنصرية . يركز الفيلم على طائفة من المتعصبين البيض الذين لديهم جذور في كنيسة مسيحية للنازيين الجدد . على الرغم من حقيقة أن القصة حدثت منذ أكثر من أربعين عاماً، لا يزال أوجه تشابه بين تلك الأحداث وما يحدث في العالم اليوم حاضراً. يبدأ الفيلم، كما ذكرنا، في عام 1983، عندما تبث سلسلة من عمليات السطو على البنوك وعمليات التزوير والسطو على المركبات المدرعة الرعب في شمال غرب الولايات المتحدة الرعب بين الأهالي. بطل الرواية في فيلم "النظام" هو عميل مكتب التحقيقات الفيدرالي تيري هاسك (جود لو)، الذي يصل إلى بلدة صغيرة في ولاية أيداهو، وهو مصمم على التحقيق في سلسلة من الجرائم العنيفة من عمليات السطو على البنوك إلى الانفجارات في دور السينما . بمساعدة ضابط الشرطة جيمي بوين (تاي شيريدان) يصل إلى استنتاج مفاده أن هؤلاء ليسوا مجرمين عاديين متعاطسين للمال، ولكنهم مجموعة من الإرهابيين المحليين الخطيرين الذين يتبعون زعيماً راديكالياً، والذين يخططون لحرب مدمرة ضد الحكومة الأمريكية، يدرك وجود صلة بين هذه الجرائم وزعيم الطائفة المذكورة أعلاه،



ذروة الفيلم هي مشهد مواجهة بين ماثيوز وريتشارد بتلر (الذي يلعبه فيكتور سليلزك)، يكشف هذا الحوار عن الاختلافات بين المتطرفين: ماثيوز يؤيد التصعيد الفوري والعنيف، بينما يفضل بتلر نهجا أكثر دقة، يهدف إلى التسلسل إلى المؤسسات السياسية. إنها لحظة تمكنت من ربط السرد بالمناقشات السياسية الحالية، لكن الفيلم لا يستفيد بشكل كامل من هذه الفرصة للتعلم أكثر في المحادثة . ما لا يعرفه الباحثون في ذلك الوقت أن بوب ماثيوز الكاريزمي سئم من كلمات بتلر البسيطة حول مجتمع أبيض بحت . أخيرا يريد أن يتصرف لوحده. انفصل عن بعض الأتباع المخلصين وأسس منظمة فاشية جديدة . ويعمل على تجنيد أتباع جدد. لكن الاضطرابات السياسية ستبدأ قريبا بسلسلة من الاغتيالات والهجمات الإرهابية. عندما يزور هاسك ملكية القس النازي بتلر، تلتقط الكاميرا صديا على الأرجوحة يحيي على الفور الوافد الجديد غير المرغوب فيه بتحية هتلرية . على الرغم من أن السيناريو لا يتعمق كثيرا في خطط التمرد والأيدولوجيا المضطربة للنازيين الجدد . فإن هناك خطابا معينا لماثيوز، دعوة لحمل السلاح، حيث يشير إلى خلافاته مع أقرانه الذين يفضلون إجراء هذه التغييرات من خلال العمل السياسي. يأخذنا كورزل في رحلة إلى القلب المظلم لأعماق أميركا، حيث تحترق الأيديولوجيات المتطرفة والضغائن الخاملة تحت الرماد. ويساعد التصوير لأدم أركاباوا، بألوانه الرائعة وظلاله الحادة، على جعل تجربة مشاهدة مكثفة وغامرة . في النهاية، يقترح فيلم "النظام" أن المرض (التطرف) كان موجودا طوال الوقت، يتقبح وينمو. يفصل فيلم كورزل منا

إخراج: جاستن كورزيل  
نص: زاك بايلين كيفن فلين غاري  
جير هارديت  
الممثلين الرئيسيين:  
جود لو نيكولاس هولت تاي شيريدان

النازي بوب ماثيوز، يمتنع عن تحويل الأحداث، التي أصبحت الآن أكثر أهمية من أي وقت مضى إلى درس أخلاقي . ربما يكون هذا هو المشهد الأكثر إثارة للصدمة في الفيلم، أن يكون منبر الكنيسة بيد قس نازي يلقي الخطابات العنصرية والكتاب المقدس في يده، إنها صورة سريلية . نشاهد فيلما عن المتعصبين البيض الذين يستخدمون دليل المعركة (يوميات تيرنر) وهو نفس الدليل الذي استخدموه للاستيلاء على مبنى الكابيتول في عام 2021، كل هذا الجنون الذي حدث عندما رفض ترامب الاعتراف بخسارته الانتخابات الرئاسية. لذا فإن ما يقدمه كورزل هو شيء أنيق وممتع ومؤثر . يستند على كتاب الصحافي "كيفن فلين" الذي نشر عام 1989، "الأخوان الصامتين" حيث روى كيف نظمت مجموعة من الرجال البيض عمليات إجرامية كاملة، بقيادة "روبرت جاي ماثيوز" بهدف نهائي هو مهاجمة كونغرس الولايات المتحدة، وقتل الرئيس .



عند مشاهدة الفيلم، لا يسع المرء إلا أن يشعر أن القليل جدا قد تغير في العالم في الأربعين عاما الماضية ، بدءا من ذلك الكتاب الاستقصائي يسلط كورزل الأستراتيجي الضوء على أحداث فترة مهمة ويبدو أنه مدفوع بالوعي الصحي بأن الحقائق التي يرونها لها أهمية صارخة للأحداث التي جرت من قبل أنصار دونالد ترامب مرة أخرى في البيت الأبيض، الهجوم على مبنى الكابيتول والأحداث في الكابيتول هيل في 6 يناير 2021 . "يوميات تيرنر" كانت أول خطة عامة للإرهاب المحلي في أميركا وكانت مستوحاة من هذا المجلد اليميني المتطرف الذي كتبه "ويليام لوثر بيرس" مؤسس حركة النازيين الجدد الأميركية المعروفة باسم التحالف الوطني . يوضح كورزل كيف يمكن لزعيم يتمتع بالكاريزما (نيكولاس هولت)، التلاعب بالمجموعات الصغيرة والريفية في البلاد متى شاء، وإخفاء أيديولوجية هائلة وخطيرة .

إلى الشاشة الكبيرة مع "النظام"، فيلم إثارة مبني على قصة حقيقية، ينقلنا إلى شمال غرب المحيط الهادئ في الثمانينات، حيث تهز سلسلة من عمليات السطو العنيفة بشكل متزايد هدوء المنطقة. في 18 يونيو 1984، قتل الإذاعي اليهودي آلان بيرج بوخشية في دنفر. هو بطل الفيلم الذي أخرجه المخرج الشهير أوليفر ستون، الذي روى على الشاشة الكبيرة قصة ذلك المتحدث الذي يكره الفكر الرجعي والعنصرية والتطرف .

"النظام" الذي يعطي الفيلم عنوانهم الاسم الذي أطلقته على نفسها المجموعة المتكونة من النازيين الجدد، التي أسسها وترأسها بوب ماثيوز الوحشي (نيكولاس هولت)، الذي شارك في عمليات سطو من أجل أن يكون قادرا على تشكيل جيش يتم نشره في معارضة الحكومة . هذا التطهير العرقي الذي لا يزال يسعى إليه الكثيرون، بعد 40 عاما نراه لا يختلف كثيرا عن عالم اليوم. تتبع الخطوات التي اتخذها الحزب العنيف ما يمليه كتاب يوميات تيرنر، بقلم ويليام لوثر بيرس - المؤسس المتطرف للتحالف الوطني - الذي يدفعهم إلى تلك القصة الإخبارية التي حدثت بالفعل في 18 يونيو 1984 . إن أوجه التشابه بين بيان ماثيوز عن "النظام" وبعض الأحداث التي وقعت في الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة واضحة . في الواقع، حتى الفيلم نفسه يذكر، أنه جاء متأثرا بالأحداث الأخيرة مثل اقتحام مبنى الكابيتول عام 2021 . لذلك، عند مشاهدة الفيلم، لا يسع المرء إلا أن يشعر أن القليل جدا قد تغير في العالم في الأربعين عاما الماضية . لقد تم إحراز تقدم في عدد من القضايا، نعم، لكن الطريقة التي يعبر بها النازيون الجدد واليمين المتطرف والعنصريون البيض عن أنفسهم، ولعب دور ضحية لا تزال كما هي في الأساس . ينظر العديد من النازيين إلى رواية "يوميات تيرنر"، التي نشرت لأول مرة في السبعينات، على أنها نموذج للتطرف والعنصرية. يعتبر بوب ماثيوز أول من وضع موضع التنفيذ الدعوة للحرب ضد جميع السود والملونين من غير البيض . أطلق على منظمته اسم "النظام"، كما يطلق على المجموعة المقابلة أيضا في الكتاب، وكانت خطته تتبع بالضبط الفصول الستة من الكتاب، من زيادة رأس المال إلى تجنيد الأعضاء، والإعدام للمعارضين لفكرتهم، وأخيرا الإطاحة بالنظام . وشملت الأعمال الإرهابية مقتل الصحافي الإذاعي آلان بيرج، الذي عمل معه قسطنطين كوستا جافراس وأوليفر ستون في عام 1988 .

فيلم "النظام" يختار منظورا مختلفا تماما. مع الممثل "جود لو" كمحقق في مكتب التحقيقات الفيدرالي و"نيكولاس هولت" في دور الرجل



## رسالتي 2025 السنوية...

## مسرحنا العراقي وشجونه باليوم العالمي للمسرح



الكبرى بصورة أوضح وبمستويات تعبيرية جمالية كانت شاهداً شامخاً على مساهمته في المسرح العالمي سواء ما تم تقديمه منذ العام 1949 من مسرح العبث \ اللامعقول أم مساهمته في المسرح التغريبي وفي دمج المدارس والمذاهب الفنية بصورة إبداعية مميزة..

كما شهد مسرحنا اعتلاء شخصيات كبيرة كان لها الدور الباهر في المسارين الفني المسرحي والوطني الاجتماعي باتساع ما تعنيه مصطلحات الأداء ومنجزها.. ونحن نذكر هنا شخصيات مثل زينب، ناهدة الرماح، آزادوهي صاموئيل ويوسف العاني وإبراهيم جلال والعبودي وطه سالم وسامي عبدالحמיד وغيرهم بالعشرات والمئات..

وعليه فإن مسرحنا العراقي قد حمل طابعه طاقات تحدي الأزمات ليساهم بمنجزه الجمالي بدور بارز مهم في استعادة السلم الأهلي ومنظوماته القيمة الوطنية أولاً والإنسانية أيضاً، تأسيساً لاشتغال يستند بقوة على هوية مدنية الفعل ومنطقه الفلسفي وتمسكاً بإبداعات اختياراته لمذاهب صنع جمالياته..

وفي اليوم العالمي للمسرح، يتجدد توكيد النداء اليوم، لإعادة قراءة مطالب مسرحنا العراقي بما يليق بعراق الحضارة والتمدن ويليق بعراقياتنا وعراقيينا صانعي المدنية عبر مسيرتهم لنشدت على الآتي من الشؤون والمطالب:

معالجة ظاهرة عدم توافر منصات وافية تتناسب وحركة مسرحية تستعيد دورها اليوم بخلفية إجراءات إغلاق صالات المسارح للالتزام بإعادة افتتاحها اليوم قبل الغد... مع

\* أستاذ الأدب المسرحي

القرن التاسع عشر ونهاياته؛ عند ذلك وُلد المسرح العراقي ليجسد تاريخياً، نضج الأرضية المجتمعية لتلك الولادة؛ حيث إعادة تشكيل ولو أولية، بيئة التمدن ونضج منظومة قيم المجتمع الجديد؛ في دولة مدنية أصبحت تفتح ولو بأولى البذور، من قيم التقدم وحركة التنمية البشرية فيه..

ولعل أول تلك المنابع ما عدّ الاتجاه نحو خلق جماليات الحياة ووضعها بطريق احترام (الإنسان) وحقوقه وحرياته التي لا تقيدتها أغلال أو أصفاد.. وفي ضوء ذلك اعتمدت منصات المسرح العراقي يومها خطاب استنعاء (التاريخ البطولي) للشعب ومكوناته كافة، وهو يقارع من حاول امتهان الكرامة واستعباد الشعب.

كما التفتت إلى أهمية بناء الإنسان وقيمه الجديدة وقدرات التحدي عنده، بتناول المنظومة التربوية القيمة فجاءت أولى مسرحياته التي تنتسب إلى قلم عراقي الهوية والوجود وهي مسرحية لطيف وخوشابا بوصفها مسرحية التأسيس والانطلاق الأول بوصفها دراسة سوسيوسياسية بعمق ما تناولته بشأن القيم والسلوكيات وبشأن انعكاسات البنى الطبقة فيها...



وإذا كان مشهد مرحلتي التأسيس الأولى في القرن التاسع عشر والثانية منتصف القرن العشرين قد عالج شؤوننا انشغل بها المجتمع آنذاك فإنه لم يبتعد عن المجتمع وقضايا بل اغتنى أكثر في النصف الثاني من القرن الماضي وبات أعمق مناقشة وجدلاً فيما جابه المجتمع حتى بات منصة ارتكاز للعمل الجمعي النوعي بخطاب كثر ما أدى لإنعاش المثل الوطنية بهويتها وممارساتها.

وهو الأمر تقدم أكثر في ستينات وسبعينات القرن المنصرم عندما ارتقى لمعالجة القضايا



أ.د. تيسير الألوسي\*

” حاولت مجرد محاولة أن يكون للمسرح العراقي يوماً وأن تكون له كلمة يحتفي بها باليوم العالمي للمسرح وبالذات العراقي كونه منطلق أو مهد حضارة كانت أولى أن يبدأ معها المسرح ارتباطاً بمعانيه ودلالاته.. ومع الأيام وسنوات المسيرة بقيت كلمتي كل عام وسنة أمنيات وتطلعات مع رسم بعض محددات الطريق عسى تأتي مقترحاتي لتصب قطرة في نهر هادر لحركتنا المسرحية عراقياً عربياً عالمياً.. وها أنا أتابع المهمة بتواضع ما ترسمه وتؤكد إلا أنها جزئية بنوية من تكويني الذي بدأ قبل أكثر من نصف قرن بكثير في فضاء المسرح واحتفظ منه بعلماته العمل النقدي النظري منه وبعض تبادلات لأثار تطبيقية.. هذا العام أضغ رسالتي نداء متجدداً بمقترحات رأيتها وأراها طاقة تفعيل ودفع وإن كانت من خارج الصندوق والفعل المحدد جغرافياً الوطن والمهجر... تحايا للمسرح العراقي ومتألفاته ومتألفيه بيوم يمثل عبداً عالمياً إنسانياً وهو كذلك لمسرحنا في العراق يوم تتعق الإرادة وتعاود المسار.. “

فلتعلو طرقات مسرحنا العراقي اليوم، مُعلنة أن العراق وجمهور الفرجة المسرحية فيه يجددون التمسك بهوية أبناء مهد التراث الإنساني بالتمدن الذي شادوه بطاقة إبداعهم وغنى مضامينه التي أعلنت قيم العقل ومنطقه العلمي؛ تمسكهم بإعلاء (قيم التنوير والتقدم والتحرر) المرتبطة جديلاً بقيم (صنع الجمال وإبداعاته) سواء منها ما جرى ويجري بقاعات مغلقة لمباني المسرح باختلاف طرزها وأنماطها أم في فضاءاته المفتوحة..

وعلى الرغم من التراجع الحضاري بخلفية ما مر بالعراق منذ سقوط بغداد على يد المغول وحرق مكنباتها ومجمل إنتاجها الحضاري إلا أن ذلك بدأ يولد من جديد مع صعود قيم المجتمع المنتمي لعصر مختلف منتصف



أول فنانة مسرح عراقية - ماما زينب

رعاية مؤملة لتخصيص ((يوم للمسرح العراقي المهجري)) مثلما احتفلوا بيوم عراقي للمسرح وإن كان مازال بطور البداية، وهنا سيكون دعم مسرحيينا في بيئاتهم المهجرية مهما لتحقيق مزيد من التفاعل وتبادل التأثير الإبداعي بهوية إنسانية متفتحة..



راهبة المسرح العراقي الفنانة الراحلة آزادهي

إن مسرحيينا العراقيين يؤكدون مجدداً في رسالة هذا العام، على مطلب كتابة مشروعات قوانين تعالج أوضاعهم وعرضها بأقرب سقف زمني متاح وبشكل استثنائي على الجهات الحكومية الاختصاص لتداولها في برلمان منتخب من الشعب بتمام الحرية والنزاهة، يقصد تشريعها واستصدارها والعمل بها حلاً لكثير من تفاصيل واقع المسرح العراق.

نتقدم أخيراً ومجدداً بالتهنئة لناشطات ونشطاء مسرحنا باسم أصوات كل جمهور الفرجة المتمدن المتنور وكل عام وحركة الإبداع والعطاء منتصرة للخير والسلام في مهد الحضارة وفي فضاء وجود المعاصر بأسمى قيمه وتبقى هذه الكلمة جزئية باسم رسالة المسرح العراقي حتى نبدأ تنظيم تلك الكلمة كما هو دأب النهج عالمياً وعربياً فإلى لقاء ونحن ومسرحنا نصافح كلمات المسرح العراقي رسمياً بما يؤكد شخصيته وهويته وهو جدير بذلك بعد كل ما اختزن من خبرة المسيرة وعمر القرن ونصف القرن..



رائدة المسرح العراقي الراحلة - ناهدة الرماح

- ولابد هنا من تجديد النداء لاستعادة تفعيل (المركز العراقي للمسرح) وجوده الميداني، وطنياً وإقليمياً ودولياً. وهو ما يمكن أن يتنامى بصورة مؤثرة عبر ((اتحاد مسرحي فاعل وروابط تخصصية ناشطة معطاءة سواء للممثل أم لنقاد المسرح أم كتابه وغيرها من تخصصات هذا الميدان واسع الأثر)). ولابد هنا من الإقرار بأننا تأخرنا عملياً وربما فشلنا حتى الآن في تأسيس الهيئات الأكاديمية المتخصصة الوطنية المحلية والإقليمية، إلا أننا نجدد برسالة هذا العام النداء (الأكاديمي) من أجل الإسراع بهذا التوجه (الملزم) بغاية تطوير الأداء والارتقاء به وتحويل الموجود من مشروعات إلى وجود فاعل بانعقاد مؤتمرات متخصصة مستثمرتين الوسائل المناسبة لهذا التوجه وتفعيله وعدم انتظار غودو الرعاية التي قد لا تأتي في المدى المنظور لا من وزارة الثقافة ولا من وزارة التعليم بموازاتهما الضئيلة وبيبرامجهما البخيلة.

- كما يجدد مسرحيو العراق نداءهم في استنهاض همم جميع الجهات الأكاديمية والقطاعية المتخصصة لتأسيس صحافة ورقية وإلكترونية مسرحية ودوريات بحثية علمية متخصصة في الجامعات والمعاهد العلمية مع تعزيز أعمال التوثيق والنشر بسلاسل لمسرحياتنا التراثية والحديثة والمنتخبة أو سلاسل بحسب تبويبات مناسبة معروفة..



الرائدة ناهدة الرماح بع غياب 30 عاما 30 عاما

إن وجود آلاف المسرحيين العراقيين في المهجر، يُلزمنا بتعزيز النداء من أجل تعزيز

ضرورة التصدي لجرائم تخريب مبانيها القديمة والتراثية.. ونحن المسرحيين العراقيين، ندعو اليونسكو والمنظمات الأممية المعنية جميعاً للمساهمة معنا في هذي المهمة النوعية الكبرى، سواء بما يتعلق بترميم المسارح وبنائها أم بالحفاظ على التراث الإنساني وسلامته...

- تعزيز جهود مسرحيينا ودعمها في تفعيل حراك فلسفي جمالي يساهم في التصدي لجرائم التجهيل ومحاولات إشاعة الأمية والتخلف، ولعل أبرز الخطى تكمن في تفعيل دور المسرح في بناء القيم الروحية الثقافية المعاصرة التي يمكن بوساطتها إعادة إعمار الروح الوطني وتفعيل مبادئ الوطنية والمواطنة في إطار دولة مدنية علمانية ديمقراطية لا طائفية منكوبة بخطاب التضليل والمزاعم الواهية الدعية...

- وعلان المسرحيون العراقيون التزامهم بإدامة جهود الدفاع عن حرية الإبداع ووقف جرائم المصادرة والاستلاب والتصفيات الهمجية البشعة بكل مفرداتها الخبيثة؛ سواء منها تصفية مسرحيينا جسدياً أم محاصرتهم وتصفية منجزاتهم واتلافها ومنعها من وصول جمهورها...

- ولابد من تأكيد تطلمات مسرحنا الحديث لعقد الصلات بطابع التعددية والتنوع في إطار وحدة وجودنا الوطني والإنساني عبر تجسيدهما في البنى الدرامية الجديدة بالبعدين الجمالي والفلسفي. وسيكون توظيف لغات الوطن ومكونات شعبه: العربية والكوردية والسريانية والتركمانية والأرمنية وبخطاب مسرحي تنويري الدور الأسمى والأبرز في بناء وعي جمهوره المتنوع.

ويستحق مسرحيوننا، أوسع وأفضل برامج إقامة الاحتفاليات ومهرجانات الإبداع ومناسباته، احتفاء وتكريماً وعناية بروادنا ومجددنا.. ولعل إعلاء مكان ومكانة التقليد السنوي للاحتفال باليوم العراقي للمسرح وبأيام مسرحية أخرى تشكل تقليداً في المدارس والمؤسسات وتعبير عن المكونات القومية ولغاتها؛ مؤكداً هنا بأن أوسمة بأسماء مبدعات ومبدعي مسرحنا كما: زينب والرماح والشبلي وجلال والعبودي والعاني وعبد الحميد سنطوق رقاب مبدعي المسرح ليس بعيداً..



## مع ديوان " ظلال مُضاعفة بالعناقات " للشاعر نمر سعدي

قراءات...

الحلقة الأولى



الحال كما فيهم الميسور النرجسي المتعالي. وعليه لا يستطيع الشاعر نمر سعدي رفع صوته بشعار [ يا شعراء العالم اتحدوا ] كما قال ماركس في بيانه الشيوعي مع أنجلز علم 1848 [ يا عمال العالم اتحدوا ]. ثم يا نمر : في القرآن سورة اسمها الشعراء وفيها { الشعراء يتبعهم الغاؤون ... يقولون ما لا يفعلون } فما يا نمرى نتوقع من هؤلاء الشعراء في هذا العصر الذي ترى أنت وأرى أنا ؟

يحضرنى [ وأعتذر عن هذه الإنزياحات السياحات ] ... نموذجان لرجلين أحدهما شاعر أرسنقراطي نبذه مجتمعه الطبقي فغادر وطنه من غير رجعة فساح ورأى وكتب الأشعار التي ذاع صيتها وشهرت أيتها شهرة ثم تزعم حركة اليونانيين الثوار ضد الهيمنة العثمانية وأمدهم بالمال والسلاح وسخر كل ما لديه من إمكانيات ومن أشعار. ثم مات بعلة غامضة وهو في عزّ وعنفوان الشباب فما الذي دفعه أن ينهج هذا النهج الصعب وما كانت علاقته وهو الإنكليزي النبيل بثوار وأحرار اليونان ؟ هل فينا اليوم من يماثل هذا الشاعر؟ إنه الشاعر الإنكليزي المعروف جورج غوردن لورد بيزن. قدم هذا اللورد النموذج الأمثل لندائك عزيزي نمر سعدي بالإنحياز إلى معسكر الحرية والاعتناق من ربة الظلمة والمستبدين أي أنه كان أممياً وكان رمزاً حياً لشعار [ يا شعراء العالم الأحرار اتحدوا ] فلنأخذ منه مثلاً فالشعر يعني الحرية والإنسان غير الحر المنحاز للمستبدين والطغاة وسفاكي دماء شعوبهم لا يمكن أن يكون شاعراً.

المثال الآخر، وما كان شاعراً، لكنه كان مناضلاً أممياً حقيقياً طبق شعار [ يا أحرار العالم اتحدوا ] .. ترك منصبه وزيراً ↓

سماء الصيف خُلف طبقه في صحوها المطرُ  
بدر شاكر السيّاب  
( شاعر عراقي )

لم أجد ولا أرى أية ضرورة لإقتباس هذه الأبيات من شعر بدر شاكر السيّاب فلا جامع يجمعها وأشعار هذا الديوان ( ظلال مُضاعفة بالعناقات ) ونمر سعدي ليس السيّاب لا تاريخاً ولا حُلقَةً ولا تكويناً ولا ظروفاً فما قيمة التعكز والإتكاء على بعض شعر السيّاب ؟ نمر سعدي الشاعر ليس بحاجة للإتكاء على أحد لا من أجل الشهرة ولا من أجل الإرتفاع فله من الشهرة اليوم ما يستحق ثم إنه مُرتفع بنفسه وقامته مديدة. ليت نمرأ ذكر اسم القصيدة التي ضمت هذه الأبيات. حاولت أمس في ساعات الليل المتأخرة لكن محاولاتي باءت بالفشل.

2- وحدة الشعراء . ما الذي عنى نمر سعدي ب [ وحدة الشعراء ] ؟ لماذا تهمة هذه الوحدة ؟ هل هي جزء من مبدأ وحدة الوجود (الكون مادة واحدة لا غير ) الفلسفي الذي قال به فلاسفة قدماء وآخرون معاصرون مخالفين به أولئك الذين يدينون بثنائية هذا الوجود الكون مادة ومثال، روح، كون أعلى غير مادي ) وما هو موقف الشاعر نمر سعدي من هذا الخلاف الفلسفي وهل هو مع وحدة الكون ثم وحدة الشعراء أو أنه مع ثنائية الكون وتفرق الشعراء شيعاً وألواناً ؟ هل أراد الأستاذ نمر أن يُعيد مقالة ماركس [ يا عمال العالم اتحدوا ] لكن يطبقها على الشعراء ؟ هل الشعراء جميعاً مناضلون ؟ طبعاً كلاً. فيهم الوطني والقومي والمسلم والشيوعي كما فيهم العميل والخائن وفي خضم الحرب العالمية الثانية عُرفت خيانة الشاعر ( عزرا باوند ) بتعاونه مع الغازي النازي هتلر ضد وطنه إيطاليا والشعب الإيطالي. ولنا مثال آخر على خيانة بعض الشعراء المعاصرين وهو عبد الرزاق عبد الواحد الذي خان الشعب العراقي بتمجيده حدّ التقديس حاكماً دموياً متسلطاً منحرفاً أغرق العراق بالدم والسموم والدمار وأشعل حرباً طويلة مع الجارة إيران وغزا البلد العربي الكويت. الخيانة درجات وطبائع لكني عرضت أبشعها وأشدّها قبحاً.

الشعراء ليسوا طبقة واحدة متجانسة موحدة المصالح كشأن طبقة البروليتاريا (العمال) .. فيهم المعتوه الموهوب وفيهم المعتدل مستور



د. عدنان الظاهر

### مقدمة ومقتطفات من أشعار هذا الديوان (سياحات)

قناعتني، من متابعتي لأشعاره، أنّ الشاعر الفلسطيني الأستاذ نمر سعدي هو شاعر آخر من شعراء فلسطين ممن يتبؤون الطبقة الأولى بين شعراء فلسطين المعروفين وإني أراه شاعر فلسطين الأول في مجاله الشعري الخاص وطبيعة لغته الشعرية وصوره ورموزه ومجازاته وإشارات رغم أنه كرس نفسه وشعره لصنف واحد ( تقريباً ) من أصناف الشعر ألا وهو الشعر النسائي، رومانس الأنثى ( قدم ديوانه بهذه الكلمات : إلى كل من أحبني وأحببت ) كما فعل نزار قباني في دواوينه الشعرية المبكرة عدا أنّ نمر سعدي أكبر وأكرم وأحب المرأة وعيها بكل ما أوتي من نبل العاطفة ودار حولها كصوفي كما تدور زهور عبّاد الشمس أينما دارت هذه .. دار حولها لكنه لم يلامسها ولم يعزّب كما كان القباني يفعل ويتعنتر ويسف في إذلال المرأة من قبيل ( فضلت من جلد النساء عباءة / وبنيت أهراماً من الحلمات ) وأسف أكثر في قصيدة ( حُبلى ) و قصيدة ( لا تكذبي ) التي غننتها فائزة أحمد فأجادت وقد إنتقت أفضل ما في هذه القصيدة من أبيات. لا ، سعدي من نمط رجال آخرين وإنه لعلّى خُلقٍ عظيم.

1- إفتتح ديوانه هذا بمقدمة من أبيات قصيدة للشاعر العراقي بدر شاكر السيّاب .. فهل لهذا من مغزى أو دلالة ؟ يدلّ هذا على أنّ الشاعر نمر سعدي كان قد قرأ السيّاب واستوعبه جيداً وتأثر به أو ببعض شعره فساقه أمام ديوان شعره رأية ومصباحاً يُنير الطريقة . أبيات السيّاب [ هديرُ البحر يُقْتل من دمائي، من شراييني

حبال سفينة بيضاء يُنعس فوقها القمر  
ويُرّعش ظلّها السحر  
ومن شُبّاكي المفتوح تهمس بي وتأتيني



الشعر العمودي من قوافٍ مترادفة مُكررة لا تتغير في نسيج القصيدة. الإيقاع إذاً موجود لكنه إيقاعٌ متحرك وليس ساكناً فالشعر حركة وتطور لا سكونٌ فيه ولا خمود. قوافٍ متحركة تُعطي الإنبطاع المقروء والمسموع للقارئ ذلك الذي يبتغيه الشاعر فوراء الإيقاعات ما وراءها من مقاصد وأهداف يضمها الشاعر ويبين عنها من خلال الكلمات التي تتخلل هذه الإيقاعات. والمستوى الثاني محصور بوظيفة الإيقاع كحامل رسالة أكثر من مزدوجة فيها المكشوف ومنها المخفي وهناك فوق السطور والتحت السطور والمابين السطور. الإيقاع يُيسر الإنزلاقات كزيت المكنائين ويُطفئ الأجواء الساخنة والمنتشجة كماء تبريد مكائن السيارات وغيرها. ألقى نظرة أخرى على أبيات هذا المقطع متفحصاً المضمون بعد أن فرغنا من موضوع الهيكل والشكل أو كدنا. أظن أنني بحاجة لأن أقول إن هذه الأبيات التي تعجبني كثيراً قد لا تعجب غيري وذلك أمر طبيعي فالإختلاف رحمة والإختلاف سنةٌ في الحياة. ما أسباب إلاح نمر سعدي بالسؤال بأين وأي عن الشعراء وهم في حركة دائمة وفي كل وإيهيمون { وينهزون مع الغواة بدلائهم ويُسيمون سرح اللهو حيث أساموا } ؟ في الحقيقة أن النمر لا يسأل عن زملائه الشعراء إنما سؤاله منصبٌ على وحدة الشعراء (( من أين تبدأ وحدة الشعراء )) ؟ يسأل الجهات الأربع عنها ويسأل البحار والسموات البعيدة لكنه يُفاجأ بأنها كأنها أنت لكنها تختفي في النص ! أي نص ؟ أو تختفي في ( حَبَقِ الشَّتَاءِ ) . نفترض أن هذا النص هو نص القصيدة ولكن ما علاقة ( حَبَقِ الشَّتَاءِ ) بهذا الإختفاء والحبق حسب علمي شجرٌ أو ثمرٌ أو نباتٌ لا نعرفه في العراق. قال نقاد ومنظرون إنَّ الشعرَ ضدَّ المنطق وإنه تشويش وخط للمعاني المعروفة للكلمات فهل هذا هو نهج وديدن نمر سعدي في كتابة الشعر؟ لا ريب أن نعم. يستطيع حتى الشائئ أن يعترف أن نمر سعدي يؤمن أن النص الشعري الحقيقي هو ما يوحد الشعراء.. الشعر الشعر وليست الألفاظ المصنفة بعناية والمدونة بإيقاعات تحاكي أصوات الصنوج ودقات الطبول. وهذه الوحدة التي تجمع الشعراء نادرة نادرة تُدرج في موسم الشتاء فإنه على ما يبدو من نباتات فصل الصيف فصل الشمس والحرارة.

يتبع حلقة 2

مجازات الأبوته  
والحدائق ملء أجساد النساء؟  
لا شيء أعرفه.. وُلدت كنجمة تهوي من  
الرويا  
ومن سفر المزامير الجديد  
وعشتُ أرى العُشب في قاع البحيرات  
التي انقرضت وفي برّ اشتهائي  
لا شيء أكتبه.. ولكني أحاول أن أفسّر بالندى  
ماء المرايا  
والصدى بالليل في وقتِ الظهيرة  
والقوافي بالينابيع الخرون  
يُضئني شيطان : كحلّ حبيبتني ولظى دمائي.



أتناول الأبيات السنة الأولى وأفحصها ملياً لأكشف ما فيها من فنون الشاعر نمر سعدي الخاصة التي يميّز بها عن سواه من الشعراء وعن المشترك بينه وبين غيره من الشعراء.

من حيث الشكل، الهيكل، هندسة البناء : كرّر الشاعر هنا حرف التاء مرّاتٍ عدّة مرةً في وسط البيت أو في آخره أو حتى كرره مترادفاً في لفظة واحدة. حرف التاء يوحي بالتأناة التي توحى بالترثيث وإطالة البال وتجنب العجلة فقد وضع أسئلة كثيرة تنتظر أجوبة مناسبة لها الأمر الذي يستلزم التأني والتفكير جيداً في اختيار الأجوبة المطلوبة. لقد سألت مرّاتٍ أسئلة تخص الشعراء وهو واحدٌ منهم .. سألت من أين تبتدأ وسألت من أي أربع مرّاتٍ في ثمانية أبيات متتالية فقط. التأمني مطلوب قبل الإجابة للشعراء شأن خاص وهيبة مناسبة تقرب من القدسية .. والشعر سيفٌ مقدّس كأي كتاب سماوي مُنزل لذا قد أتهم بقوله بعض الأنبياء وأفردت في القرآن سورة كاملة حملت اسم { الشعراء } { .. فحذار حذار يا قرّاء الشعر ويا نقّاده.. تأتوا وتلعثموا وترثثوا قبل النطق بحقه وحق الشعراء. ورود هذه التاءات الست في ثمانية أبيات ذو مستويين فنيين جلالين الأول إيقاعي الطبيعة والتأثير ويُذكر القارئ بما في

للإقتصاد في كوبا وقاد مجموعة من أتباعه وقاتل الإمبريالية الأمريكية في بوليفيا حتى تمكن الأعداء منه فأسروه ثم قتلوه. إنه جيفارا. فعلاّم يتحد الشعراء عامّةً وشعراء العرب خاصةً في عالم تتن موبوء مقلوب القيم والمفاهيم الغلبة فيه للقوة والقوي لا للمبادئ والنقاء والمثاليات. مع ذلك { يا شعراء العالم اتحدوا } تحت راية شاعرنا نمر سعدي.

ليس لدي نسخة ورقية لديوان ظلال مُضاعفة بالعناقات فاستنسخت بضعة صفحات وعانيتُ بعض الشيء من خلو الديوان من ترقيم الصفحات. لا أستطيع استنساخ جميع صفحات الديوان وليت السيد نمر وافاني نسخة ورقية منه لكفاني الكثير من المشقات. 3- قلت : نمر سعدي عالمه الشعري المتميّز والخاص إنساناً ومتقفاً وعاشقاً للمرأة والشعر معاً. كما له قاموسه اللغوي الخاص الذي يمتاز به ويميّزه عن باقي الشعراء. وله قدرة عجيبة على الانتقال من لفظة إلى أخرى ثم الرجوع إلى الأولى بمهارة يعجزها بمقدرته الفائقة السرعة على التقديم والتأخير كأن فوتونات الضوء في خدمته لإستخدام هذا الأسلوب وهذه الآلية. لتوضيح ما أريد قوله أضربُ مثلاً مما استعار الشاعر من أبيات السياب [ ومن شبّاكي المفتوح تهمس بي وتأتيني ... سماء الصبغ خلف طيفه في صحوها المطر ]. هنا تداخل وتشابك وتقديم وتأخير لا تحتاج إلى توضيح يراها القارئ ويلمس تأثيرها الشعري الناجح وقد أكثر السياب في شعره من هذا الأسلوب فغدا علامة فارقة يمتاز بها هذا الشاعر العراقي. تأثر نمر سعدي بهذه الآلية الشعرية الفنية فطبع أغلب شعره وحقق بها نجاحات منقطعة النظير وهو الدارس الجيد للتراث تأثر به قليلاً لكنه طوّر وأضاف وتوقّف.

4- أمثلة من شعر نمر سعدي مأخوذة من هذا الديوان:

من أين تبدأ وحدة الشعراء؟

من أي الجهات تهب؟

من أي البحار تجيء؟

من أي السماوات البعيدة فجأة تأتي؟

وكالبجع الخرافي المهاجر تختفي في النص

أو حَبَقِ الشَّتَاءِ

من أين تبدأ وحدة الشعراء؟

من أي انتهاء للكلام عن الحرائق في

## التأثير التكنولوجي: "الإدمان الرقمي"



أبوذر الجبوري  
اختيار وإعداد

ت: من اليابانية أكد الجبوري

### مدخل تجريدي؛

السؤال التعليمي والعلمي: كيف الخوارزميات ليست مصممة لتغذية عقلك المعرفي؟ ولماذا لا يمكنك التوقف عن مشاهدة الفيديوهات القصيرة حتى لو كانت تضر بذاكرتك؟ وما نوع العقول التي تعمل على تنميتها؟

على مدى السنوات الخمس الماضية، أحدثت صيغ الفيديو القصيرة ثورة في الاستهلاك الرقمي، لكن علماء الأعصاب يحذرون من أن هذه الثورة تأتي بتكلفة خفية على الدماغ. لقد أتقنت منصات مثل

تيك توك وإنستغرام ريلز ويوتيوب شورت صيغة المحتوى قصير الأمد: فترات زمنية مفرطة التحفيز تتراوح من 15 إلى 60 ثانية والتي تولد أكثر من 100 مليون ساعة من المشاهدة اليومية. لقد أصبح ما بدأ كنوع من الترفيه تجربة عالمية غير منظمة في مجال اللدونة العصبية، مع تأثيرات مزعجة على ذاكرتنا، وانتباهنا، وقدرتنا على المعالجة العميقة.

### - تشریح الإدمان المعرفي؛

تكشف الأبحاث التي أجراها معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا أن مقاطع الفيديو القصيرة تعمل على تنشيط نظام المكافأة في الدماغ بقوة مماثلة للمواد المؤثرة على العقل. تطلق كل مخطوطة جرعة صغيرة من الدوبامين مما يخلق دورة من التوقع والمكافأة تشبه تلك الموجودة في ماكينات القمار. ولكن هناك فرق جوهري: ففي حين تؤثر ماكينات القمار في المقام الأول على نظام المكافآت، فإن الألعاب القصيرة تعمل أيضًا على تغيير القشرة الأمامية الجبهية، مما يقلل من قدرتنا على الحفاظ على التركيز. أظهرت دراسة طولية أنه بعد 6 أشهر من الاستخدام المنتظم، يحتاج المستخدمون إلى 25% من الوقت الإضافي لإكمال المهام التي تتطلب اهتمامًا مستمرًا.

توصلت جامعة ستانفورد إلى أن هذه الظاهرة حادة بشكل خاص لدى المراهقين، حيث تظهر أدمغتهم النامية تغيرات هيكلية مماثلة لتلك التي شوهدت في اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه. يبدو أن التعرض المستمر للمحفزات فائقة السرعة "يدرب" الدماغ على توقع الجديد باستمرار، مما يقلل من التسامح مع الأنشطة ذات الوتيرة الأبطأ مثل القراءة أو المحادثة العميقة. والأمر الأكثر إثارة للقلق هو أن هذه التغيرات تستمر حتى خلال فترات الامتناع عن استخدام الوسائل الرقمية.

### - الاعتداء على الذاكرة؛

تمكن علماء الأعصاب في جامعة كاليفورنيا من تحديد ما أطلقوا عليه "تأثير الممحاة" لمقاطع الفيديو القصيرة. يرتبط الإفراط في الشرب بانخفاض بنسبة 18% في الاحتفاظ بالمعلومات اللفظية وانخفاض بنسبة 27% في كفاءة الذاكرة العاملة. يكمن التفسير في كيفية معالجة المعلومات: تعمل التنسيقات القصيرة في المقام الأول على تنشيط الذاكرة الحسية (المسؤولة عن الاحتفاظ بالمحفزات الفورية)، بينما تهمل الذاكرة طويلة المدى، والتي تتطلب التكرار والتوسع المعرفي.

أظهرت تجربة خاضعة للرقابة أن الأشخاص الذين شاهدوا Reels لمدة ساعتين يوميًا لمدة شهر كان أدائهم في اختبارات التذكر أسوأ بشكل ملحوظ من المجموعة الضابطة. يبدو أن تسبع المحتوى الدقيق يخلق تداخلًا رجعيًا، حيث تحل المعلومات الجديدة محل المعلومات السابقة باستمرار. وهذا يفسر لماذا يتذكر العديد من المستخدمين التحدي الفيروسي تمامًا ولكنهم ينسون ما تناولوه على الإفطار.

يحذر علماء النفس التربوي من ظاهرة موازية وهي "وهم التعلم". يعتقد العديد من المستخدمين أنهم يمتصون المعرفة عندما يشاهدون الملخصات التعليمية، لكن الاختبارات تظهر أن الاحتفاظ الفعلي بها ضئيل. لا يتم دمج المعلومات المقدمة بتنسيقات مجزأة فائقة السرعة في الشبكات العصبية بنفس الطريقة التي يتم بها دمج المعلومات في التعلم العميق.

### - لماذا لا نستطيع التوقف عن مشاهدتهم؟

لقد استثمرت المنصات مليارات الدولارات في هندسة الإقناع. تكشف وثيقة داخلية لتطبيق TikTok أن خوارزمتها قادرة على التنبؤ بنسبة دقة تصل إلى 93% بموعد بدء المستخدم في التمرير، وضبط المحتوى في الوقت الفعلي لتحقيق أقصى قدر من وقت الشاشة. تم تحسين كل عنصر: تستخدم الثواني الثلاث الأولى محفزات

بصرية مكثفة (حركة سريعة، ألوان نابضة بالحياة)، تليها قطع كل 2-3 ثوان تعمل على تنشيط رد الفعل التوجيهي (استجابتنا التلقائية للتغيرات المفاجئة).

يصف مصممو تجربة المستخدم الذين تمت مقابلتهم لهذا التقرير تقنيات مثل:

- التمرير اللانهائي: يزيل نقاط التوقف الطبيعية - التشغيل التلقائي الصامت: استغل رغبتنا في إكمال ما بدأناه - تصميم غير متمائل: يخفي الساعة وأشرطة التقدم

هذه الخصائص تخلق ما يسميه علماء النفس "حالة التدفق العكسي": وهي حالة امتصاص سلبي بدون الفوائد المعرفية لحالة التدفق الحقيقية.

ويشير خبراء الاقتصاد السلوكي إلى عامل آخر: التكلفة الهامشية الصفرية للاستمرار. على عكس مشاهدة فيلم (الذي يتطلب قرارًا وإعياًا للبدء والانتهاء)، فإن الأفلام القصيرة لا تحتوي على أي "احتكاك" معرفي. يوضح هذا التصميم السلس سبب إبلاغ المستخدمين عن فقدان إحساسهم بالوقت، مع استمرار الجلسات لساعات دون أي إدراك شخصي لمدتها.

### - مستقبل قدراتنا المعرفية؛

وفي مواجهة هذه الأزمة الصامتة، اتخذت بعض البلدان تدابير. الصين تحدد مدة استخدام الفيديوهات القصيرة بـ 40 دقيقة يوميًا للناشرين، بينما يدرس الاتحاد الأوروبي وضع لوائح خاصة بتصميم الخوارزميات الأخلاقية. تطبق المدارس الرائدة "تدريبات اليقظة الذهنية" لمواجهة آثار الاستهلاك الرقمي.

### يوصي الخبراء باستراتيجيات مثل

-استخدم التطبيقات التي تراقب وتحد من وقت الاختصاصات

- ممارسة فترات "الصيام الرقمي" لاستعادة الانتباه

- تحقيق التوازن بين الاستهلاك والأنشطة التي تتطلب التركيز المستمر

الحل لا يكمن في شيطنة التكنولوجيا، بل في تطوير علاقة أكثر وعياً معها.

أخيراً، أدوات التأثير التكنولوجي، تثير هذه المفارقة الرقمية أسئلة جوهريّة: ما تطور وتنمية نوع العقول التي تعمل على تنميتها؟ هل سيكون الجيل القادم قادراً على التركيز بشكل كافٍ لحل المشاكل المعقدة؟ إن الإجابات قد تحدد ليس فقط الأفراد الأصحاء، بل المجتمع القادر على التفكير العميق. الخوارزميات ليست مصممة لتغذية عقلك المعرفي، بل لاخطاف انتباهك.

## حكايات

## حسن مع سبق الاصرار والترصد...



حسن العلي

## حكمة على شوية تيار

قبل فوات الأوان : يقال إن من لا يسمع صوت الحكمة ، يسمع صوت الندم ويشبه الإنكليز من لا يسمع النصيحة أو الارعن بمن يحفر قبره بيديه واني بصراحه اتخذتها مثل القاعده ، انصح المقابل مره واحده فقط وإذا المقابل مسمع النصيحة وأصر على موقفه فببساطة اعرض عليه المساعدة علمود يحقق الي يريد يسوي وحسب رائيه هو ، لا لخبث وإنما لأنه هناك ناس ماتسمع النصح ولازم تجرب بنفسها وهذا من الحمق وتركه يجرب ربما من الحكمة، لكني أتقبل أي توصيف آخر.

قربان: جماعة القربان الكل محتار بيهم على أساس راح يكبرون وينتسرون بالمجتمع والحقيقه وحسب المنطق همه المفروض تتناقص أعدادهم إذا كانت نهايتهم أن يكونوا قرايين ولا ادري لماذا ذكرني هذا الخبر برواية باب الطباشير لأحمد سعداوي وقصة شخصية الأستاذ الجامعي الذي جمع كل أفراد مجموعة كانت ترى ان الانتحار هو افضل الحلول وعندما رسم لهم سيناريو الانتحار وحانت ساعة التنفيذ تخلف البعض وتردد البعض الآخر وكالعاده إذا اختلطت دموع في عيون تبيين من بكى ممن تباكى.

براغماتية : ومن يتباكون كثر وخاصة في العراق ولكن الأهم ان المتباكين مع كثرتهم فإنهم لا يسمعون صوت الحكمة وربما هذا قدر القطيع الذي يتبع قادته والذين يبدو ان هناك بوناً شاسعاً بينهم وبين الحكمة وربما البعض منهم يجب ان يترك وإذا جاي يحفر قبره بيده ننطي كرك أو مسحة أو سموها ماشتم ، احتياط اخاف اول واحد ينكسر أثناء الحفر يستعين بالثانيه. لاشماتة حتى في عدو: هكذا تربينا في المجالس وهكذا نشأنا في بيوتنا، أن لا نشمت

في ميت أو عدو . حماس واستعراضها بتسليم الجثث اقل ما يقال عنها بانها استعراض سادي لا إنساني ولكن يبدو أنهم لم ولن يسمعون صوت الحكمة وقبلهم جماعة لبنان والان جماعة الإطار والميليشيات لم يتعلموا درس سوريا ولبنان وربما لن ينصتوا له إذا هم يسمعون أنه هناك فرق بين السماع والإنصات والاستيعاب والفهم.

تيار : ولكن اسوأ ما في مصطلح الحكمة هو أن في العراق أصبح لها تياراً، ولكن نرجع لموضوع الإنصات لصوت الحكمة لكي لاتسمع صوت الندم. هل من الحكمة أن يدخل العراق حرباً تحت مسمى التحرير ؟ جوابي هو لا.

وهل من الحكمة ان تتغير الطريقة التي يدار بيها البلد منذ ٢٠٠٣ ؟ الجواب هو نعم ولكن هل العنف هو الطريقة الوحيدة ؟ الجواب ومن باب الإنصات لصوت الحكمة هو لا. العنف ليس طريقاً ونصحتي لمن يعتقد بان هناك حرب تحرير أن لا يقع في الفخ ونصحتي لمن يدعم النظام القائم ويردد ان ما يحصل في اروقة صناعة القرار الأمريكي هي مجرد حركات ضغط فجوابي الهم استمروا على ما انتم عليه ويوماً ما ستسمعون أصوات الندم وهاكم كرك احتياط من عندي.



## حياة البيت

اليوم جنت أتفرج على لقاء ماعرف على أي قناة ولا اعرف من الضيوف احد ، ولاصغراً بيهم بس لأنه القنوات هوايه واللي جاي يحجون بالشأن العراقي والسياسي خاصة ، تدفع فلوس واحد تأخذ اثنين ابلاش بحيث إذا شمريت حجارة بسوك العورة لو بالشورجة بنص سوك القماش لو بسوق الغزل توكع على راس محل سياسي من كثرهم. بس قبل يومين صعد سوكمه لأنه الكثير من عدهم سافر اللبنا يأخذ سلفيات.

المهم واحد من الضيوف شبه سياسي عراقي بحية البيت واني اتذكرت سالفة جدي الله يرحمه جان عنده بستان وهذا البستان جان بي حيه سودة والحية السودة المعروف عنها أنها غير سامة ولكنها تقاثل بشراسه ومخلي قوارض بالبستان ولا تخلي أفاعي سامه بالمنطقه الي هيه تعيش بيها يعني هيه بالمختصر المفيد فد شي زين بالبستان والحجي جان مخليها على راحتها ومحد يزعجها.

بعد خروجي من العراق سكنت في قرية في بلد أوربي أجواءه تشبه اجواء كردستان والبيت بي حديقة جبيرة وماكو بصفها أي شي غير المزارع والحقول المفتوحة وبيوم من الأيام ابني وهو جاي يلعب بالحديقة شاف حيه واني بيومها كنت بالدوام وخابروني ورجعت للبيت علمود نشوف قصة الحية، وبينما إني أسوق وبالطريق صاحو جيرانا اسمه اغستينو واغستينو فلاح مسلكي وعنده عرجه واضحة من يمشي ومن نجيب اسمه بالبيت نكول تيمورلنك .

علمود تعرفون شويه عن خلفية اوغستينو أحكيلكم قصة سريعه عن موقف هذا الجار. فد يوم انقطعت الكهرباء من بيتنا لأنه إني مجنت دافع الفاتوره فاغستينو مد واير من بيته البيتي علمود نتصرف إلى ان الشركة ترجع الكهرباء وبقينا ٣ أيام عايشين على كهرباء الجيران.

المهم وصلت البيت واوغستينو جان بالحديقة والحية خاتله بصف المنقل الي بزاوية الحديقة ، اوغستينو كلى هاي حية بيت ماتسوي شي ومو سامه لاتأذوها وبما انه إني بيه جينات فلاح فوافقه الرأي، حية البيت حيث أعيش خضره وبيها بقع سوده يعني صعب تتشاف ولكن هذه حجمها كان كبير ومتضعب المهم اوغستينو اعلن عن جنس الحية بانها فحل وشاب واتفقنا بالبيت نسمي عنتر ، وعنتر هذا صارله عشر سنين ممكن بالسنه نشوفه مره أو مرتين وحديقتنا محمية وما عدنا أي مشكله ويا، عاد هوه لو واحد من ولده هم ما اعرف .

اللي أريد أكرله السياسي العراقي مو حية بيت وإنما عباره عن أفعى سامه والجار هم مو جار والحديقة صايره ارض موات، بس الله كريم تجيبهم حية بيت تكسهم فد يوم.

\*\*\*



## هل وجد مثقفونا في غربتهم الحقيقية...

## الحلقة الأولى

## إضاءات...

الإنكليزي الشهير صاموئيل جونسون (1709-1784) قال "عندما يتعب الإنسان من لندن، فإنه يتعب من الحياة؛ لأنه يوجد في لندن كل ما تحتاجه الحياة"، كان هذا في القرن الثامن عشر فما بالك اليوم!

وفي خضم ذلك، كنتُ أبحثُ عن مفتاح ذاتي "الخاص" الذي يقدمني لهذا العالم، كانت مغامرة كبرى (كثيراً ما فشلت في خطواتها الصعبة)، كنتُ لا أريد أن أدخل من أبواب "عادية" لكن ما العمل عليّ أن أحاول وأحاول لا بأس مع الشعر "إيماني" الذي دائماً ما كان ينتهي بي إلى المتاهة! لا أقل منها "التخريب" الحياتي كما عبرت. س. أليوت عمّا صنعه الشعر به.

ولذلك كان دائماً ثمة شيء غائب؛ شيء ما ينقصني أشعر إزاءه بحيرة وفراغ يطفئ أحياناً كل هذا الكرنفال العظيم من الضوء! تعمق هذا الفراغ الوحدة. ففي الغرب ترى الناس متجاوزة في "الواقع"، لكن في "الحقيقة" يعيش كل منهم في جزيرة نائية! ليس هذا ما يشعر به الشرقيون فقط، بل كذلك الغربيون لذلك لا تخلو أحاديثهم الرسمية وغير الرسمية من الحديث عن الوحدة ومشكلاتها. ومكانياً، ما زلت أشعر بـ"الضياع" في هذه المدينة الكبيرة، وأعتقد هذا مهم بالنسبة لي كشاعر، ودائماً ما أشعر بأنني أعيش في "وطن ثالث" ليس وطني الأم، ولا وطني البديل. وفي لغة "ثالثة" ليست لغتي الأم، ولا لغتي الثانية. أن تعيش "المنفى" يعني هذا أنك تظل تعيش في شيء "ثالث" وفي ثقافة ثالثة يوصم بها حتى أحفادك. وأعرف تماماً أنّ تعيش بأكثر من لغة وأكثر من وطن وما يشكل لك ذلك من غنى وثناء، لكنّ ما يشهده العالم، "المتحضر" من عنصرية وكراهية للأخر المختلف عنه تؤكد نظرتي "المتشائمة" خصوصاً بعد الإبادة الجماعية في غزة.

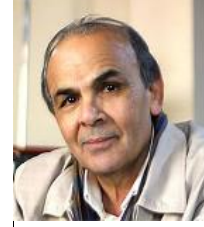
## التشكيلي أديب مكّي

بلا شك. فالمشاهدات والمعارض والمتاحف والمحاضرات الثقافية. التي حضرتها في البلدان التي زرتها اميركية ام أوربية ام عربية لها تأثيرا كبيرا على اغناء تجاربي. تخيل انك أمام لوحة على الطبيعة، بعد أن رأيتها مرارا، في كتب الفن ومجلاته.

مع غيرها تحت اسم دار جديدة (أوراسيا) أسستها في ستوكهولم، في موسكو أرادوا وقتها تسمية الاتحاد الفدرالي الروسي الجديد إتحاد أوراسيا، لكن تسمية دار النشر الجديدة تبقي أبطلت الفكرة قالوا لي، عموماً أخبرني أيضاً محررون هناك أن الانتقال من النشر السوفييتي الصارم إلى الليبرالي الجديد بدأ مع كتيبي عارضين طبع المتوفرة معي بأعداد كبيرة في أفضل إخراج مقابل مبالغ معقولة، بيعت في ذات معارض دار النشر السابقة وغيرها حسناً، أحد المترجمين نقل لي أنه لم يدخل بيتاً هناك فيه قارئ بالعربية إلا وشاهد تلك الروايات أو بعضها على رفوفهم. نقلت منها إلى ستوكهولم عدداً محترماً في رحلة متوترة أيضاً حصيلتها رواية أخرى (غراميات بانع منجول) طبعت في مصر.. ابني الأصغر ليث يلومني: تصرف من وقتك على كتبك أكثر مما علينا. الأكبر حسن يخرزه بغضب.. يلتفت إلي.. يفهم مني: لا ترد عليه.

## الشاعر غريب أسكندر

لم أشعر في لندن بالغبية شعرتُ أكثر بالوحدة كحالي عندما كنت أعيش ببغداد! الوحدة هي منفاي والحب هو وطني الحقيقي. وبالطبع لم يكن الأمر سهلاً في البداية لا سيما فيما يتعلق بأجواء الكتابة وآلياتها فقد أخذ الأمر مني وقتاً وجهداً كبيرين حتى أتلائم مع المكان الجديد الذي أصبحت لي فيه طقوس خاصة. فبعد تطوّاف في بعض البلدان العربية والأوربية قررت الذهاب إلى لندن. كان الأمر بالنسبة لي محسوماً كنت أقرأ عن لندن وأعرف بعض الأمكنة والأهم من ذلك هو رغبتني الشديدة في التعرف على الثقافة العالمية عبر لغتها الكونية، الإنكليزية. ولندن مدينة ثقافية عالمية بامتياز يحتاج المرء فيها إلى «أعمار» تضاف إلى عمره كي يستطيع أن يحضر بعض ما يجري فيها يومياً من أماسيات ثقافية وعلمية وفنية. فمثلاً، تحتاج إلى أكثر من زمناك الحقيقي حتى تستطيع متابعة ما يحدث من مؤتمرات وندوات في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية (SOAS) بجامعة لندن حيث درستُ ودرستُ وأن تشاهد مثلاً البرنامج الثقافي على إحدى قنوات بي بي سي. هذا غير المتاحف والصالات الفنية والمسارح والسينمات... الخ. ويمكنك ان تتخيل أن الشاعر والكاتب



علاء المرجني

تعرض المثقفون العراقيون على مدى الخمسين عاما المنصرمة للنفي والتهجير القسري، بسبب القسوة والقمع الذي مارسه الأنظمة التي حكمت العراق منذ 1958 وحتى الان، لكنهم استمروا بابداعتهم التي توزعت بين الشعر، والرواية، والادب، والتشكيل، والموسيقى.. والتي تضوعت بعبير المنفى، فكانت نتاجاتهم تشير على الدوام لهذا النفي، وأماكنه، فهل وجدوا في غربتهم الحقيقية فضاءهم الإبداعي ومستقرهم، وهل أضاف المنفى شيئاً لابداعهم، وهل اسهم ذلك في تطوير تجربتهم الأدبية والفنية.. وما علاقة مكان المنفى بذلك.

أسئلة طرحناها على بعض مبدعينا الذي قاسو ألم الغربة.

## الروائي برهان الخطيب

عندما عدت إلى موسكو بعدها بجواز سفر مزيف إلى ولدي، آخر في الطريق يخبرني غائب فرمان قادماً إلي هو الذي لا يسافر، حاملاً رسالة من الثانية، يشجعني على العودة بأي طريقة، أحمل مخطوطة ليلة بغدادية بيدي جواربي متخوفاً فقدانها تاركاً حقيبة سفري إلى بقية حقائب المسافرين، في مطار الوصول تختفي الحقيبة، سرقت فعلاً، عوضتني الإدارة عنها 400 روبل ما يعادل ثمن ترللي، معها أفقد مخطوطة أخرى (أزهار الأسفلت) الحاصل تنجو مخطوطة (ليلة بغدادية) التي أبقيتها في كيس بيدي لأعود إليها استكمل بناء عمارتها الفنية. في موسكو البريسترويكا التغيير على أشده، أعمال تتهاوى غيرها تقام، صارحت دائرة الهجرة الجواز مزيف، مديرها قال لم أسمع هذا، نصف عام في بيت الثانية، قبل الولادة انتقل إلى السويد على عزم العودة لاصطحابها، هكذا أفعل، في مطابع دار النشر التي عملت لها سابقاً، أتمكن من نشر الرواية



اي متعة هذه وآية فائدة و اي انطباع يتشكل عندك لدى اي عمل فني تقوم به. هو شيء غير ملموس لكنه هام ومؤثر وبين.

### الشاعر باسم فرات

لا شك أنني بدأت بكتابة الشعر مبكراً كما ذكرت مراراً، لكن ثلاثين سنة من النفي والترحال والغربة والتنقل، والأهم هو شغفي المعرفي الذي قادني إلى أن أنغمس في تلك الثقافات والمجتمعات وأتصالح مع المدن والأمكنة، كل هذا اختمر في داخلي وخرج قصائد تختلف في كثير منها عما كتبتة في العراق والأردن وبداية وصولي إلى «زي الجديدة»، يمكنني الزعم أنني من الذين تمثل نتاجهم الشعري والنثري المنفى على نحو جيد وعميق، لأنني تصالحت مع الأمكنة وصرت أكتب عنها بوصفها جزءاً إيجابياً وليس سلبياً، لكن هذه المرحلة سبقتها مرحلة الشكوى والتذمر من المنفى والمكان الجديد، والحنين القاتل للمكان الأول، وكانت كوابيس الحروب والطغيان تلاحقني، وكنت أدونها شعراً لأتخلص منها، لكنني خشيت أن أصبح ضحية هذا الحنين والشكوى والتذمر، فتتلاشى الدهشة في شعري، وتصبح قصائدي عبارة عن قصيدة واحدة مكررة تكتب بطرائق شتى، ويعرفها المتلقي قبل قراءتها وتصبح توقعات القارئ عنها دقيقة، وهذا هو الفشل الكبير الذي خشيت أن أكون ضحيته، فحولت خشيتي إلى فعل حين رحلت أستثمر المنفى إيجابياً كما ذكرت في بداية الجواب في أعلاه.

لا أبالغ إذا قلت إنني كرسّ حياتي للشعر، وأن حلم طفولتي الأول والأكبر هو الشعر الذي ما زلت أعمل على تحقيقه، حتى أصبحت معظم «نعم الحياة» عندي هامشية، وكم تعرضت للغبن بسبب انغماسي بالشعر، فمن بديهيات قبولك العمل أن تسأل عن الأجرة التي ستقاضاها، بينما أنا لم أسأل يوماً هذا السؤال، وعملت في شركة تصوير لسنوات، ولولا أن سألتني صديق عراقي مصور أيضاً عن راتبي وحين أخبرته استغرب تماماً، لاكتشف أن الموظفة التي أنا مديرها راتبها أعلى من راتبي.

هذا كما أرى سببه أن لا بوصلة لي سوى الشعر، فالشعر قادني لعوالم الدهشة والسفر والترحال والقراءات، مثلما قادني لأن أتعرض لغبن حقي في أغلب أماكن العمل التي عملت بها، سرقني الشعر من أن أكون أباً، وأن أكون

ناجحاً في عملي، لكنني أعترف أن الشعر الذي أخلصت له لم يخذلني يوماً، الشعر هو الغاية التي من أجلها يصبح كل شيء وسيلة، إلا أشياء معدودة وأعني الإنسانية والإيمان المطلق بوحدة التراب العراقي والدفاع عن اللغة العربية بوصفها اللغة الأولى. الشعر بوصلتي الوحيدة نحو فضاءات المعرفة والترحال والانغماس بثقافات الشعوب والانغماس بالتنوع البيئي الذي يغذي المخيلة.

### الفنان عبد الكريم سعدون

لاشك بأن لدينا موروثاً في الرسم يعند به وفي العراق لا يمكن تناسي تجربة الواسطي وملاحمها واعتقد ان الفن العراقي لازال خاضعاً لمؤثرات الرواد من جواد سليم الى شاكر حسن آل سعيد وصولاً الى كاظم حيدر واسماعيل الترك والمرجعيات التي اسسوا لها بالاضافة الى تأثيرات الدعوات الواسعة الى العودة الى التراث الثقافي العراقي والعربي عموماً وباعتقادي ان الفنان الحقيقي يجب ان يكون ابن عصره فالرواد كانوا معاصرين ايضا ولهم همومهم الفنية والفكرية، ولا اخفيك فانا كنت شديد التعلق بالمرونة التي يمنحها الخط المنحني للشكل ولكن ادراك ان الامر يجعلني اقف عنده بشكل دائم يبعثني عن العيش في عصري، كان لدي تطلع لمزيد من التجريب وتقبل الجديد وكما تعرف ان الرسام ينتج في ظل قواعد واحدة في اي مكان، لان الاساليب التي تلتزم القواعد الموروثة في انتاج الفن التشكيلي والتي استنفدت أدواتها بفعل التغييرات الجديدة، لم تعد تزخر بالكثير من المرونة والحيوية والحرية في التعبير واصبحت تحد من امكانية تحليق الفنان في أفق جديد، فالرسم لم يعد هو الاختلاف وانما الكيفية التي يُنتج بها، واصبحت التأثيرات المتبادلة تتعزز أكثر ووصلت الى بقاع مختلفة، ان المشكلة تكمن في أن المركز سبقنا بمسافة طويلة فهو الذي يحدد المسارات ويروسخها، والفنان العراقي يمتلك بالأساس اولويات الانتاج وله تجربته ولكننا نحتكم كثيراً الى الدرس الاكاديمي ونتردد في قبول التمرد بسهولة واقصد ان تقويض قواعد انتاج الفن لا تجد لها تقبلاً يسيراً ويزبطها باستمرار بتشكلات الهوية ولا توجد قواعد تلقي متزامنة واي محاولة للخرق تصطدم بمصدات تعوق ذلك، هذا الامر يشكل ازمة في المكان الجديد فمن تجربتي الشخصية انني وجدت من خلال المتابعة للعروض الفنية مثلا ان هناك انواع فنية متعددة تجدها منتظمة في بنية عمل

واحد بانسجام تام في الوقت الذي كنت افرزه في داخلي ويتنابني شك حوله الا ان الوعي بأسباب ذلك دفعني بقوة الى اشهار تفكيك البنية التي اشتغل عليها والانتقال الى قواعد جديدة لا توطرها حدود ولا تحد من انطلاقها باتجاه الجديد لذلك اتجهت بأدواتي الى النهل من تلك الحرية التي توفرت لي والتفكير بتجريب اشتغالات لم تكن موجودة سابقاً وهذه الانطلاقة الجديدة هي من تأثيرات المكان الجديد بكل تأكيد، فأصبحت التحولات في النتاج الفني لدي حادة وسريعة ومختلفة على صعيد الشكل الذي امتلك سمات اكثر قرباً للتبسيط عبر انزياح للكثير مما يتقبل وجود العلامة في متن العمل الفني ويؤثره كما اصبح الفضاء المحيط بما يؤثت العمل أكثر اتساعاً، الا انني تلمست ان السطح التصويري اصبح اكثر تعقيداً ويحتاج الى معاينة عن قرب للتأكد من الكثير الذي يحتويه خصوصاً ان التراكم فيه شكل طبقات متعددة ومتراكبة وهذا ما استطيع القول فيه انه شكل ملامح اسلوب متحرك فيه الكثير من الدراية التي مصدرها القلق والحرص والايمن بأن التوافقات الشكلية على سطح اللوحة تفتح آفاق المخيال الى مداها وتحاول تعريض قواعد التلقي الى هزة لتقبل الجديد والتفاعل معه بصرياً. فظهر الملمس الخشن والاختزال في الشكل والتكشف باللون يشغل سطح العمل ويتسرب الاحساس بالاهتمام بتوزيع حر للمفردات ويبدو الامر وكأنها تطفو في فوضى السطح وهذا الامر اثار انتباه الناقد الفنان خضير الصالحي الى القول بأنني استعير من قصيدة النثر قواعد اشتغالها،

هناك تعدد في الانواع الداخلة في تعالقات مع بعضها البعض فيجد المتلقي بالإضافة الى طريقة الرسم والاشكال التي تتبعد عن القاعدة وتقترب من التشكيل الحر للشخص ما اسميته تنوعاً لذيذاً لان المراجعات الضرورية للتجربة ومعاينتها باستمرار بينت لي الحقيقة التي تكمن في ضرورة تفكيك قواعد الأمس التي اصبحت هدفاً للاشتغال الجديد فبها وضعت كل اشتغالات الأمس التي تحتوي طاقة التعبير في الرسم والنحت والجرافيك والكاريكاتور والتصميم في عمل واحد. ومع ذلك فإن الاعتراف ضروري بأن ظلال من المنمنمات والواسطي تحديداً لازلت اجدها في سطوح اعماله وكان منظور العناء كما يسميه الفنان أسعد عرابي هو الذي يهيمن على بنيتها.

يتبع حلقة 2 في العدد القادم

## منصور البكري الإنسان.. رحل بهدوء إلى السلام الأبدي ، لكن إبداعه الفني سيخلده



**منصور البكري**

ولد في 19 يناير 1956 - رحل يوم الخميس 4 نوفمبر - تشرين الثاني 2021

"صوت الصعاليك" تنشر رسوم الكاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) التي قام بوضعها في ملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021... ننشر ما لدينا من رسوم لشخصيات عراقية وعربية وعالمية.



## الكاريكاتير البغدادي

مختارات هذا العدد - 01 آذار 2025

